

روائع المسح العالمي

٦٨

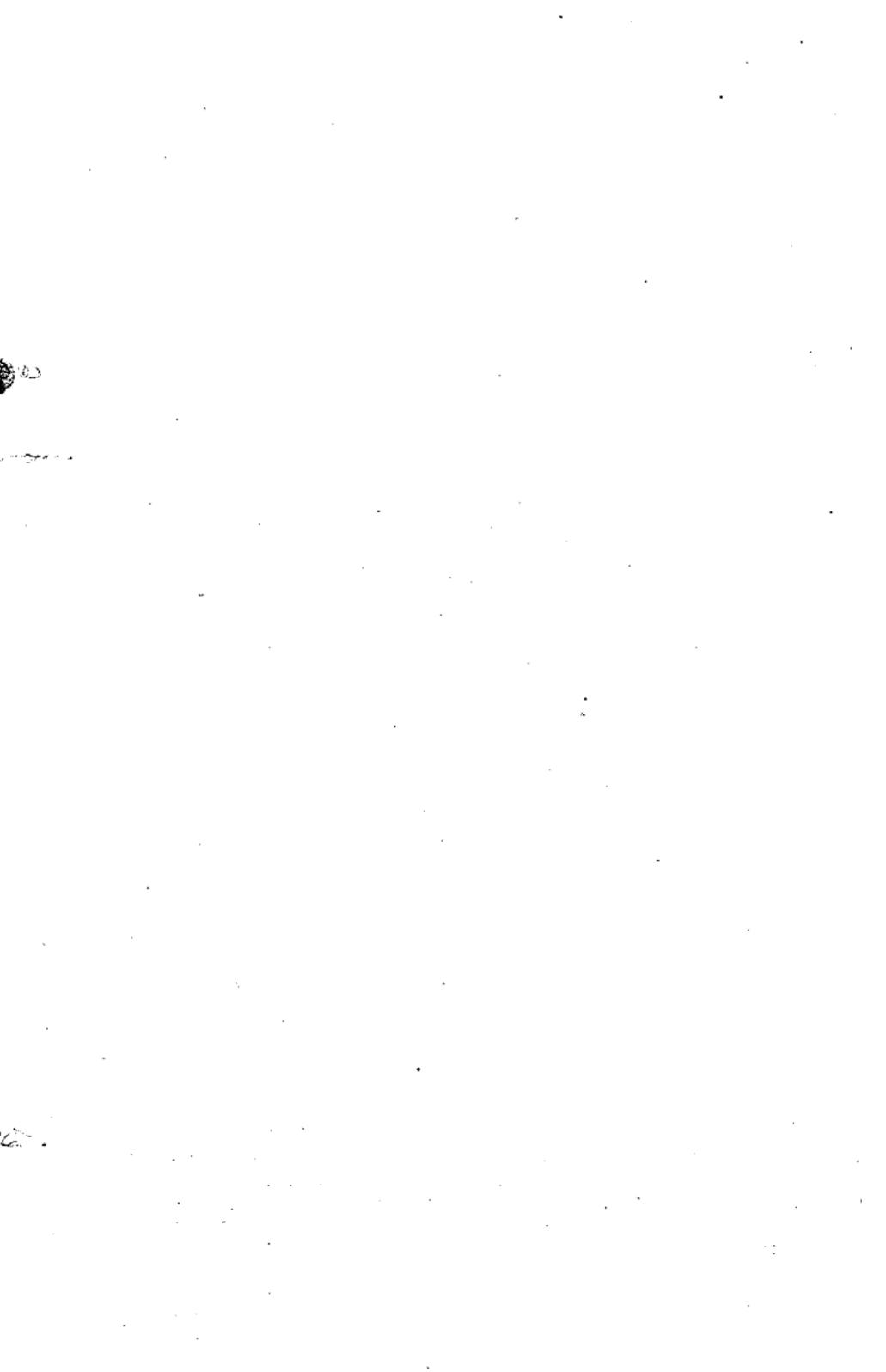
# أبيي

تأليف: أوغين يونسكو

ترجمة: دوك محمد حسن

مراجعة وتقديم: الدكتور محمد مندور

المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والنشر  
والدراسات والبحوث والتربية



## مقدمة

أميدية بين اللامعقول والرمزية التعبيرية  
بقلم الدكتور محمد مندور

عندما ثار الجدل في بيئتنا المثقفة في القاهرة منذ سنوات كانت مسرحية « نهاية اللعبة » لصامويل بيكيت هي الشرارة التي أشعلت هذا الجدل . ولكننا عندما عرضنا على جمهورنا في موسم ١٩٦٤ - ١٩٦٥ مسرحية « الخريت » ليوجين يونسكو الذي أدرج هو الآخر تحت مذهب اللامعقول أخذت حدة الجدل تهدأ وأخذنا نعيد النظر في هذا اللامعقول لئلا نرى فيه أشياء كثيرة معقولة وقابلة للفهم والتفسير رغم تضخيم أحجامها . ولم يعد اللامعقول شيئاً لا ينبغي للنقاد والدارسين أن يبحثوا فيه عن معنى أو هدف أو نظرة معينة إلى الحياة كما زعم البعض عند أول عهدنا به من خلال « نهاية اللعبة » . والواقع أن أصحاب مذهب اللامعقول إذا كانوا قد اتفقوا عند نقطة الانطلاق على وجهة نظر إلى الحياة المعاصرة في أوروبا يوجد بينها التشاؤم الأسود الذي يرى أن تلك الحياة لم تعد تسيير على منطق مفهوم أو قابل للفهم فأخذوا يرسمون لوحات

لتلك الحياة كما يرونها تصور مواقف وأوضاعا غير مفهومة ولا قابلة للفهم كموقف الضرير الكسيح « هام » من تابعه الوفي « كلوف » الذي يراعه ومع ذلك لا يلقي منه غير التجهم والاهانة ثم موقف هذا الكسيح الضرير أيضا من أبويه الملقين في صندوق للقمامة تبرز منه رأسهما من حين الى حين ليتبادلا مع ابنهما « هام » بعض العبارات العابرة واذا كان صامويل يكيث قد ازداد بعد « نهاية اللعبة » امعانا في هذا الاتجاه المتشائم الى حد اليأس وفقدان القدرة على الفهم والتفسير المنطقي فقدانا تاما حتى تجردت شخصياته الدرامية من كل طابع انساني وأصبحت مجرد شخص آلية تتحرك في رقص جنائزي يرى أن الحياة قد أخذت صورته فان الأمر يختلف باختلافا كبيرا بالنسبة لزملائه في نفس المذهب وبخاصة يوجين يونسكو الذي أخذ يتطور منذ أول عهده بالكتابة للمسرح حيث كتب سنة ١٩٤٩ أولى مسرحياته التي نسبتها للامعقول وهي مسرحية « المغنية الصلحاء » التي قدمت لأول مرة في مسرح النكتبول سنة ١٩٥٠ بالحي اللاتيني بباريس وأخرجها نيكولابتاي وهو مسرح طليعي محدود . وبالرغم من أن هذه المسرحية نفسها قد اعتبرت من مسرح اللامعقول الا أن الاحساس باللامعقولية فيها لا يأتي الا من المبالغة في حقيقة

موجودة فعلا في عالمنا المعاصر وهي الحقيقة التي تقول بأن اللغة قد فقدت في عصرنا الحاضر وظيفتها الأساسية كوسيلة للتفاهم والتخاطب بين البشر وأصبحت مجرد وسيلة يستخدمها كل فرد ليحتر بها همومه الخاصة التي استحوذت عليه فعزله عن غيره من البشر ولو كان هذا البشر أمسى الناس به رحمة كالزوجة فمن المؤكد أن طغيان الهموم الخاصة على كل فرد يعزله عن غيره من الناس وكثيرا ما ترى الأفراد يتحادثون أو يتظاهرون بالتحادث وكل منهم مشغول في الواقع بهومومه الخاصة عن أخيه وسبحان من أودع في كل قلب ما يشغله .  
وإذا كنا نسمى في بساطة مثل هذا الموقف بالشروء والاستغراق في الهموم الخاصة فإن صامويل بيكيت بنظرته المتشائمة قد رأى فيه خروج حياتنا المعاصرة من مجال المنطق والفهم الى مجال اللامعقول الذي يتجسد في فقدان اللغة لوظيفتها الأساسية كأداة للتفاهم والتحادث الى مجرد أداة لمناجاة كل فرد لنفسه واجتراره لهومومه الخاصة وبذلك فقدت اللغة في هذه المسرحية قدرتها على أن تكون وسيلة حوار لتصبح وسيلة مناجاة واجترار فحسب .

وإذا كان يوجين يونسكو قد ظل متميا الى اللامعقول في هذه المرحلة الأولى من اتناجه الدرامي وهي المرحلة التي

امتنت من سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥١. والتي ألف فيها مسرحيات «الدرس» و «جاك أو الخضوع» و «المستقبل داخل البيض» فانه لم يلبث أن انتقل بعد ذلك الى المرحلة الثانية التي أخذت فيها شخصياته الدرامية تتخطى عن طبيعتها الآلية لتتقمص الطابع الانساني وان استعان في تجسيد الأوضاع التي تعاني منها تلك الشخصيات بما يصح أن يسميه الرمزية التعبيرية. ومسرحية «أميديه، أو كيف التخلص منه» هي ومسرحية «ضحايانا الواجب» ومسرحية «الكراسى» تدخل كلها في هذه المرحلة الثانية التي تمتد من سنة ١٩٥١ حتى سنة ١٩٥٤.

ففي مسرحية الكراسى مثلا نرى يوجين يونسكو يعرض علينا محنة أصحاب الرسالات في عصرنا الحاضر وقد جسد هذه المحنة في قصة بواب عجوز يعيش مع زوجته لحراسة قصر في جزيرة نائية منعزلة عن البشر، وقد خيل له غروره أن لديه رسالة يود أن يبلغها للبشر قبل وفاته فقرر أن يقيم حفلا في مدخل القصر الذي يحرسه وأن يدعو الى هذا الحفل عددا كبيرا من قادة الرأي ورجال المجتمع وبعد أن رتب الكراسى العديدة في صفوف منتظمة وقف على باب القصر يستقبل الضيوف الذين دعاهم من بعيد وتبلغ يونسكو

السخرية اللاذعة حد انطاق هذا العجوز المسكين بعبارات.  
 التحية والترحيب بالضيوف النوافدين واجلاس كل منهم على  
 الكرسي الذى خصه له بينما هو فى الواقع لا يستقبل.  
 الا العدم والفراغ وعلى الأكثر أشباحا لا يراها أحد غيره .  
 ويبلغ به البؤس حد الاحساس بأن الزحام قد فصل بينه وبين  
 زوجته التى وقفت عند الطرف الآخر من المدخل فأحس بمزيد  
 من العزلة والفراغ ، ولما كان يخشى أن تعجزه الشيخوخة عن  
 الخطابة أمام الكراسى الخالية وتبليغ الرسالة فائنا نراه يعد  
 فى الكواليس شابا يظنه أكثر قوة على أداء الرسالة وفجأة ينشق  
 قاع المسرح عن هذا الشاب محاطا بهالة من الضوء الساطع  
 ترمز للرسالة التى يحملها ويتقدم هذا الشاب الى المنصة فاذا  
 به أصم أبكم وصدق شعبنا عندما قال « جبتك يا عبد المعين  
 تعينى لقيتك يا عبد المعين تعان » . وليست هناك سخرية دامية  
 حالكة يائسة أعنف من هذه السخرية بأصحاب الرسائل  
 أو من يخيل اليهم الوهم والغرور أن لديهم رسالات يجب  
 أن يؤدوها الى البشر ، فهم لن يصيحوا الا فى العدم والفراغ  
 والكراسى الخاوية ، بل هم لا يقدرّون على هذا الصياح قسه  
 لوهنتهم وضعفهم ، واذا استعانوا بغيرهم على أداء هذه الرسالة  
 فلن يجدوا غير صم بكم يتهتهون عبثا تهتهات لا تكاد تخرج  
 من شفاههم حتى تبدد بلا معنى ولا دلالة .

ومسرحية أميديه التي أقدم لها الآن شديدة الشبه  
بمسرحية الكراسى وهما ينتميان الى نفس المرحلة كما قلنا حيث  
تطور اللامعقول أو ما سمي كذلك عند يوجين يونسكو الى  
رمزية تصويرية وعلى الرغم من أن هذه المسرحية تتضمن ثلاثة  
فصول الا أن الفصول الثلاثة لا تتضمن غير موقف واحد  
يتطور تطورا طفيفا من الفصل الأول الى الفصل الثاني وان يكن  
هذا التطور قد خرج من جموده عند الانتقال الى الفصل الثالث  
الذي يهتدى فيه المؤلف الى خاتمة للموقف .

مسرحية « أميديه » ترسم صورة لحياة الزوج أميديه  
وزوجته التي تزوجها فيما يبدو دون تدقيق في الاختيار فلم يكد  
الزواج يتم حتى تبين الهوة السحيقة التي تفصل بينهما في  
المزاج والتكوين النفسى والعقلى . فهو كاتب مسرحيات أى  
فنان فيما يخبرنا المؤلف ؛ بينما زوجته تزاوّل عملا آليا  
لا يستطيعه غير البلاداء وهو العمل على السويتش للتليفونات ،  
وقد جعلها يونسكو تزاوّل هذا العمل فى منزل الزوجية نفسه  
لكى تظل معه طوال النهار والليل وجها لوجه ؛ وهما يعيشان  
فى حياة مقفلة منعزلة بحيث لم يلبث الحب الذى ظنا قيامه  
بينهما أن مات فى هذا الجو العفن وقد رمز يونسكو لهذا

الحب الميت بجثة ميت اكتشفها في غرفة نومهما ولا أدل على  
 أن هذه الجثة ترمز للحب الذي مات بينهما من أن نراها معهما  
 تزداد امتدادا يوما بعد يوم حتى تكاد ساقاها أن تخرجا من  
 حجرة النوم لتمتدا الى صالة الشقة . فمن الطبيعي أن يزداد  
 الحب موتا في مثل تلك البيئة العفنة غير الحية ويزيد يونسكو  
 هذا الرمز شفافية ووضوحا بأن يجعل عش الغراب ينمو  
 متكاثرا في الغرفة حول هذه الجثة ، ومن المعلوم أن عش الغراب  
 لا ينمو الا تحت ظلال الأشجار الكثيفة حيث العفونة  
 والرطوبة . ويظل الزوجان خلال الفصل الأول والثاني يتحادثان  
 حديثا مفهوما لا من نوع اللامعقول عن هذه الجثة وعش  
 الغراب وماذا يفعلان بهما وهو حوار يكشف عن الرمزية  
 الكامنة في المسرحية ويزيد من قدرتها على التعبير عن حقيقتها  
 وعن الجو الذي تبعثه في محيطها . وفي نهاية الفصل الثاني  
 نرى الزوجين يعقدان العزم على التخلص من هذه الجثة بأية  
 وسيلة حتى اذا كان الفصل الثالث نراها يشرعان في هذا  
 التخلص وذلك بأن يأخذ الزوج في سحب هذه الجثة من  
 ساقها نحو الشباك وتأخذ الساقان في البروز من الشباك شيئا  
 فشيئا ولكنه كلما ازداد الزوج سحبا ازدادت الجثة امتدادا  
 ولكنه في النهاية وبعد أن يكون طولها قد بلغ المائة متر ينجح

في القائها على الرصيف ، ثم يخرج لیسحبها نحو نهر السين  
الليقيها فيه ولكنه في طريقه الى النهر يلتقي بجندى أمريكي  
مخمور ألقى به أصحاب بار وبيت للدعارة الى قارعة الطريق  
فيظن الجندى المخمور أن الرجل يسحب صديقا له ويعينه في  
سحبه ولكنها لا يلبثان أن يلتقيا بجندى بوليس فيفزع الزوج  
المسكين ويأخذ في طي هذه الجثة حول جسمه وكأنها مئزر  
وما يكاد الفزع يستولى عليه حتى نرى الجثة تنسحب آليا من  
حول جسمه لتتخذ شيئا فشيئا شكل المظلة التي تأخذ في  
الارتفاع به الى السماء بينما زوجته المظلة من التافذة وجنديا  
البوليس والجندى الأمريكى المخمور وزميل له وصاحب البار  
وقفر من الجيران الذين ينظرون من النوافذ يشاهدون هذا  
المنظر العجيب ويتحدثون عنه بينما الزوجة تتحسر على زوجها  
ورجلا البوليس يتحدثان عن افلاته منهما . والصعود الى  
السماء كخاتمة للموقف ككيف الرمزية وان يكن من الممكن  
فيما أحس أن نعتبه رمزا لخلاص هذا الرجل من كربه  
بالصعود الى السماء أى بالموت المنقذ الأكبر ، وكأن الحب  
الميت بين الزوجين لا مخلص منه عند هذا الزوج المسيحي طبعاً  
غير الخلاص النهائي .

ولا أدل على صدق تشخيصنا لهذه المرحلة الثانية في حياة يوجين

يونسكو اندرامية واعتبارنا لها داخلة فيما يمكن أن نسميه بالرمزية التعبيرية من أن نلاحظ أن المرحلة الثالثة في حياة هذا المؤلف الكبير وهي المرحلة التي تمتد من سنة ١٩٥٧ حتى يومنا هذا قد زادت في تطوره نحو هذه الرمزية التعبيرية وزادتها شفافية ووضوحا على نحو ما نستطيع أن نتبين من المسرحيات التي كتبها في هذه المرحلة الأخيرة أي المرحلة الثالثة وهي « الخريت » و « السائر في الهواء » و « الملك يموت » . فالخرتيت فيما أظن واضحة الدلالة الرمزية التعبيرية من حيث أنها تصور أهل قرية وقد تسلل اليهم مرض الخرتته فتحولوا من بشر الى خراثيت أي الى حيوانات مفترسة بعد أن تسلل اليهم خرتيت من الشمال وآخر من الجنوب ولا يمكن أن يكون خرتيت الشمال غير هتلر وخرتيت الجنوب غير موسوليني ؛ ومن المعلوم أن هذين الزعيمين قد حولا بقدرة عجيبة شعبيهما قبل الحرب العالمية الأخيرة الى وحوش لا هم لها غير الحرب وسفك الدماء والتدمير وان يكن يونسكو في هذه المسرحية لم يستطع أن يطلق نليأس عنانه بعد أن أثبت التاريخ حتمية انهزام ظاهرة الخرتته عندما انتصر المعسكر الديمقراطي على المعسكر النازي الفاشستي في تلك الحرب الأخيرة . ولذلك نرى يونسكو يترك في القرية فردا واحدا

يقاوم الخرتته ويأبأها حتى النهاية رمزا للأمل في بقاء الانسانية والتغلب في النهاية على داء الخرتته . وفي الحق لست أدري لماذا يحاول بعض النقاد في أوروبا التخلص من هذا المفهوم الرمزي التعبيري الواضح لمسرحية الخرتت لكى يضلوا القراء والمشاهدين في متاهات من التفسير الميتافيزيقي أو معميات التلامعقول وأكبر الظن أن للدوافع السياسية المتحيزة المعرضة دخلا كبيرا في هذا العناد .

ومسرحية « الملك يموت » وهى فيما أعلم آخر مسرحية كتبها يوجين يونسكو فى سنة ١٩٦٢ تزيد من الرمزية التعبيرية التى انتهى إليها هذا الكاتب العظيم وضوحا وقد قدمتها على مسرح الجيب فى القاهرة خلال شهر مارس سنة ١٩٦٥ فرقة المسرح الحديث البلبلكية اللبنانية ، وفى البرنامج الذى وزعته هذه الفرقة حاول مخرج هذه المسرحية الأستاذ اللبائى منير أبو دبس أن يفسرها هى الأخرى على أساس ميتافيزيقي بينما رأيت فيها بوضوح رمزية تعبيرية تعالج قضية دولية سياسية صارخة هى احتمال فناء الانسانية ممثلة فى احتضار الملك الذى تعرضه المسرحية من أولها الى آخرها فى موقف واحد ومنظر واحد متجمد تقريبا وان انتهى بموت هذا الملك الذى نعلم من الخواطر التى يشرها قبل موته أنه يمثل الانسانية والعباقرة

«لتي أنجبتهم خلال القرون عندما يزعم أنه هومير وشيكسبير وكبار القادة والمصلحين . ونحن نراه في موقف احتضاره محاطا بزوجتيه احدهما قديمة يلوح في وضوح أنها تمثل العالم القديم الذي يرمز اليوم للدول الرأسمالية العدوانية المستفزة والأخرى زوجته الحديثة الحانية المشجعة له باستمرار وحتى اللحظة الأخيرة على التمسك بالحياة ومقاومة الموت مهما كانت سطوته . ولكن نزعة اليأس من هذه القضية التي لم يتبين العالم حتى اليوم نهايتها طغت على المؤلف فجعلته يسلم الملك آى الانسانية فى النهاية الى الموت الذى يتجسد فى موت الملك . وهكذا تلخل مسرحية « أميديه » التي أقدم لها فى نطاق الرمزية التعبيرية وان يكن يوجين يونسكو قد ألف بعدها مسرحيات أخرى رمزيتها التعبيرية أكثر شفافية ووضوحا بحكم أن مسرحية « أميديه » تنتمى الى المرحلة الدرامية الثانية فى تاريخ يوجين يونسكو بينما مسرحيات أخرى مثل الخريت والملك يموت ، والسائر فى الهواء ، تنتهى الى المرحلة الثالثة فى تاريخ حياة هذا الكتاب الدرامى الكبير يوجين يونسكو الذى ولد فى سنة ١٩١٢ فى سلاتينا برومانيا من أم فرنسية الأصل وأب رومانى وأمضى طفولته فى فرنسا حتى سنة ١٩٢٥ حيث عاد الى رومانيا ليتم دراسته فى جامعة بوخارست ويقوم

بتدريس اللغة الفرنسية وآدابها في ليسيه بوخارست من سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٣٨ ويعمل في نفس الوقت ناقدًا أدبيًا الى أن يحصل في سنة ١٩٣٨ على منحة تمكنه من السفر الى فرنسا لاعداد رسالة في الأدب الفرنسى عن « الخطيئة والموت في الأدب الفرنسى منذ بودلير » وقد سافر بالفعل الى فرنسا ولكن لا يكتب هذه الرسالة بل ليقيم فيها نهائيا ويعمل كناقذ أدبى وككاتب فى الصحف والمجلات حتى تعن له فكرة كتابة مسرحية فى سنة ١٩٤٩ بوحي من كتيب صغير كان يتعلم فيه اللغة الانجليزية بطريقة مبسطة وقرأ فيه حوارا بين زوج وزوجته بالغ البساطة ، ومع ذلك كان هو الذى أوحى له بكتابة أولى مسرحياته وهى « المغنية الصلحاء » التى ابتدأنا بها الحديث عن مراحل حياته فى التأليف الدرامى وتطور تلك الحياة من اللامعقول الى الرمزية التعبيرية .

## أشخاص المسرحية

أميديه بوتشنيوني Amédée Bucinioni ٥ سنة

مادلين Madeleine زوجته ٥ سنة

أميديه الثاني

مادلين الثانية

ساعى البريد

الجندي الأمريكي الأول .

الجندي الأمريكي الثاني .

مادو Mado فتاة من فتيات الليل

صاحب البار

رجل البوليس الأول .

رجل البوليس الثاني .

رجل في النافذة .

سيده في النافذة .

عرضت مسرحية « كيف نتخلص منه » في الرابع عشر من

أبريل عام ١٩٥٤ في باريس على مسرح بابلون Théâtre De Babylone

Jean Marie Serreau

وقام باخراجها جان ماري سيرو

Jacques Noel

وقام بأعمال الديكور جاك نويل

PIERE BARBAUD ووضع الموسيقى بير باربو

## الديكور

حجرة طعام متواضعة وتستخدم في نفس الوقت كحجرة استقبال ومكتب . باب على اليمين وباب آخر على اليسار . وفي قاع المسرح عند الوسط نافذة كبيرة مغلقة الشيش ولكن فتحات الشيش تسمح بمرور الضوء الكافي . في الجزء الأيسر من خشبة المسرح ، في وسط المنظر منضدة صغيرة عليها بعض الكراسيات وأقلام الرصاص .

وفي الجزء الأيمن بجانب الحائط بين النافذة والباب الأيمن منضدة صغيرة عليها لوحة الاتصالات التليفونية وكرسی . يوجد كذلك كرسى بالقرب من المنضدة التي في الوسط . وفي الجزء الأمامى القريب من المسرح يوجد مقعد قديم . ولا يجب وضع أثاث آخر في الفصل الأول ما عدا ساعة في مكان مرئى ، حيث تمكن مشاهدة عقاربها وهي تدور .

عند رفع الستار يرى أميديه بوشينيوني ، رجل متوسط العمر ، بورجوازي صغير ، يفضل أن يكون أصلع ، وله شنب صغير رمادي بالكاد ويضع على عينيه نظارات ويلبس سترة غامقة اللون وينظفوننا أسود مخططا بخطوط رمادية ، وياقة منفصلة ومثبتة ، أطرافها مثنية وربطة عنق سوداء . يرى وهو يتمشى حول قطع الأثاث ، خافضا رأسه وعاقدا يديه خلف ظهره ويبدو عصبيا ومهموما . يذهب من وقت لآخر نحو المنضدة التي في وسط المسرح ، ويفتح كراسيا ويأخذ قلما ويحاول الكتابة ( إذ أنه يؤلف مسرحيات ) لا يتمكن من ذلك أو يكتب كلمة واحدة يشطبها في الحال : لا يبدو هادئا وهذا واضح ، ويلقى كذلك من وقت لآخر نظرة نحو الباب المنفرج على اليسار . وقلقه وعصبيته يزدادان بالتدرج . وفي أثناء سيره في الحجرة وعيناه على الأرض ، ينحنى فجأة وينتزع شيئا من خلف الكرسي .

أميديه : عش الغراب ! أف حتى هنا ، لو كان سينبت في حجرة الطعام كذلك سيكون هذا فرط البلاء ( يعتدل ، ويتأمل عش الغراب ) لم يكن ينقصنا إلا هذا ! .. سام .. طبعاً ! ( يتابع سيره ويزداد اضطرابه ويهمس لنفسه ويزيد من حركته بعد

وضع عش الغراب على المائدة في ركن منها وينظر إليها غير راض ثم يزداد عدد ما يلقيه من النظرات نحو الباب الذي على اليسار ويذهب ليكتب كلمة ويشطبها ، ثم يعوص في مقعده ويبدو محطما ) آه ، مادلين هذه ، مادلين هذه ، عندما تدخل الحجرة لا تخرج منها أبدا ! ( بصوت باك ) مع أنها رآته بما فيه الكفاية ، رآته بما فيه الكفاية ، رآته بما فيه الكفاية . رأيناه بما فيه الكفاية هذا الذي هناك ! آه ، يا هوه !

( ثم يسكت محطما . فترة سكون . يسمع من ناحية اليمين على بسطة السلم صوت لا بد وأنه لحارسه الباب ثم صوت أحد الجيران ) .

هل أنت عائد من الاجازة يا سيد فيكتور !  
صوت حارسة الباب  
صوت الجار : أجل يا مدام كوكو . انتى قادم من القطب الشمالى .

ألم تشعر بالحر ؟ ! ..  
صوت حارسة الباب  
صوت الجار : أوه ، لم يكن الجو رديئاً . صحيح انه بالنسبة لمن هم مثلك من الجنوب ..

صوت الحارسة : أنا لست من الجنوب ، يا سيد فكتور . كان  
مولد جدتي من تولون ولكن جدتي عاشت  
دائما في ليل .. ( فجأة وعند كلمة  
ليل Lille ، لا يستطيع أميديه البقاء ، فيقوم  
ويذهب نحو الباب الذي على اليسار ، ويفتحه  
أكثر مما هو عليه وينادى ) :

أميديه : مادلين ، ما هذا يا مادلين ، ماذا تفعلين ،  
ألا تنتهين أبدا ، هيا تعالي !

( تظهر مادلين وتبدو في مثل سن زوجها وفي  
مثل طوله أو أطول قليلا عنيفة وشرسة ،  
تضع شالا قديما على رأسها وتلبس مريلا  
للقيام بأعمال المنزل . وهي أميل للنحافة  
ورمادية الشعر تقريبا . يبتعد زوجها  
بسرعة ليفسح لها الطريق لتمر ، تاركة  
الباب دائما منفرجا ) - ماذا بك ! ألا يمكنك  
البقاء بمفردك لحظة ! لم أكن أعب ! .

أميديه : ( لا تمكثي طول الوقت في حجرته . ان هذا  
يؤلمك ! .. لقد رأيتك بما فيه الكفاية . لم يعد  
هناك ما يدعو .

مادلين : أظن أنه يجب أن أكس . لا بد وأن يهتم شخص ما  
بأعمال المنزل . ليست لدينا خادمة ، لا أحد

لمساعدتى . ثم اتى يجب كذلك أن أكسب  
لقمة العيش .

أميدينه : أعرف هذا . أعرف أنه ليست عندنا خادمة .  
انك تكررين ذلك على مسمى مائة مرة في  
اليوم ..

مادلين : ( تبدأ فى الكنس أو فى ازالة الأتربة من  
الغرفة ) : طبعاً ، معك لا يملك الانسان حتى  
حق الشكوى ..

أميدينه : مادلين ، لا تكونى سيئة النية ..

مادلين : هكذا ، شتائم الآن !

أميدينه : تعرفين جيداً يا عزيزتى أنتى الأول والوحيد  
على العموم الذى يأسف لحالك ، ويرثى  
للموقف ، أسخط على نفسى ولكن .. يمكنك  
مع ذلك .. خذى مثلاً ، قلزمك ربع ساعة  
لتنظيف حجرة كبيرة كهذه ولتنظيف حجرته  
التي هى أصغر لا تكفيك ساعة أو ساعتان ..  
تباطئين هناك ، لتأمليه ...

مادلين : انك تعد على الدقائق ! يجب أن أقدم الحساب  
للسيد عن كل ما أفعل ، عن كل ثانية فى حياتى ،

اننى لم أعد ملكاً لنفسى ، لم أعد أنا نفسى ،  
اننى عبده ..

أميديه : لقد حرموا العبودية يا صغيرتى ..

عادلين : لست صغيرتك يا سيدى !

أميديه : لم يعد هناك عيد ..

عادلين : اننى عبدة عصرية ، الأمر غاية فى البساطة .

أميديه : لا تريدن فهمى . هذا لأننى أشفق عليك  
ولذلك ..

عادلين : لست بحاجة الى شفقتك ، أيها المنافق !  
الكاذب !

أميديه : بلى ، هذا لأننى حقيقة أشفق عليك ولذلك  
لا أريد .. آسف .. أود ألا تمكثى هناك  
تأملينه ، هذا يؤلمك ولا يجدى شيئاً ..

عادلين : ( بدون رحمة ) خير لك أن تذهب وتغلق  
الباب . ماذا تنتظر ؟ هناك تيارات هواء ..

أميديه : كل الأبواب والنوافذ الأخرى مغلقة ، كيف  
تريدن أن تكون هناك تيارات هواء ؟

( يذهب ويفلق الباب الذى على اليسار ؛  
وقبل أن يفصل ذلك يلقى نظرة فى

الحجرة المفروض أن تكون خلف هذه  
الباب . وتلاحظ ذلك مادلين التي  
تراقبه ) .

**مادلين** : وبعد ، ماذا تفعل ؟ لماذا تنظر أنت تصك  
إليه ؟ .. أما أنا فانك تكيل لي اللوم .. أقول  
لك ، أغلق الباب .

**أميديه** : ( أميديه يغلظ أخيرا الباب ثم يأتي نحو  
مادلين ) فعلت ذلك لأرى ما اذا كان قد نما ! ..  
كما لو كان قد كبر قليلا .

**مادلين** : ( بلهجة جافة ) ليس منذ البارحة .. أو على  
الأقل ليس بشكل ظاهر !

**أميديه** : ربما قد انتهى ، هل تعلمين ، ربما سيتوقف  
عند هذا الحد .

**مادلين** : أوه ، أنت مع « تفاؤلك المستنير » الغبي -  
أعرف ما جاءتنا به دائما تنبؤاتك . خير لك  
أن تكتب مسرحيتك ( تلقي نظرة على المائدة  
وهي تزيل الأتربة ) يبدو أنك لم تتقدم ..  
مازلت في المنظر الأول . لن تنتهي منها أبدا !  
**أميديه** : بلى .. فقد أضفت عبارة على كل . ( يفتح  
الكراسة ) تتوقف مادلين ويدها المكسرة

أو قطعة القماش لتستمع . يقرأ ) يقول الشيخ

للعجوز : « لن يكون الأمر سهلاً !

عادلين : فقط ؟

أميديه : ( يضع الكراسي ) لا يواتيني الالهام . مع ما ينقل

الضمير .. والحياة التي نحياها .. الجو ليس

ملائماً ..

عادلين : اعتذارات ، لا ينقصك هذا أبداً ..

أميديه : أشعر أنني تعب ، تعب ، أنا محطم ، ثقيل ،

لا أهضم جيداً ، معدتي منتفخة ، أشعر برغبة

في النوم طول الوقت .

عادلين : تمام طول اليوم !

أميديه : أنه بسبب هذا .

عادلين : أنا كذلك متعبة ومنهكة ، ومع ذلك أشتغل ؛

أشتغل ، أشتغل ..

أميديه : لم أعد أستطيع . ربما كافت الكبد ، أشعر أنني

تقدمت في السن . لم أعد شاباً تماماً ؛ هذا

صحيح . ومع هذا ليس لدرجة ..

عادلين : استرح . من يمنعك من أن تستريح ! نم الليل ،

ولا تتم بعد ذلك في أثناء النهار . قلل من

الأكل . انها نتيجة افراطك . لقد شربت أكثر  
من اللازم .

أميديه : لم ترينى أبدا سكران .

مادلين : أكثر من مرة ! ..

أميديه : هذا غير صحيح .

مادلين : ليس ضروريا أن تسكر لتصبح مدمننا ! ..

ما تشربه كمشه .. هذا هو الذى يسىء . عادة  
الشرب كمشه تهدم الجسم ! ..

أميديه : لم أتناول أبدا الا عصير الطماطم ..

مادلين : اذن ، بما أنك كنت دائما زاهدا فى الأكل

والشرب هكذا ، واذا لم يكن عندك شىء خطير ،

واذا كانت ملكاتك لم تمس ، فهيا ، اشتغل ،

اكتب روائعك ! ..

أميديه : لا أجد الالهام ..

مادلين : دائما أبدا نفس القصة ! كيف يفعل الآخرون ؟

منذ خمسة عشر عاما وأنت ليس عندك الهام !

أميديه : خمسة عشر عاما ، هذا صحيح ! ( يشير الى

الباب الذى على اليسار ) لم أكتب الا عبارتين

منذ أن .. ( يأخذ الكراسة ويقرأ ) تقول العجوز

للشيخ : « هل تعتقد ان الأمور ستسير على ما يرام ؟ » والتي استطعت كتابتها اليوم وقرأتها لك منذ لحظة : يرد الشيخ : « لن يكون الأمر سهلاً » ( يجلس على منضدته ) يجب أن أبدأ في العمل ، يجب أن أبدأ . الكتابة في الحالة التي أنا عليها . لا يجب أن نخلق الا نحن مبتهجين . يجب أن يكون المرء بطلا ، رجلاً قوى الارادة بشكل غير عادى ليكتب في الظرف الذى أنا فيه ، في هذا البؤس ..

**مادلين :** هل سبق لك أن رأيت رجلاً قوى الارادة بشكل غير عادى فى بؤس ؟ ستكون أنت الوحيد !

**أميدية :** يجب أن أبدأ فى العمل . يجب أن أبدأ . هذا صعب يجب أن أبدأ ..

( يتهالك على منضدته مستنداً بمرفقيه على المنضدة ورأسه بين يديه ونظيرته تائفة ، شاردة . ثم تنزلق رأسه ببطء مع ذراعه التى يستند عليها بوجهته . منظر صامت . فى هذه الأثناء تكون مادلين قد انتهت من الكس ومن إزالة الأتربة ، تهز كتفيها وهى تنظر الى زوجها فى هذا الوضع ، تحدث بصوت منخفض وغير مفهوم ) .

مادلين : ( جانبا ) كسول !

( تخلع مريبتها وشالها وتتجه بأشيائها .  
بالكنسة وقطعة القماش نحو الباب الذي  
على اليسار وعندما تصل اليه وتفتحه  
قليلا يرفع أميديه رأسه فجأة ) .

أميديه : تذهيبن ثانية الى غرفته ! ..

مادلين : ( وهي تربه ما تحمله بين ذراعيها ) أظن أنه لا بد  
وأن أتخلص من كل هذا ! أين تريدني أن  
أضعها ؟ لا يمكنني أن أتركها في حجرة الطعام ؟  
لا نملك مائة غرفة .

أميديه : هذا صحيح ولكن لا تمكثي مدة طويلة .

مادلين : على أي حال ، لن أستطيع . تعلم جيدا . يجب  
أن أذهب للعمل لأكسب عيشنا .. عيشنا !

تدخل الحجرة التي على اليسار ، يبدو  
على أميديه القلق ، يتابعها بنظره ، يتردد ثم  
يقوم ويتجه بحذر نحو الباب الذي على  
اليسار والذي ترك منفرجا تصدر عنه  
حركة تدل على الأثناك وفجأة يهم بالعودة  
الى مائدته ولكنه لا يجد الوقت إذ أن  
مادلين تصطدم به عند دخولها .

- عادلين : احترس ! لقد آلمتني !
- أميديه : آسف ، لم أتعمد هذا ! ..
- مادلين : لم يكن ينقصنا غير هذا ! هل تتجسس على !
- أميديه : هل ما زال يكبر ؟
- مادلين : أغلق الباب . انك لا تغلق أبدا الأبواب !
- ( بهم أميديه باغلاق الباب ، يتباطأ قليلا  
ينظر في الحجرة المجاورة ) .
- عادلين : أقول لك اغلق الباب ! ( أميديه يدفع الباب  
ويستمر في النظر حتى اللحظة التي يغلق فيها  
الباب ) أغلقه جيدا ! ( أميديه ينفذ الأمر ،  
تلمخ عش الغراب الذي قطفه أميديه والذي  
وضعه على ركن المنضدة أو على الكرسي ) من  
أين أخذته ؟
- أميديه : من هناك ، على الأرض .
- مادلين : في حجرة الطعام ؟
- أميديه : نعم ، في حجرة الطعام !
- مادلين : لماذا لم تخبرني بذلك في الحال ؟ تخفى دائما  
عنى كل شيء !
- أميديه : أردت أن أعفبك .. عنديك ما يكفي من  
المضايقات !
- عادلين : ( حزينة ، بلهجة باكية ) آه ، لو كان سيبدأ

الآن في النسو في حجرة الطعام . ماذا سيكون  
الحال ! عمل اضافي .. لأتزع كل هذا ..  
كما لو لم يكن عندي ما يكفي ! .. آه يا هوه !  
أميديه : بعضا من رباطة الجأش . سأقوم أنا بنزعها ..  
سأساعدك ..

مادلين : أوه ، لا يمكن الاعتماد عليك ! ثم انه ليس  
صحيا .

أميديه : لم يكن هناك الا واحد . واحد صغير جدا  
هكذا . وربما لن يكون هناك غيره .

مادلين : تفاؤلك السطحي الخادع دائما وأبدا . أعرفه  
أين سيقودنا . لا يجب أن نخدع يجب أن نرى  
الأشياء كما هي ! .. لقد ابتداءً هكذا في غرفته  
المجاورة كذلك . كنت تقول لي كالمعتاد  
« واحد صغير جدا » وأنه ليس بالشيء المذكور  
وأنه كان حادثا عابرا ؛ ثم الآن ..

أميديه : هل وجدت منه اليوم كذلك في الحجرة  
المجاورة ؟

مادلين : تتساءل دائما لماذا أمكث مدة طويلة في غرفته ؟  
اتى لا أذهب هناك لأستريح .

أميديه : لا ، لا أقول ذلك .. ولكنك تنتهزين الفرصة  
لتنظري اليه ، وكذلك لا تدعيه يبعد عن  
ناظريك .

مادلين : لقد حطمت خمسين منه في التوقف .

أميديه : هل ترين ، انه يتناقص ، كان البارحة أكثر  
من ذلك .

مادلين : البارحة ، كان عدده سبعا وأربعين .. كمية  
لا بأس بها .

أميديه : ( بلهجة يائسة ) اذن فهو يزداد دائما ، يزداد  
دائما !

مادلين : في كل مكان .. في كل مكان .. بين مفارق  
أخشاب الأرضية ، وتحت الجدران وفي  
السقف .

أميديه : ( محاولا الهدوء ) انهم غاية في الصغر .. على  
كل ، ربما ليس هو السبب في نموها .. ربما  
ليست الا الرطوبة .. يحدث ذلك في أغلب  
الأحيان ، في الشقق هل تعلمين . ثم ربما كان  
يستخدم في شيء : كأن يطرد العنكبوت ..

مادلين : هل سبق أن رأيت عشب غراب في الشقق ؟

أميدينه : أحدث هذا . أؤكد لك . خاصة في المدن الصغيرة في الريف . وأحيانا في المدن الكبيرة . في ليون ، مثلا .

مادلين : لا أدري ما اذا كان ينمو عش الغراب في الشقق في ليون . أما في باريس . فذلك لا وجود له .

أميدينه : نحن لا نخرج أبدا . ولا نزر أحدا . منذ خمسة عشر عاما ونحن نعيش منعزلين . ربما تغير هذا في باريس كذلك . ربما يوجد منه في باريس ربما يوجد كذلك عند الجيران .. عش غراب من باريس ! .. لا يمكنك حقا أن تعرفي ! ..

مادلين : لا تقص على قصصا ! لست طفلة . انه بسببه ( نظرة وحركة نحو الباب الذي على اليسار ) بسببه فقط .

أميدينه : ( يرضخ للحقيقة وتتدلى ذراعا ويبدو منهكا ) نعم ؛ بالطبع . أنت على حق لا يمكن أن يكون الا هو السبب .

مادلين : سيصح حقا غير محتمل ؛ اذا جعله ينمو في هذه الغرفة . ألم تكفه غرفته ؟ لن نستطيع أبدا

بعد الآن أن نعيش هنا . ( حزينه ) لم تكن في  
الأصل مبهجة !

أميديه : بعض الهدوء يا مادلين ، ما هذا ، ما هذا ، بعض  
الهدوء ! ربما لن ينمو منها بعد الآن . سئرى  
ذلك . ربما لم تكن الا حادثة طارئة ..

مادلين : ( وهى ترفع رأسها نحو الساعة ) الساعة  
التاسعة ! حان الوقت . يجب فوق كل هذا أن  
أذهب الى العمل . سوف أتأخر !

أميديه : أسرعى .

مادلين : ( وهى تلبس قبعتها ) سيتنازعوننى . انه الوقت  
الذى يبدءون فيه المكالمات .. ( يدق التليفون  
من لوحة الاتصالات التليفونية ) لقد بدءوا  
بالفعل .. انتى ذاهبة .. ( أقل قسوة الى  
أميديه ) اشتغل أنت كذلك ؛ اكتب ..

أميديه : أعدك ، سأحاول ..

مادلين : ( تذهب بسرعة الى المنضدة التى عليها لوحة  
الاتصالات التليفونية ، تجلس وتأخذ السماعات  
وتعطى المكالمة بينما يذهب أميديه هو كذلك

ويجلس أمام منضدته ، أمام كراسته . تعلن الساعة الربع بعد التاسعة .

أميديه : ألوه ؟ رئيس الجمهورية ؟ الرئيس نفسه

أم سكرتيره ؟ .. آه ، الرئيس أميديه أمام منضدته يعيد قراءة ما كتب : العجوز للشيخ :

« هل تعتقد أن الأمور ستسير على ما يرام » .

مادلين : ( أمام لوحة الاتصالات التليفونية ) رئيس

الجمهورية في جولة يا سيدى ، تكلم بعد نصف ساعة ! ..

أميديه : ( أمام منضدته ) .. الشيخ للعجوز ..

مادلين : ( أمام لوحة التليفونات ) نداء تليفونى جديد :

ألوه ، اننى أستمع اليك ..

أميديه : ( أمام منضدته نفس الأسلوب ) .. الشيخ

للعجوز ..

مادلين : ( نفس الأسلوب ) السيد شارلو .

البقال ؟ سأوصلك به . ( نداء تليفونى جديد )

ألوه ، اننى أستمع اليك ..

أميديه : ( نفس الأسلوب ) « لن يكون الأمر سهلاً » ! ..

مادلين : ( نفس الأسلوب ) لا يا سيدى ، لا ، بعد نصف

ساعة ، الرئيس سبق أن قلت لك ..

**أميديه** : ( نفس الأسلوب ) .. العجوز للشيخ : « هل

تعتقد أن الأمور ستسير على ما يرام ؟ » ..

**مادلين** : ( نفس الأسلوب ) انها ملك لبنان .. ( نداء

آخر ، ترفع سماعة جهاز آخر ) لحظة من فضلك !

( تأخذ خطا آخر ) ألوه ، الاليزيه ؟ الاليزيه ؟ !

**أميديه** : ( نفس الأسلوب ) .. الشيخ للعجوز ..

**مادلين** : ( نفس الأسلوب نعم ملك لبنان له وجود ..

بما أنهم يكلموتنى من طرفه ! .. سأوصلك به

يا سيدى الرئيس . ( جهاز آخر ) تكلم الى

السيد رئيس الجمهورية ..

**أميديه** : ( نفس الأسلوب ) .. « لن يكون الأمر سهلا ! » .

**مادلين** : ( نفس الأسلوب فى ساعة أخرى ) تشير الساعة

الى التاسعة والنصف — ألوه ، ألوه سأوصلك

به .. ( نداء آخر ، جهاز آخر ) لا يا سيدى «

لا توجد غرف غاز منذ الحرب الأخيرة .. انتظر

الحرب القادمة ..

**أميديه** : ( الى مادلين دون أن يترك المنضدة ) مادلين

لا أجد الرد ..

**مادلين** : ( الى أميديه ) ترى جيدا أنه لا وقت عندى ..

( نداء تليفونى ) .. اتنى أستمع اليك .. آسفة ،

رجال المطافئ غير موجودين هيا أيام الخميس ،  
انه يوم أجازتهم ، يأخذون أطفالهم للنزهة ..  
ولكنى لم أقل أننا يوم الخميس . ( نداء آخر )  
نعم .. اتنى أستمع اليك .. سأوصلك به ..  
( يقوم أميديه ويتكىء بيديه على المائدة ) كم  
هى متعبة الكتابة .. انها ترهقنى ! ..

**مادلين :** ( نفس الأسلوب ، تجيب على نداء آخر ) نعم ..  
تريد أن تكلم زوجته ؟ .. ألا يضايقك أن تكلمك  
من الحمام ؟

يجلس أميديه ثانية بثقل .

**مادلين :** ( نفس الأسلوب ) وهى تجيب على نداء آخر  
ثم على آخر وتمضى هكذا بينما تشير عقارب  
الساعة الى التاسعة وخمس وأربعين دقيقة —  
سأوصلك به .. سأوصلك بها ..

**أميديه :** ( وعيناه شاردتان وهو ينظر فى الفراغ )  
.. العجوز ، عيناها شاردتان ..

**مادلين :** ( نفس الأسلوب ) لحظة من فضلك . سأوصلك  
بهم ..

**أميديه :** ( وفى عينيه بريق ) لقد وجدها — .. « بل  
ستسير رغم كل شيء ! » ..

مادلين : ( نفس الأسلوب ) سأوصلك ..

أميديه : مادلين ! .. هل تريدن أن أقرأ عليك ما كتبته

لتوى ؟ .. ستقولين ما اذا كان جيدا ! ..

( ترفع مادلين الساعة قليلا لتسمع ما يقوله

أميديه ) لا وقت عندي الآن ! .. بعد قليل ! ..

( نداء جديد ) ألوه .. سأوصلك به ..

( تتوالى النداءات التليفونية ) وتتقدم الساعة ..

وتقول : سأوصلك به .. سأوصلك بها

سأوصلك بهم .. ألوه ، — ألوه ، ألوه ..

سأوصلك به .. سأوصلك بها .. سأوصلك

بهم .. ألوه .. ألوه ..

( أميديه تنتهزا فرصة انشغال زوجته

بالاتصالات التليفونية يقف متلصبا ويذهب

نحو الباب الذي على اليسار وينظر الى

داخل الغرفة ، ويتوقف عند عتبة

الباب ويدير رأسه ليتأكد أن زوجته

لا ترى ما يفعله ثم يدخل متسللا في

الغرفة تاركا الباب منفرجا ) .

مادلين : ( على منضدة الاستماع ؛ نداء آخر )

ألوه ، نعم ؛ اننى أستمع .. لا يا سيدتى ؛ لا ،

نحن فى جمهورية .. منذ عام ١٨٧٠ .. سيدتى ..

( الى أميديه دون أن تترك مكانها ) أميديه ؛

لماذا يوجد تيار هواء .. ( نداء ) نعم سأوصلك  
بها .. أميديه ألا تسمع ؟ .. ( تدير رأسها  
وتلاحظ غيابه ) آه ! لقد دخل ثانية الى  
الغرفة ! .. يا له من عنيد ، لا يمكن اصلاحه ..  
( بينما تشير الساعة الى العاشرة والرابع ، تقوم  
وتقترب من الباب الذى على اليسار وهى  
غاضبة ، تجرير قدميها ) أميديه ، ألا تسمع ؟  
ماذا تفعل هناك ؟ بدلا من أن تكتب مسرحيتك !  
اننى أناديك !

( تدخل الغرفة وتترك هى كذلك الباب  
منفرجا ، لا تسمع الا أصواتهم ، من أن  
آخر فى لوحة الاتصالات التليفونية نداء  
تليفونى قصير وليس بالشديد ، يترك  
بلا رد . )

مادلين ( من الحجرة فى الكواليس التى على اليسار )

أنت تنظر اليه ..

أميديه : لم أستطع أن أمنع نفسى ..

مادلين : لن يغير ذلك من شيء ، لا داعى .

أميديه : مرت بى لحظة أمل . وقلت لنفسى انه .. انه

ربما أخفى ..

مادلين : هكذا ، من نفسه ، انك تخطرف يا صديقي  
المسكين !

أميديه : لم تعد تحدث معجزات .. وأسفاه ..

مادلين : هيا ، تعالى .. تعالى ..

( تخرج مادلين من الغرفة التى على اليسار ،

وتظهر وهى تجر أميديه خلفها . )

أميديه : فى كل مرة أنظر اليه .. أمرض !

مادلين : كف عن ذلك . ما الذى يدخلك غرفته ؟

أميديه : أمرض ..

مادلين : انك تبحث لنفسك عن أعذار حتى لا تكتب ..

أميديه : لقد كبر عن ذى قبل . لن تتسع له الأريكة .

لقد تعدتها بالفعل قدماء . أعتقد أنه كان أميل

للصغر منذ خمسة عشر عاما . وكان شابا .

أما الآن فله ذقن بيضاء . انه رهيب بذقنه

البيضاء . عشرون عاما وخمسة عشر ، ان ذلك

لا يعطيه الا خمسة وثلاثين عاما .. الخلاصة

أنه ليس عجوزا ..

مادلين : الأموات يشيخون أسرع بكثير من الأحياء .

هذا أمر معروف ..

( أميديه منهوك القوى يذهب ويفوص فى

مقعده ، مادلين فى وسط المسرح ) .

أميديه : له أظافر ضخمة .. يا الهى !

مادلين : لا أستطيع أن أقصها له طول اليوم . عندى أعمال أخرى !

ألقيت فى الأسبوع الماضى حفنة منها فى صندوق القاذورات ، ليس هذا بالعمل الهين . اننى خادمة الجميع ، أنا ، خادمة الجميع .

أميديه : أصعب قلمه الكبير خرق حذاءه ..

مادلين : اشتر له غيره اذا كان عندك تقودا لتصرفها !

ماذا تريدنى أن أفعل ؟ لن أعطيك أنا ! انتا فقراء ! ييدو أنك لا تدرك هذا !

أميديه : لا يمكننى على العموم أن أعطيه حذائى .

لا أملك غيره ، على أى حال لن يلائمه .. مع ما له من أقدام كبيرة الآن !

( نداء تليفونى : تذهب مادلين بسرعة الى منضدة الاستماع . )

مادلين : ألوه ، نعم .. ( أثناء ذلك يقوم أميديه من على

مقعده ويذهب من جديد نحو الباب المنفرج

على اليسار ، ينظر نظرة متحجرة ) .. لا ،

يا سيدى ، انه غير موجود .. على الأقل أظن

ذلك ..

**أميديه** : ( في نفس الوضع ) الشيش معلق اغلاقا محكما  
ولكن غرفته ليست مظلمة .

**مادلين** : ( تذهب مادلين بالقرب من أميديه وفي كل مرة  
ترك فيها مكتبها ترفع قبعتها ؛ وتضعها في كل  
مرة تعود فيها اليه ) عينيه هي التي تضيء . لقد  
نسيت أيضا أن تغلق جفنيه .

**أميديه** : عيناه لم يشيخا انهما ما زالتا في مثل جمالهما  
السابق . عينان كبيرتان خضراوان . كما لو كانتا  
فنارتين . سأذهب لأغلقهما له . ان ذلك أفضل .

**مادلين** : هل تجدهما أنت جميلتين . خيال أدباء ! ..  
تحول الحياة الى خيال . جمال عجيب .

**أميديه** : لم أقل انه عجيب ..

**مادلين** : سنستغنى عن جماله الذي يزحم المكان ( تسمع  
قرقعة خفيفة صادرة من الحجرة التي على  
اليسار ) هل تسمع ؟

**أميديه** : انه يكبر . هذا طبيعي . انها نوية نموه .

**مادلين** : ( تتحدث عنه كما لو كان شجرة ) انه لا يتخرج !  
سيحتل كل المكان ، يا الهى ! كل المكان ! أين

أضعه ؟ الأمر سيان بالنسبة لك أنت . لست أنت الذى يقوم بأعمال المنزل !

**أميديه** : طبعا ، انه يسبب لنا مضايقات كثيرة . ومع ذلك فهو يؤثر فى على الرغم من كل شىء . عندما أفكر .. آه ، كان من الممكن أن يكون غير ذلك ..

**مادلين** : هل ستستمر فى ايجاد أسباب لتبقى هنا بلا عمل .. اذهب واكتب !

**أميديه** : نعم ! .. نعم ! ..

( نداء تليفونى . )

**مادلين** : ( بينما يتجه أميديه نحو المنضدة التى يكتب عليها ) ليست عندى ثانية واحدة ! ( وهى تأخذ السماعات الى أميديه ) أغلق الباب ! ( وهى تجيب على التليفون ) ألوه ، نعم ، انى أستمع ..

**أميديه** : ( يعود أميديه على أعقابه ويضع يده على مقبض الباب وينظر ثانية فى الغرفة ثم من ناحية مادلين المشغولة فى لوحة المكالمات ، يبدو مترددا ثم يغلق الباب وينهب من جديد الى المنضدة التى يعمل عليها ويجلس ) الشيخ يقول للعجوز .. ( نداء تليفونى جديد ) .

**مادلين :** ( الى أميديه قبل أن تجيب التلفزيون ) لم تعلق  
بعد جفنيه ! ( فى التلفزيون ) نعم يا سيدى  
العمدة . سأوصلك بمساعدك ..

**أميديه :** اننى ذاهب ..

( يقوم ويذهب نحو الباب الذى على  
اليسار . قبل أن يصل اليه تقول له  
مادلين . )

**مادلين :** ( لأميديه بينما يجب أن تشير الساعة الآن الى  
الحادية عشرة والرابع ) كان فى استطاعتك أن  
تذهب لقضاء الطلبات . لن نجد شيئاً للغداء .  
خذ السلة .

**أميديه :** ( غاضبا ) فى هذه الظروف ، ليس من السهل أن  
أشتغل . تدهشين لأتنى لا أتقدم فى الكتابة ثم  
بعد ذلك أنت التى ستوجهين لى اللوم . لا أريد  
أن أعمل ، لا أستطيع أن أعمل ! لا تتوفر لدى  
الظروف الطبيعية للعمل الذهنى ..

**مادلين :** فىم كنت تعلم حتى الآن ؟ الرغبة فى العمل  
تستيقظ عندك دائما فى اللحظة الأخيرة .

**أميديه :** ليس هذا صحيحا ! ..

**مادلين** : أنا كذلك لا أستطيع أن أغادر مكتبي ، كما تعلم . لا أستطيع أن أجازف بالظرد . أوجد أبوابا أخرى للعيش . هل تعتقد أن هذا يسليني ؟ إذا كنت تريد أن تموت جوعا ، بالنسبة لى الأمر سيان !

**أميديه** : بالنسبة لى كذلك سيان . حياة مثل هذه !

**مادلين** : وأنت بمثل هذه الشراهة ! يا صديقي المسكين ! تشكو دائما أن معدتك خاوية . تطلب الأكل طول اليوم .. ( نداء تليفونى ) هل تسمع ؟ ( ترد على التليفون ) طبعاً يا سيدتى ! ( الى أميديه ) خذ السلة وأسرع ، لن تجد شيئاً فى السوق ! ( يتجه أميديه نحو الباب الذى على اليسار ، يضع يده على المقبض . مادلين التى تلحظه من مكانها ) ماذا تريد من غرفته ؟

**أميديه** : السلة .. السلة .. قلت لى أن آخذ السلة !

**مادلين** : ليس هذا مكانها . لا تعرف أبدا مكان الأشياء . ( نداء تليفونى ) ألوه .. لحظة ! ( الى أميديه ) هناك تحت المنضدة .. ان مكانها هناك . حاول ألا تنسى بعد الآن . ( فى التليفون ) مشغول !

أميديه : ( ينحنى ويرى السلة ) آه نعم ! .. والحبيل ؟

مادلين : انه بداخلها ( فى التليفون ) نعم يا آنسة ، بكل

سرور ، يمكننى أن أقرأ عليك الاخطار ...  
عفوا .

أميديه : ( يأخذ السلة ويعتدل ) آه نعم ، ها هو .

مادلين : ( فى التليفون ) غير مصرح للعربات التى تزيد

حمولتها عن عشرة أطنان ... يمكننى أن أملكها  
عليك ؟ حسن . نعم يا آنسة سأقرأ ببطء . فى  
خدمتك ... على مهل ، لست على عجلة من  
أمرى ...

أميديه : ( يتجه بخطوات بطيئة نحو النافذة التى فى قاع

المسرح من الداخل ومعه السلة ومربوط فى  
مقبضها الحبيل ، يجب أن تشير الساعة الى  
الثانية عشرة الا الربع ظهرا ) الحبيل ليس طويلا .  
من حسن الحظ اننا نسكن فى الدور الأول .

مادلين : ( فى التليفون ) غير مصرح للعربات التى تزيد

حمولتها عن عشرة أطنان .. نعم .. عشرة  
أطنان .. بعبور الخط الحديدى .. ( يرفع

أميديه الشيش رفعا خفيفا .. أو يفتحه قليلا ،  
يمرر السلة ويمد الحبل ( أميديه ماذا تفعل ؟  
سيروتنا !

أميديه : ( ملتفتا برأسه نحو مادلين ) أظن أنه يجب أن  
أمرر السلة ! ..

مادلين : ( فى التليفون ) لا .. كنت أكلم زوجى ،  
أسفة .. ( الى أميديه ) لا تشتري سجقا لحم  
الخنزير يتعبك . ( فى التليفون ) .. عبور الخط  
الحديدى بين منتصف الليل والساعة الثانية  
صباحا ..

أميديه : ( الى مادلين ) ماذا أشتري اذن ؟

مادلين : ( الى أميديه ) اشترى أى شىء تريده .. ( فى  
التليفون ) .. الا بتصريح كتابى ...

أميديه : ( يوجه الحديث الى شخص فى الشارع ) ضع لى  
نصف كيلو برقوق من فضلك .. وجبنا طازجا .

مادلين : ( فى التليفون ) الا بتصريح كتابى من وزير  
الصحة العمومية ..

أميديه : ( نفس الأسلوب ) لفتين من شرائح الخبز  
المقدد واثنين من الزبادى ..

مادلين : ( في التليفون ) الذي يمكن الحصول عليه  
بارسال طلب الى الحكمدارية ...

أميديه : ( نفس الأسلوب ) خمسون جراما من الملح  
التاعم ..

مادلين : ( نفس الأسلوب ) موقعا عليه من الحكمدار ..  
أميديه : ( نفس الأسلوب ) يكفى هذا .. شكرا .. دع  
كل شيء .

( يسحب السلة الى أعلى بشد الجبل . )

مادلين : ( نفس الأسلوب ) ألوه .. نعم ، تماما يا آنسة ..  
أوه ، لا .. لا داعي .. انك لطيفة جدا .

( أميديه وقد أعاد السلة الى أعلى وأغلق  
الشيئ ، ثم يذهب ليفرغ محتويات السلة  
فوق المنضدة بجانب كراساته . تشير  
الساعة الى الثانية عشرة ظهرا . )

مادلين : الثانية عشرة ( تضع الساعة ) أخيرا ! ..

( تخلع قبعتها وتذهب نحو أميديه . )

أميديه : هل انتهيت ؟

مادلين : الوقت ليس مبكرا .. لا أحب الجبن الطازج .  
هل نسيت الكرات .

**أميديته** : لم تطلبى منى شراءه . ( مشيرا برأيه نحو الباب  
الذى على اليسار ) قولى يا مادلين ، هل تعتقدين  
أنه سامحنا !

**مادلين** : ( دون أن تجلس الى المائدة فى مواجهة الباب  
الذى على اليسار ، بينما ما زال أميديه واقفا  
وملتفتا نحو نفس الباب ) لا أدرى .

**أميديته** : لا يمكن أن نعرف . ( تبدر منه حركة نحو  
الباب الذى على اليسار ) :

**مادلين** : اجلس وكل . ماذا تنتظر ؟

**أميديته** : ( وهو يجلس فى مواجهة الجمهور بجوار  
مادلين ) ربما سامحنا . أعتقد . ( سكون طويل  
ثقيل ) ، ( يتذوق البرقوق ) آه لو كان فى  
استطاعتنا أن نتأكد من أنه سامحنا .  
( سكون آخر . )

**مادلين** : لو كان سامحنا لما كبر . بما أنه يكبر دائما ..  
ذلك لأنه ما زال يحتج لم ينته من سخطه علينا .  
الأموات يحملون الضغينة ، الأحياء أسرع فى  
النسيان .

**أميديته** : لا غرابة فى ذلك فالحياة أمامهم .. ربما كلز

أقل خبثا من غيره . لا بد وأنه لم يكن خبيثا  
في أيامه .

**مادلين** : هل تعتقد ذلك ! كلهم سواء ، بما أنني أقول  
لك انه يكبر . ويترك عش الغراب ينمو . ماذا  
يكون اذا لم يكن هذا خبثا !

**أميدينه** : ربما لا يقصد ذلك ! يكبر ببطء شديد ..  
بالكاد .

**مادلين** : كل يوم قليلا ، كل يوم قليلا ، يصير كثيرا في  
النهاية .

( سكون . )

**أميدينه** : هل أستطيع الذهاب لأرى ؟ ربما يكون قد  
توقف .

**مادلين** : لا أريد أن تتحدث في هذا على المائدة .

**أميدينه** : لا تفضبي يا مادلين ..

**مادلين** : أريد أن أتناول الطعام في هدوء . على الأقل  
نكون في سلام ونحن على المائدة ! عندي  
ما يكفيني من الهموم طوال اليوم . لا أطلب  
الكثير ، أرجو ! ..

- أميديه** : لا يا مادلين . حسن يا مادلين .  
( ياكلان في صمت . )
- مادلين** : ما أحر الجو هنا . اتنى أختق ..
- أميديه** : أنا لا أجده كذلك .
- مادلين** : افتح الباب ، ليدخل بعض الهواء ..
- أميديه** : أى باب ؟
- مادلين** : ( مشيرة الى الباب الذى على اليسار ) هذا .  
لا أظن أنك ستفتح باب السلم .
- أميديه** : هل ستثور أعصابك من جديد .  
ليس هذا لأنظر اليه ، أقول لك : اتنى أشعر  
بحر شديد .. هذا لأتنى أريد بعض الهواء ..
- أميديه** : ما هذا يا مادلين .. ان هذا ليس من الحكمة ..
- مادلين** : أرجوك أن تطيع .
- أميديه** : حسن .. ولكنى لست من رأيك .. ( يقوم  
ويفتح الباب ثم يعود الى المائدة ) لن يتسبب  
ذلك فى تحسن الجو ، تعلمين ذلك . لن يأتى  
أى هواء ، فالنواقد مغلقة فى غرفته ( تنظر  
مادلين من مكانها دون أن تأكل ، تنظر من خلال  
الباب المفتوح ) ألم تعودى تشعرين بالجوع ؟

( مادلين لا تجيب ) ألم تعودى تشعرين  
بالجوع !

**مادلين** : دعنى وشأنى ، دعنى أتنفس .. ( أنظار الاثنتين  
متجهة نحو الغرفة . سكون قصير ) ماذا فعلت  
لأكون تعسة الى هذا الحد .. لأضطهد هكذا ..

**أميديه** : تعلمين أتنى فى نفس الوضع ..

**مادلين** : ليس نفس الشيء . تتألم أقل فانك أقل احساساً .

**أميديه** : أوه ! ..

**مادلين** : لا، أقول هذا لأجرح شعورك ولا ألومك . هذا  
خير لك .

**أميديه** : خير لى ؟

**مادلين** : طبعاً . على الأقل أنت تكتب ، يمكنك التفكير  
فى شيء آخر ، مع كتبك وأدبك يمكنك أن  
تتلخص من هذا القلق .. أما أنا فليس عندى  
شئ .. لا شئ غير المكتب وأعمال المنزل ..

**أميديه** : مادلين ، أيتها المسكينة ! ..

**مادلين** : ( غاضبة ) لست بحاجة لأن تأسف من أجلي .  
( سكون قصير ينظران نحو الغرفة . )

أميئديه : لكأنه يتنفس ( صمت قصير ) يا لوجهه كم هو  
معبر !

( صمت ) لكأنه يسمعنا ...

مادلين : لا تسيء القول عنه !

( صمت )

أميئديه : انه جميل .

مادلين : كان جميلا . لقد أصبح عجوزا جدا .

أميئديه : ما زال جميلا ! .. ( صمت ) هل ما زال يحقد

علينا ؟ هل ما زال يحقد علينا ؟ ( صمت قصير )

لقد وضعناه في أجمل غرفة ، غرفة نومنا عندما

كنا عروسين شابين ..

( يريد أن يمسك بيد مادلين ، تسحبها . )

مادلين : هياكل ! آه .. أرتعد من البرد .

أميئديه : هل تريدن أن أقفل بابه ؟

مادلين : ( دون أن تستمع اليه ) أحضر لى شالى .

أميئديه : ( يقوم ببطء ، ينظر لحظة وهو واقف

في الغرفة ، ثم يتجه الى مكان آخر من الغرفة

ليبحث عن الشال لمادلين ويقول ) كما لو كان

يرانا !

**مادلين** : لقد نسيت أيضا أن تغلق جفنيه ! أتري أنك  
لا تفكر في شيء ! أنا التي يجب أن أفكر دائما  
في كل شيء ، دائما ! دائما !

**أميديه** : نعم .. سأذهب أولا لأحضر لك الشال ، انك  
تشعرين بالبرد ..

**مادلين** : الأحسن أن تذهب وتغلق جفنيه !

**أميديه** : ( يتجه نحو الغرفة التي على اليسار ،  
تسمع خطوات على السلم ، وصوت سعال .  
يتوقف أميديه على بعد خطوة من الباب الذي  
على اليسار ) شخص ما ! انهم قادمون .

**مادلين** : من تريده أن يكون ! جار يعود الى منزله .  
منذ خمسة عشر عاما لم نستقبل أحدا ! لقد  
قطعنا علاقتنا مع كل الناس .

**أميديه** : تكفى مرة . ( يسمع صوت على بسطة السلم )  
اسمعي !

( يسمع الاسم بوتشنيوني Buccinioni بشكل  
غير واضح ) ينطقون اسمنا .

**مادلين** : ( تبدأ في الاضطراب ) انك تهذي . ( وفي هذه

الأثناء يسمع مرة ثانية الاسم بوتشنيوني أكثر  
وضوحا هذه المرة.. تقف مادلين ( يا الهى ! ..  
( الى أميديه ) ألم أقل لك ! ( يستمع الاثنان  
وهما يلهتان ، يسمعان ما يلى ) .

صوت ساعى  
البريد

Buccinoni ( على بسطة السلم ) شقة السيد

من فضلك ؟

صوت الحارسة : ( على بسطة السلم ) أمامك يا سيدى . لا بد  
وأنهما فى المنزل . لا يخرجان أبدا .

( صوت باب يعلق . )

مادلين : ( الى أميديه ) ألم أقل لك انه يقصدنا ..  
يا الهى ! يا الهى !

أميديه : ( وهو فى غاية الذعر والاضطراب ) لا يجب  
أن ندعر ..

( تسمع طرقات على الباب الذى على  
اليمين . )

مادلين : ( وهى تشير الى الباب الذى على اليسار ) اقبل  
هذا الباب ! هيا !

( يدفع أميديه بسرعة الباب الذى على اليسار ، وتكون مادلين فى هذه اللحظة قريبة من هذا الباب ، وكأنها مستندة عليه وهى فى حالة اعياء شديد ، تسمع طرقات جديدة على باب اليمين . مادلين .

( ويدها على قلبها ) اذهب وانظر .. ( يتردد أميديه ) اذهب لترى . لن يفيد فى شيء عدم الفتح . وسيكون أكثر خطورة . ما أسهل فتح الباب بالقوة .

( يتجه أميديه نحو الباب اليمين ، بينما يسمع صوت قادم من بسطة السلم . )

**صوت البوابة:** اطرق بشدة ! انهم دائما فى المنزل !

( تسمع طرقات متوالية . )

**مادلين :** ( تهمس دون أن تترك مكانها ) افتح ،

اذهب .. ( يريد أميديه أن يفتح ) لا ،

لا تفتح ..

**أميديه :** ( الى مادلين ) لن يفيد فى شيء . ما أسهل فتح

الباب بالقوة .

**مادلين :** انظر من يكون ، على الأقل .

**أميديه :** ( الى مادلين ) صه !

(ثم يتحنى بصدر وينظر من ثقب الباب .  
بينما يسمع صوت قادم من بسطة  
اليسلم : )

**صوت البوابة:** اطرق بشدة ، لا بد وأنهم لم يسمهوا .

( يجعل ذلك أميديه ومادلين ينتفضان . )

**مادلين :** ( تشعر بخفقان في القلب ) يا الهي ، يا الهي ،

من يمكنه أن يكون ؟ لا نعرف أحدا ..

**أميديه :** ( يعتدل الى مادلين ) ساعى البريد !

**ساعى البريد:** ( من الخارج ) يا سيد بوتشونيوني ! يا سيد

بوتشونيوني !

**مادلين :** ( بخوف ) ساعى البريد ! انك تخطيء ! ، أنت ،

أنت ، أنت ، بسبيك أنت ، ومعارفك القدامى

بلا شك .

**أميديه :** ( بينما تنهج مادلين ، وذراعاها مفتوحتان كما

لو كانت تستعد لتمنع من دخول غرفة اليسار )

سأفتح يا سيدى سأفتح ، لم لا أفتح !

( يفتح الباب ، يدخل ساعى البريد ) هل ترى

يا سيدى لقد فتحت الباب ، ادخل أرجوك ،

ليس عندي شيء أخفيه ، لا يوجد شيء نخفيه

في المنزل .

( يفتح الباب ، يدخل ساعى البريد ) هل ترى يا سيدى لقد فتحت الباب ، ادخل أرجوك ، ليس عندى شيء أخفيه ، لا يوجد شيء نخفيه فى المنزل . )

**مادلين :** ( تتعلق تقريبا فى اطار الباب الأيسر ) ليس عندنا شيء نخفيه ، يا سيدى ، لا يوجد شيء نخفيه فى هذا المنزل .

**أميديه :** زوجتى وأنا نقول يا سيدى : « لماذا لا نفتح الباب ؟ » .

**ساعى البريد :** ( كما لو لم يحدث شيء ) هذا طبيعى يا سيدى .  
**مادلين :** ( الى أميديه دون أن تترك مكانها ) لماذا يقول انه طبيعى ؟ ( لساعى البريد ) لماذا تقول انه طبيعى يا سيدى ؟

**ساعى البريد :** ( لا يبدو عليه الاهتمام ) خطاب لك ..

**أميديه :** هذا محال يا سيدى .

**مادلين :** ممن يكون يا سيدى ، هذا ما كنت أقوله لزوجى ! أنت لست الا ساعى بريد ؟

**أميديه :** ( لمادلين ) بالطبع يا مادلين ، عم تبحثين ؟

**مادلين :** ( الى ساعى البريد ) اذن لا يمكن أن تكون

عندك خطابات لنا من تظننا نكون ، حتى  
يرسلوا لنا خطابات ؟

ساعى البريد: بلى ، خطاب للسيد أميديه بوتشنيوني !

مادلين : هذا اسمنا ( كانت فى هذه الأثناء قد ابتعدت  
قليلا عن الباب ، تلاحظ ذلك وتعود بسرعة  
الى مكانها ) لا يوجد شيء ، لا يوجد أحد  
يا سيدى فى هذه الغرفة !

أميديه : ( يأخذ الخطاب من ساعى البريد ) نعم ،  
نعم هذا فعلا صحيح ، هذا عجيب انه لنا : أميديه  
بوتشنيوني ..

مادلين : هذا مخيف !

( يريد ساعى البريد الخروج بينما يفحص  
أميديه الخطاب ) .

أميديه : سيدى ساعى البريد لا بد وأنها غلطة ، لا بد  
وأنها غلطة !

ساعى البريد : أأنت السيد أميديه بوتشنيوني ؟

أميديه : لست الوحيد الذى يحمل اسم أميديه  
بوتشنيوني فى باريس ياسيدى ، ثلث الباريسيين  
يحملون هذا الاسم .

يَمد يده بالخطاب الى ساعى البريد الذى  
ياخذه . تسمع قرقعة طويلة آتية من  
الحجرة التى على اليسار . مادلين مذعورة  
تكتف صرخة قلق ، تضحك لتغطى على  
الصوت .

**ساعى البريد:** انه مع ذلك السيد أميديه بوتشنيونى Buccioni  
القاطن فى ٢٩ شارع الجزائرلات ..

**أميديه :** لا يوجد الا شارع واحد باسم شارع الجزائرلات  
يوجد .. ( ينظر بقلق الى الأرض عند قائم  
المنضدة ويشير بيده الى مادلين التى ما زالت  
تقف بلا حراك ) .. واحد آخر يا مادلين ! ..  
الجزائرلات انهم ينمون مثل عش الغراب ..

**ساعى البريد:** ( بلا حماس ) هل تزرعون عش غراب الظل ؟  
**أميديه :** ( بسرعة لساعى البريد ) لا بد وأنها غلطة

يا سيدى . لست أميديه بوتشنيونى وانما  
أم - ي - ديه بوتشنيونى ؛ وأسكن ليس  
فى ٢٩ شارع الجزائرلات وانما فى ٢٩ شارع  
الجزائرلات .. هل ترى . حرف الألف فى أميديه  
على الطرف مكتوب بخط النسخ أما اسمى الأول  
فيكتب بحرف الألف الرقعة ..

**مادلين :** أصروا على أن يسمى بالاسم الأول لأشبينه ،  
هل ترى أنها غلطة .

**ساعى البريد :** ( وهو يفحص الخطاب ) هذا صحيح ، انك على  
حق يا سيدى .

**أميدينه :** ( لساعى البريد ) لا يعرفنا أحد يا سيدى ،  
ولا يكتب لنا أحد أبدا ، أو كذ لك .

**ساعى البريد :** اننى آسف ، هل تتفضل وتوقع بامضائك  
يا سيدى ؟ يقدم له دفتر .

**مادلين :** لن تجعلنا نوقع يا سيدى ، اننا أناس شرفاء .  
**ساعى البريد :** أوه ، لا بأس يا سيدى . انه أمر اختياري  
بحت . اننى آسف . الي اللقاء يا سيدتى الي  
اللقاء يا سيدى !

( يريد أن يذهب لحاله . )

**مادلين :** نأسف لأننا لم ندعوك لشرب كوب من النبيذ  
يا سيدى ، لا يوجد منه عندنا فى المنزل ، فزوجى  
لا يشرب يا سيدى .

**أميدينه :** ( لساعى البريد ) هذا صحيح يا سيدى . أنا  
لا أشرب ، لا أتحملة .

**مادلين :** نأسف للغاية .

ساعى البريد : لا بأس . لم تجر العادة على ذلك فى باريس .  
انه فى الريف حيث يقدمون كوبا من النبيذ  
لساعى البريد .

( يذهب . يادر أميديه بفتح الباب له ) .

أميديه : الى اللقاء ! ( يقفل الباب ، ينظر للحظة قصيرة

من ثقب الباب ، ويعتدل بسرعة ) أف ! ..

لم يكن لنا ! هل تعتقدن أننا أسأنا اليه ؟

مدلين ( تأتي نحو وسط المسرح وهى تشكو )

لا أحد يرسلنا أبدا ! لا أحد ، لا أحد ، لا أحد !

ليس لدينا أصدقاء ! قطعنا صلتنا بالجميع ،

بالجميع ، بالجميع ! لا نستطيع أن نستقبلهم ..

أميديه : ( يبحث عن عش الغراب ، ينظر فى جميع الجهات

على الأرض ) مع ذلك فقد لمحتة — منذ لحظة !

مدلين : ( مشيرة الى الغرفة وهى تكمل جملتها ) .. مع

هذا ، هنا ..

أميديه : ( يركع أرضا ثم يقوم ممسكا بعش غراب فى

يده ) ها هو ، ها هو عش الغراب .

مدلين : الثانى فى حجرة الطعام .. لا تضعه على المائدة ،

ماذا دهاك ، انه قدر تعلم جيدا انه سام .

( لحظة صمت قصيرة ) اسمع ، اليوم يمكنك  
أن تقوم بعمل استثنائي فأنا أسمح لك بذلك .  
اشرب كوبا من النبيذ . هيا ، انك تبدو تعسا  
للغاية ! ( فجأة تأتي قرقعة كبيرة من الغرفة التي  
على اليسار ) آه ! اتنى خائفة .

أميديه : انه هو يا مادلين ، لا تخشى شيئا !

صوت شديد لزجاج يتحطم يأتي من نفس  
المكان . يندفع أميديه ومن ورائه مادلين .

مادلين : لا تقف جامدا هكذا . اذهب لترى .

أميديه : ما هذا أيضا ! ( يختفيان هما الاثنان من الباب  
الذي على اليسار ، ويتركانه مفتوحا على  
مصراعيه ، من الكواليس التي على اليسار )  
لقد كسر زجاج النافذة .. وتضنت رأسه من  
خلالها !

مادلين : ( من الكواليس ) يكبر الآن من كلتا الناحيتين !  
ما الذي لا يتصوره ! افعل شيئا يا أميديه .  
سيراه الجيران ! أدخل رأسه !

أميديه : ( من الكواليس ) هذا ما أفعله !

مادلين : ( تظهر بظهرها في فتحة الباب ) أسرع ! ( صوت

مكتوم ) لا تدع رأسه تسقط على الأرض !  
يا لك من خائب !

أميديه : ( من الكواليس ) ليس الأمر سهلا !  
مادلين : ارفعه . ضع رأسه على الوسادة . لا تنسى أن  
تغلق عينيه !

أميديه : ( من الكواليس ) لا أستطيع . لم يعد يوجد  
مكان كاف .

مادلين : ( من فتحة الباب دائما ) اثنه اثنين ، هيا اثنه  
اثنين ، الأمر غاية في البساطة ( يسمع أميديه  
وهو يتنفس بصعوبة من المجهود ) ليس هكذا  
( تدخل مادلين من جديد في الغرفة التي على  
اليسار وتسمع وهي تقول ) دعني أقوم بذلك !  
( يظهر ظهر أميديه بدوره في فتحة الباب .  
مادلين في الكواليس التي على اليسار ) هكذا .  
يجب أن أعلمك كل شيء !

أميديه : ( من مكانه ) فعلت ما أستطيع .. لا يرضيك  
شيء أبدا .. هل يوجد جيران في النوافذ ؟

مادلين : ( من الكواليس ) لا .. تعال مساعدني . تترك  
دائما أشق الأعمال لأقوم بها وحدي !

**أميديه** : ( يخفى ثانية في الغرفة التي على اليسار ،

يترك الباب مفتوحا على مصراعيه ، ويسمع

وهو يقول ) ولكن بما أنك أنت التي ..

**مادلين** : ( بصوت أعلى من الكواليس ) اسحب بقوة

أكثر من ذلك !

( يسمع صوت مجهودهم . صوت مكتوم )

احترس ! احترس ! ( الصوت يستمر ) اغلق

الشيئ جيدا ! سيكون الجو باردا الآن

بلا زجاج !

**أميديه** : لا يزال الشتاء بعيدا .

( أميديه ومادلين يظهران من جديد . )

**مادلين** : اتنهينا !

**أميديه** : هل ترين ، يمكن تسوية كل شيء .

**مادلين** : ( تبدر منها حركة لاغلاق الباب الذي على

اليسار ثم تغير رأيها ) هيا أغلق عينيه ! لقد

نسيت أيضا !

( يريد أميديه أن يتجه نحو الغرفة )

**مادلين** : لا بد أن الجيران قد سمعوا .

**أميديه** : ( يتوقف ) ربما لم يسمعوا . ( صمت قصير )

لا تبدر منهم بأدرة ! .. على العموم في هذه الساعة ..

**مادلين** : لا بد وأنهم سمعوا شيئاً . ليسوا جميعاً صماً .  
**أميديه** : ليس جميعهم بكل تأكيد . ولكن في هذه الساعة ، أكرر لك ..

**مادلين** : ماذا كنا نستطيع أن نقول ؟

**أميديه** : كان يمكننا أن نقول انه ساعى البريد !

**مادلين** : ( تدير ظهرها للجمهور . نحو النافذة التي في

قاع المسرح ) ساعى البريد هو الذى فعل هذا !

انه ساعى البريد بـ — ريد ! ( لأميديه ) هل

سيصدقون؟ ساعى البريد لا بد وانه ذهب الآن .

**أميديه** : هذا أدعى .

( بصوت عال نحو قاع المسرح ) انه سا — عى

— ال — ب — ريد !

**مادلين وأميديه** : انه ساعى — البريد ! ساعى — ال — ب —

ر — يد !

( يتوقفان ، يسمع الصدى وهو يكرر )

**الصوت** : ساعى — البريد ! ساعى — البريد ! بريد !

ريد !

أميديته : ( يلتفت في نفس الوقت مع مادلين نحو  
الجمهور ) هل ترين ، الصدى نفسه يكرر  
ذلك .

مادلين : ربما ليس هذا هو الصدى ! .

أميديته : على أى حال ، أنه تأكيد ، أنه دفاع ! ..  
فلنجلس .

مادلين : ( وهي تجلس ) حقا لقد أصبحت الحياة غير  
محتملة . كيف يمكننا الحصول على ألواح  
أخرى من الزجاج !

( يسمع فجأة صوت اصطدام قوى بالحائط  
مصدره الحجرة التي على اليسار ، أميديته  
الذي كان يستعد للجلوس ، يقف ونظرة  
مثبتة على ناحية اليسار ، تفعل مادلين  
نفس الشيء . مادلين تصدر عنها صرخة )

آه !

أميديته : ( مذعورا ) اهدئي ، اهدئي !

( ينشق الباب الذي على اليسار مفتوحا  
وكأنه تحت ضغط مستمر )

مادلين : ( يكاد يعنى عليها ولكنها تظل واقفة وتصرخ  
من جديد ) آه ! أيتها السماء !

ثم أميديته ومادلين وقد عقبت لسانهما  
الخوف ، ينظران إلى قدمين ضخمتين .

الى قدمين ضخمتين تخرجان ببطء من  
الباب المفتوح وتتقدمان نحو أربعين  
أو خمسين سنتيمترا على المسرح .

مادلين : انظر !

( بالطبع يجب أن يقال هذا بقلق ومع شيء  
من التحفظ ، ويجب أن يبدو هذا مخيفا  
بلا شك ولكن على الأخص يجب أن يبدو  
مضجرا . انه حدث مخير ، ولكن يجب  
ألا يبدو هذا على الإطلاق أمرا غير عادي ،  
ولذلك يجب أن يكون أداء الممثلين لأدوارهم  
طبيعيا جدا . انه بلاء له أهميته ولكنه  
بالطبع لا يزيد عن كونه بلاء . )

أميديه : اننى أرى . ( يتقدم بسرعة ويرفع الأقدام  
ويضعهما بعناية على كرسى بلا مسند أو على  
كرسى عادي ) ما هذا !

مادلين : ماذا يفعل بنا أيضا ؟ ماذا يريد ؟

أميديه : ان السرعة التى يكبر بها فى ازدياد مطرد .

مادلين : تحرك افعل شيئا .

أميديه : ( حزينا ويأسا ) لا يمكن عمل شيء ؛ لا يمكن  
عمل شيء ، لم يعد فى امكاننا أن تفعل شيئا مع  
الأسف ! انه مصاب بالمتوالية الهندسية .

مادلين : المتوالية الهندسية ؟

أميديه : ( بنفس اللهجة ) نعم .. مرض الموتى الذى

لا شفاء منه ! كيف أمكنه أن يصاب به عندنا !

مادلين : ( متفجرة ) ولكن ماذا سيكون مصيرنا ، يا الهى ؛

ماذا سيكون مصيرنا ! ألم أقل لك .. كنت أشك

فى ذلك ..

أميديه : سأثنيه اثنين ..

مادلين : لقد ثنيناها بالفعل !

أميديه : سوف ألفه ..

مادلين : لن يمنعه هذا من أن يكبر ، ينمو من كل

النواحي فى نفس الوقت ! أين سنضعه ماذا

سنفعل به ؛ ماذا سيكون مصيرنا !

( تغطى وجهها بيديها وتبكى . )

أميديه : مادلين ، ما هذا بعضا من رباطة الجأش !

مادلين : آه ! لا ؛ هذا كثير ، هذا أكثر مما يمكن أن

نحتمله ..

أميديه : ( محاولا مواساتها ) كل الناس عندهم مضايقات

يا مادلين ..

**مادلين** : ( وهى تلوى يديها ) لم تعد هذه حياة ! لا ، لا ، لم يعد هذا ممكنا .

**أميديه** : ( نفس الأسلوب ) خذنى مثلاً والدى ، كان عندهم ..

**مادلين** : ( تقاطعه وهى تبتكى ) سيأتى الى هنا بكل ما لديه من عش الغراب .  
لقد وجدت بالفعل اثنين ، كانت هذه علامة .  
كان يجب أن أفهم ..

( تسمع قرقعات من الحجرة التى على اليسار )

**أميديه** : ( نفس الأسلوب ) يوجد من هم أتعس منا !

**مادلين** : ( نحيب ودموع وبأس ) ألا تدرك أن هذا

لم يعد انسانيا ، لا لم يعد هذا انسانيا . حقا

انه لم يعد انسانيا ! ( تنداعى على كرسى

ووجهها بين كفيها ، تتحبب وتكرر من آن

لآخر ) لم يعد هذا انسانيا ، لا لم يعد هذا

انسانيا .. انسانيا .. انسانيا .. انسانيا ..

**أميديه** : ( يظل فى هذه الأثناء واقفا — عاجزا وذراعاها

تتدليان ، ينظر الى مادلين حيناً ويخطو نحوها

خطوة كمن يزيد مواساتها ثم يستبعد الفكرة  
وحينا ينظر الى الميت ، وهو يمسح جبهته بيده .  
جانبا ) وماذا عن مسرحياتي ؛ لن أتمكن من  
كتابتها بعد الآن .. لقد ضعنا ..

( تتقدم الأقدام من جديد حوالى ثلاثين  
سنتيمترا وتجعل مادلين تنتفض ) .

**مادلين** : ثانية ! ( تغطي وجهها يديها مرة أخرى ، تتحب

وتكرر ) لم يعد انسانيا .. لم يعد انسانيا ..

**أميديه** : لم أعد أستطيع .. سيصبح الجو غير صالح  
للتنفس .

**مادلين** : ( مادلين وهى ما زالت فى نفس الحالة تستمر

فى ترديد قولها ) لم يعد هذا انسانيا .. لم يعد

هذا انسانيا .. ( وتضيف ) انه العذر الذى

تحلم به لكى لا تعمل شيئا ( وتستمر قائلة )

لا انه لم يعد انسانيا ..

يدق جرس لوحة الاتصالات التليفونية ، مادلين

متداعية ؛ تحاول أن تقف تشير الساعة الآن الى

الساعة ١٣ ( الواحدة ظهرا ) .

يجب أن أعود الى العمل فوق كل هذا . حان

الوقت . لم أعد أحتمل .

( وفي هذه الأثناء تحاول أن تلبس قبعتها ، نحو لوحة الاتصالات التليفونية ) نعم ، انى آتية ..  
أميديه : لا تذهبي يا مادلين ، على الأقل اليوم ، انك متعبة جدا ، استريحي ..

مادلين : يجب . وعلام تريد اذن أن نعيش ؟ لا نملك مليما ..

( جرس التليفون يدق بالحاح ) يجب رغم كل شيء ... ( نحو لوحة التليفون ) انى آتية ، نعم انى آتية ... ( الى أميديه ) الناس لا يرحمون ، لا يفكرون الا فى استغلالك لآخر قطرة من دمك :... لا يفكرون انه من الممكن أن يكون المرء قد فاض به ... فاض به ...

أميديه : ما زال عندنا بعض ما اخترناه يا مادلين ! مكرونة ومستردة وخل وكرفس ..

مادلين : ( تتداعى كلية ) لن يكفينا هذا طويلا .. مع الأسف . لم أعد أحتمل ! هذا كثير .. ( نحو لوحة الاتصالات التليفونية ، وهى تخلع قبعتها التى كانت قد وضعتها على رأسها مقلوبة وتلقيها بشدة ) لن أجيب . لقد فاض بى .. ( يكف

الجرس فجأة ) .. هذا فوق طاقتي .. تسقط  
فوق مقعدها ، وترقد القبعة في مكان ما على  
الأرض ، تأخذ وجهها بين يديها من جديد  
وتتحب يأس .

أميديه : ينظر إليها ثم يبدو كمن لا حيلة له تماما ، يرفع  
أليا القبعة ، ويقف هناك في وسط المسرح  
والقبعة في يده ونظرة فارغة في عينيه . بينما  
تأتي بعض القرقعات العنيفة من الحجرة التي  
على اليسار . يتجه بخطى بطيئة جدا نحو مقعده  
وينغوص فيه ، وظهره منحني ويبدو عليه التعب  
الشديد ويقول : لا أستطيع أن أفهم كيف  
وصلنا إلى هذا الحال . ان هذا لغاية في الظلم ..  
وفي حالة مثل هذه .. لا أحد ألتمس منه  
النصيحة ! ..

ستار

## الفصل الثاني

نفس الديكور . في بداية الفصل تشير الساعة الى ( ١٥ )  
الثالثة بعد الظهر ويوجد زيادة عما كان في الفصل الأول ، في  
النصف الأيمن من خشبة المسرح بعض قطع الأثاث جيء بها  
من الحجرة التي على اليسار والتي لم يعد لها مكان بسبب  
ازدياد حجم الميت . من بين هذا الأثاث أريكة بالقرب من الباب  
الذي على اليمين . ويمكن كذلك أن يوجد مقعد له مسند  
وكومودينو وتريجة ومرآة ودولاب : قطع أثاث مختلفة خاصة  
بحجرة النوم . المكان مزدحم بخليط من قطع الأثاث أمام  
الباب الأيمن المسدود بكل هذه الأشياء .

الجزء الأيسر من خشبة المسرح خال من الأثاث ولا يوجد  
الا اثنين أو ثلاثة من الكراسي التي ليس لها مساند على أبعاد  
قريبة من بعضها وعليها أقدام وسيقان الميت : ويملا هذا  
جزءا كبيرا من النصف الأيسر لخشبة المسرح .

وفي هذا النصف الأيسر يوجد كذلك بأسفل الحيطان حول  
المكان كله كمية كبيرة من عشب الغراب . ومن آن لآخر تتقدم  
أقدام الميت على المسرح في اتجاه اليمين ويحدث هذا هزات  
ينتفض لها في كل مرة مادلين وأميديه . ومع كل هزة  
واستطالة لأقدام الميت يقيس أميديه مقدار التقدم كشخص  
واقع تحت سيطرة عادة مضحكة . وعند رفع الستار يكون  
أميديه ومادلين في النصف الأيسر من خشبة المسرح يكاد  
لا يلمحهما المشاهدون ، مختبئين في هذا الخليط من الأثاث .

المنظر صامت لبعض الوقت . وفي هزة أولى تتقدم أقدام الميت نحو اليمين . وترى رأس مادلين عندما تنتفض وتختفى في الحال بين الأثاث . يخرج أميديه .

**مادلين :** ( في انتفاضتها السريعة ) واضح انه يكبر بسرعة جدا .

**أميديه :** ( يذهب ليجر خطا بقطعة من الطباشير على الأرض عند رجل الكرسي الذي يوجد عليه أقدام الميت . ثم يقيس بعناية وفي هدوء المسافة بين الخط القديم والجديد ) لقد طال اثنا عشر سنتيمترا في عشرين دقيقة وسيستمر هذا بصورة أسرع .. آه يا هوه ! ( يتأمل لحظة الجزء من الجسد الموجود على المسرح ثم عث الغراب الذي تضخم ) وهذا أيضا انه ينمو باستمرار ( صمت ) لو لم يكن ساما لأمكن استهلاكه في الأكل أو لأمكن بيعه . آه ؛ حقيقة لا أعرف ماذا يمكنني أن أفعل به . لا يمكنني أبدا الانتفاع من أى شيء كان .

**مادلين :** نظهر فجأة من بين أكوام الأثاث وهي تمشط شعرها أمام المرأة — منذ مدة طويلة وأنا أقول لك ذلك ..

**أميديه** : ( يتنهد ) أجل يا مادلين ، انك على حق . شخص آخر مكانى كان بكل تأكيد يتصرف خيرا من ذلك . أنا أعزل فى الحياة . لم أتكيف معها .. لم أخلق لأعيش فى هذا القرن ..

**مادلين** : كان يجب عليك أن تولد قبل أو بعد ذلك بكثير .

( سكون . يمشى على غير هدى فى النصف الأيسر من خشبة المسرح وقد عقد يديه خلف ظهره : يبدو مهموما ومقوسا قليلا ثم يتوقف ) .

**أميديه** : على الأقل لو كانت تفسيتى أحسن . انه التعب .

على الرغم من أننى لا أعمل شيئا يذكر .. ( يريد أن يتجه نحو اليمين ، نحو الأريكة ؛ يصطدم اصطدامة خفيفة بساق الميت ) أوه ؛ آسف ..

( يعيد سيقان الميت بلطف الى مكانها ، ينظر ناحية مادلين ليرى ما اذا كانت رأته أم لا ، ولما كانت منهمكة فى زينتها فانه يبدو عليه الارتياح . ثم بعد بضعة خطوات يتوقف فجأة ، وقد اتوى شيئا . يلقي نظرة أخرى نحو مادلين ثم نحو الباب المفتوح على اليسار ، ثم

مرة أخرى نحو مادلين ثم من جديد نحو الباب ،  
ثم يتخذ قراره . وعلى أطراف أصابعه يذهب  
متسللا نحو الحجرة التي على اليسار ويصل  
الى العتبة وفجأة ..

**مادلين :** ( تظهر كلية وتتقدم على خشبة المسرح )

أين تذهب يا أميديه ؟

( يقف أميديه بلا حراك ) ألا تسمعنى ؛ أين

تذهب ؟ أميديه اتنى أسألك ؟

**أميديه :** لست ذاهبا الى أى مكان .. أين يمكننى

الذهاب ؟

**مادلين :** سأتى معك ..

**أميديه :** لا يمكننى أن أخطو خطوة من غير أن تكونى

ورائى ! اتنى حر !

**مادلين :** ( غاضبة ) افعلى ما يحلو لك يا صديقى . اذهب ،

هيا اذهب ..

إذا كنت تريد أن تكون وحدك دائما ! .. على

الأقل لو كان هذا ييلق بك أن تفعل ما يحلو لك .

**أميديه :** ( يدور على أعقابه ) حسن لن أذهب ؛ هيه !

هل أنت مبسوطة !

مادلين : ( تهز كتفيها ) يا لسوء طباعك ! يا له من

رجل غير محتسل ! لا بد من الصبر معك .. على

الأقل لو كانت عندك حسنة ما . ترى جيدا

ما صار اليه حالنا ، والى أين أوصلتني .

أميديه : لوم ، دائما اللوم ، ما حدث قد حدث ولا فائدة

من الندم .

مادلين : ما أسهل الكلام ! من السهل أن تتخلص من

الذنب .

أميديه : ليس الذنب كله ذنبى ..

مادلين : آه الا هذا فانك لن تدعى على الأقل أنه ذنبى

أنا !

( تريد أن تتجه نحو الغرفة التى على

اليسار . )

أميديه : أين تذهين ؟

مادلين : لا يمكننى أن أتركه هكذا ! يجب أن أغسل له

وجهه ! لن تقوم أنت بذلك .

أميديه : لا داعى لذلك ! لا داعى !

مادلين : ( لا تذهب مع هذا ، تتقدم أقدام الميت )

— انه يكبر ! انه يكبر ! ( يتجه أميديه نحو

الأريكة) ماذا تفعل؟ انك لم تعلق بعد عينيه!  
كيف يمكن للمرء أن يسهو الى هذه الدرجة!  
أميديه : اننى فى شدة التعب !

يتداعى فوق الأريكة .

مادلين : مثل كل مرة يطلب فيها منك العمل . هل  
ستخلصنى منه ؟

إذا كنت متعبا . تناول مقويات ، دواء للأعصاب  
خذ بعضاً منها .

أميديه : لم تعد تؤثر فى ، انها تتعبنى أكثر .

مادلين : ليس هذا هو الوقت المناسب ..

أميديه : لم تعد لى أية قوة ، أية ارادة .

مادلين : ليس هذا بالوقت المناسب لانعدام القوة ! فى  
اللحظة الحاسمة تنقصك دائما القوة ، وتتخلى  
عنى ارادتك . لن تتغير أبدا يا صديقى . هل  
ستخلصنى منه !

أميديه : ستسوى الأمور ، أقول لك ان الأمور

ستسوى .. اننى متأكد من ذلك .. ليس من

الممكن ألا تسوى الأمور .

مادلين : هل تعتقد هذا ؟ ( ثم تغير لهجتها فجأة ) انه

لمن الجنون ! كيف تريد أن تسوى الأمور ..

يجب عمل شيء ، لا بد ! اسمع ، اذا لم تخلصنى  
منه ، سأطلب الطلاق .

أميديه : لن يكون هذا بالوقت المناسب . لن أستطيع  
حمله بمفردى .

مادلين : اذن أتفكر فى تخليصى منه ، نعم أم لا ، أجبنى .

أميديه : انتى أفكر فى ذلك يا مادلين ، انتى أفكر جديا  
فى ذلك .

مادلين : الى أن تفكر فى ذلك ! سيلاحظه الجيران بين  
لحظة وأخرى ، اذا لم تقرر ، ثم لم يعد هناك  
مكان ه أين نضعه ..

أميديه : انه لا يهم الجيران فى شيء ..

مادلين : هل تعتقد ذلك ؟ ها هم . اسمع ..

يسمع صوت البوابة على بسطة السلم  
ثم صوت رجل .

صوت البوابة : لا بد وأن أشياء غير طبيعية تجرى فى هذا  
المنزل ..

صوت الرجل : انهم أناس غاية فى الغرابة !

مادلين : هل سمعت ؟ وليست هذه بالمرّة الأولى التى  
أسمع فيها مثل هذه التعليقات ..

أميديه : الناس يقولون أى شيء . كلام فى الهواء  
لا يؤدى الى شيء ..

**مادلين** : الى أن ينفجر . وسينكشف كل شيء !  
وسيشيرون الينا بالبنان ولو انتهى الأمر عند  
هذا الحد !

**أميديه** : حسن بما أنى أقوله لك . سأخلصك منه . أنا  
أعدك بذلك .

**مادلين** : متى ؟ متى ؟ متى ؟

**أميديه** : غدا .. أتركيني أستريح .

**مادلين** : غدا ، غدا .. أنا أعرف وعودك ، وغدا هذه ..

بما أنه قد ترك للغد فسيمر عمر بأكمله الى أن  
يحين هذا الغد .. ليس غدا ، اليوم بالذات  
يجب أن تقرر . هل فهمت ؟

**أميديه** : موافق . سأخلصك منه اليوم اذا أردت .

**مادلين** : لو كان هذا صحيحا ! ( صمت قصير ) تريد

أن تقول انك ستخلصنا منه . لن تفعل هذا من

أجلى أنا فقط . ستفعله كذلك من أجل راحتك .

**أميديه** : أوه ، هل تعلمين انه لو لم يكن يوجد غيرى

لكنت اعتدت عليه ..

**مادلين** : ولكن أين كنت ستضعه ؟ أين كنت ستضعه ؟

المكان ضيق جدا هنا . اتنا لا نسكن قصر

فرساي ولا توجد عندنا حجرات استقبال

ضخمة يمكن أن تدخل فيها قطارات بأكملها ..  
حتى لو وجد لكان احتلها جميعها ..

**أميديه** : لا أحتاج الا لمكان صغير جدا ، ركن صغير جدا  
لأحيا فيه ..

**مادلين** : هل تسمى هذه حياة ..

**أميديه** : اتركيني بعض الوقت .. كل هذا انه القدر ..

**مادلين** : رجل لا يمكن اصلاحه .. حاول بدلا من ذلك

أن تحفظ على الأقل ما بقى لنا من مستقبل ..  
( جانبا ) ماذا سيقول الناس ! ماذا سيقول  
الناس !

**أميديه** : انك لا تتركي لي لحظة من الراحة .. أنا كذلك  
أقاسى أنا كذلك لم أعد أعرف نفسى . وتقولين  
اننى لم أغير !

**مادلين** : أكرر لك أنها غلطتك . وسأكرره لك الى أن  
يدخل ذلك فى رأسك .

**أميديه** : ( بضعف ) لا . لست هذه غلطتى أنا وحدى .

**مادلين** : بلى ، بلى ! ( أميديه مقهورا ، يهز كتفيه ، دون  
أن يجاوب ، يحرك فقط شفثيه ليقول « لا »  
عديدة كالأطفال ، لا تسمع ، صمت ) .

كان يجب عليك أن تعلن وفاته فى حينه . أو أن

تتخلص من الجثة قبل ذلك عندما كان ذلك  
أسهل . لن تقول انك لست كسولا وبليدا وغير  
منظم .

**أميديه :** محطم من التعب ، على الأخص محطم من  
التعب ..

**مدلين :** وهى تكمل حديثها : لا تعرف أبدا أين تضع  
حاجياتك وتضع ثلاثة أرباع وقتك فى البحث  
عنها ، وفى نبش الأدراج وأجدها لك تحت  
السرير أو فى أى مكان . تبدأ دائما فى مشاريع  
كثيرة لا تتمها أبدا . وتهجر مشروعاتك وتترك  
كل شيء لو لم أكن هنا لأكسب عيشنا ..  
بدخلى الصغير .. والذى لم أعد أحصل عليه  
فى الوقت الحاضر ..

( ينهار أميديه على الأريكة أو على المقعد ،  
ويكون وجهه مرثيا من المشاهدين ، ويعبر عن  
تعب متناه ، يقاسيه فى صمت . تعاود مدلين  
الحديث بعد لحظة صمت ) تركت خمسة عشر  
عاما تمر .. خمسة عشر عاما ! .. لن يمكننا أن  
نجعل الناس تعتقد انه لا يحدث شيء هنا ، انه  
لم يحدث هنا عندنا .. ان قلة المبادرة هى السبب  
فى كل شيء .. ( هزة جديدة من الميت يقوم

أميديه بصعوبة ، مثل انسان آلى ، يذهب  
ويقيس المسافة الجديدة التى تقدمها الميت  
ويضع علامة جديدة بالطباشير ويعود الى  
مقعده ، ويغوص فيه بثقل بينما تتوقف مادلين  
قليلا ثم تعاود حديثها ( ربما كان الواجب علينا  
أن نعلن مفتش البوليس ، اذا لم تكن تريد عمل  
شيء آخر ..

أميديه : سينتج عن ذلك مشاكل ..

مادلين : على الأقل ؛ لو استطعنا أن نثبت أنه مات منذ  
خمسة عشر عاما .. فبعد خمسة عشر عاما يحميننا  
التقادم .

أميديه : بل بعد ثلاثة عشر عاما ..

مادلين : بعد ثلاثة عشر عاما ! اذن من باب أولى بعد  
خمسة عشر عاما .. لو كنت أعلنت عن وفاته  
فى حينه ، كنا حصلنا على التقادم .. ولكننا أكثر  
هدوء الآن .. ولم نكن لنخشى الجيران . ولكن  
المنزل أكثر بهجة ولم نكن لنعيش مثل المساجين  
ومثل المذنبين .. ( تشير الى الميت ) بسببه  
لا يمكن أن ننجح فى شيء ..

أميديه : لن أتمكن أبدا يا مادلين من تعليمك المنطق .  
كنا منذ وقت طويل فى السجن أو كانت رؤوسنا

قد قطعت بالمفضلة لو كنا أعلننا عن الوفاة في ذات اليوم . ولما استفدنا من التقادم ..

**مادلين** : بكل تأكيد لست على حق . لا تعطيني أبدا الحق . ومع ذلك ، أجل أنا هي التي أكثر غباء . أليس كذلك ؟ أليس هذا هو الذي تريد أن تقوله ؟

**أميديه** : لم أكن أريد أن أقول أنك غبية ، ولكن بكل بساطة أنك لست منطقية ، وليس هذا نفس الشيء على الإطلاق .

**مادلين** : آه ! .. سفطنتك هذه ! ..

**أميديه** : لا يمكن أن تتفاهم .

**مادلين** : لقد فهمت كل شيء . وأنت كذلك ، هيا ، لقد فهمت .. منذ وقت طويل !

**أميديه** : لا أشك في ذلك !

**مادلين** : ( بعد فترة صمت قصيرة ) أو كان يمكنك كذلك

أن تذهب في اليوم التالي للجريمة وتخبر البوليس أنك قتلته في لحظة غضب أو بسبب الغيرة ، وهذا هو عين الحقيقة بما أنك كنت تدعى أنه عشيقى .. لم أنكر هذا ..

أميديه : آه ؟ هل قتلته بسبب ذلك ؟ كنت قد نسيت ..

مادلين : مذهول. أمن الممكن نسيان مثل هذه الأشياء !

( تكمل حديثها ) وبما أنها كانت جريمة عاطفية

لم يكن عليك حتى أن تقلق . كانوا سيجعلونك

توقع على بلاغ صغير ثم يتركوك تذهب ،

والاعلان يضعوه في الدوسيه والدوسيه يأخذ

مكانه بين باقى الدوسيهات .. ومنذ وقت طويل

لم يكونوا ليتحدثوا عنه ..

أميديه : وهكذا ، ما زالوا يتحدثون عنه ! .. أيها الرجل

المسكين .. آه أجل ، يبدو كما لو كنت أتذكر ،

كان قد جاء لزيارتنا . هل كنت رأيته من قبل ؟

أم كان يأتى للمرة الأولى عندنا ؟

مادلين : ( مستمرة ) اتى أكرر لك أن اهمالك هو

السبب فى ضياعنا .

أميديه : كرهت دائما الاجراءات الشكلية ، والادارة ..

مادلين : ( مستمرة دائما ) فى كل مرة كنت أقول لك فيها ،

عندما لم يكن قد فات الأوان بعد « اذهب

وقدم البلاغ » كنت تجيبنى كما فعلت الآن

« غدا » ، « غدا » ، « غدا » ..

أميديه : على فكرة ، ماذا لو ذهبت غدا .

مادلين : ( بقوة ) لا ، اليوم ، اليوم ، اليوم ، اليوم !

أميديه : ربما كان أسهل أن أذهب الى مفتش البوليس ..

مادلين : نعم ، حتى تبقى بوعدك . ألم تقل لتوك انك

ستذهب به من هنا ، اليوم بالذات ؟ أو هل

تريد أن أطلب الطلاق ؟

أميديه : حسن ، حسن .. اليوم بالذات ..

مادلين : على العموم ، على حد معرفتي بك ، لن تذهب

الى مفتش البوليس ومن جهة أخرى لن ينفع

ذلك في شيء . لن يصدقوا أبدا ، بعد خمسة

عشر عاما من الجريمة ، أنك قتلته في لحظة

غضب . عندما ينتظر الانسان خمسة عشر عاما

لا يمكن أن يكون هذا الامع سبق الاصرار ..

أميديه : وبعد يا مادلين ..

مادلين : ستقول ثانية اننى لست منطقية .

أميديه : لا أقول ذلك .

مادلين : اذن ماذا تريد ؟

أميديه : أسائل نفسي ، ماذا يمكن أن نقص على مفتش

البوليس .. لكم أصبح الميت عجوزا ، انه يبدو

عجوزا جدا أليس كذلك . ربما أمكننى أن أقول  
انه والدى ، واننى قتلته البارحة ..

مادلين : أوه ، ربما لن يكون هذا عذرا مقبولا ..

أميديه : ربما لا ، أنت على حق ..

مادلين : لم يعد هناك ما يمكن عمله بالطريق الشرعى ،

بقى لك أن تسلك طريق الخفاء . يجب أن تعمل

بوسائلك الخاصة .. وبأسرع ما يمكن ..

أميديه : ( يقوم ببطء ، يتحاشى الميت يلف حول الغرفة

بجوار الحائط ) فى الواقع يا مادلين اننى أتساءل

إذا كنت حقا ..

مادلين : ماذا أيضا ، تتردد ، أليس كذلك ؟ لا تريد عمل

شئ !

أميديه : بلى . وانما كنت أريد أن أقول شيئا آخر .

مادلين : ما هو هذا الشئ الآخر ؟ ما الذى ليس

واضحا ؟

أميديه : هل حقا قتلته ؟

مادلين : ربما كنت أنا .. امرأة مسكينة ؟

أميديه : لا لا . بكل تأكيد لا .

مادلين : اذن ؟

أميئديه : هل حقا السيد العرييد ... هو الذى قتلته ؟  
يبدو لى ، آه ، آية ذاكرة يؤسف لها . يبدو لى  
أن السيد العرييد كان قد ذهب .. فى سعاة  
الجريمة ..

مادلين : لقد اعترفت أنت بنفسك أنك قتلته . وكنت  
تقول أنك تذكر ذلك . هذا ما قتلته أو ليس  
كذلك ؟

أميئديه : ربما أخطأت . ربما التبس على الأمر .. اننى  
أخلط كل شىء ، الأحلام مع الحقيقة ؛ الذكريات  
مع التصورات .. لم أعد أعرف أين أنا من كل  
ذلك .

مادلين : اذا لم يكن العرييد من تريده أن يكون ؟

أميئديه : ربما كان الطفل .

مادلين : الطفل ؟

أميئديه : احدى الجارات كانت قد عهدت الينا بطفلها  
هل تذكرين ؟ لقد مرت سنين على ذلك .  
ولم تعد لتأخذه ..

مادلين : هذا غير معقول ! .. لماذا يموت الطفل ؟ ولماذا ،  
بما أنه مات ، لماذا تركناه يكبر عندنا ؟ ان

السبب دائما هو اهمالك .. أين قتلته ؟ ..  
أيها السفاح ! يا قاتل الأطفال !

أمييديه : ممكن . لا أدري . ربما كان يصيح أكثر من  
اللازم ، ان سماع الأطفال يصيحون يجعلني  
عصيبا .. لا بد وأنه كان يمنعني من العمل ، من  
كتابة مسرحيتي ، عندئذ ، لما استمر في رفع  
جعيرته بالصياح لمدة ساعات وساعات ، أظن أن  
ذلك لا بد وأنه قد أهاجني كثيرا و .. وفي ثورة  
غضب مشروع .. حركة خرقاء .. وحشية بعض  
الشيء .. كما تعلمين ، الطفل يمكن قتله مثل  
الذبابة ! ..

مادلين : سواء كان هذا الشيخ الميت هو الرجل العريد  
أو الطفل ، هذا لا يغير من الوضع شيئا . يجب  
أن نخرج من هذا المأزق .

أمييديه : بكل تأكيد ، بكل تأكيد ! .. ( بعد لحظة قصيرة  
كما لو كان قد استنار ببداية فرحة ) ولكن  
خلاصة القول ، لماذا لا يكون قد مات ميتة  
طبيعية ؟ لماذا تصرين على أنني قتلته ؟ الطفل

ما هو الا شيء هش ، انه لا يتعلق بالحياة  
الا بقتلة .

**مادلين** : انه لم يكن الطفل . ان ذاكرتى أقوى من  
ذاكرتك . انه الرجل العريد .

**أميديه** : العريد .. العريد .. يحدث .. أن يشرب قليلا  
أكثر من اللازم .. يرى امرأة جميلة ..

مغرية .. يسبب هذا ارتفاع في الضغط ..  
يمكن أن يغلى الدم في عروقه و .. يا الهى ..

**مادلين** : اذن فهى غلطتى ؟ هذا ما تريد أن تقوله ..  
لقد كان معلوما أنها لم تكن غلطتى ! ..

**أميديه** : أرجو المذرة .

**مادلين** : أولا ، الرجل الشاب ذو العشرين ربيعا تكون  
شرايينه لينة ولا يموت من هذا ، دمه ليس غليظا

مثل دم الرجل العجوز ..

( بينما تقول « الرجل العجوز » تضغط

مادلين على هاتين الكلمتين وتلقى نظرة

مليئة بالمعانى المستترة على أميديه الذى

يتظاهر بأنه لا يفهم شيئا . )

**أميديه** : عندما أفكر جيدا ، أتساءل ما اذا لم يكن شخصا

آخر ..

مادلين : من ؟ عما تبحث ؟

أميدينه : تعلمين كنت في الريف ، لأصطاد السمك ..  
ووقعت سيدة في الماء وكانت تصيح « النجدة »  
ولما لم أكن أعرف السباحة ثم ان السنارة كانت  
قد شبكت ، لم ألق اليها بالا ، وتركتها تفرق ..  
في هذه الحالة أكون بكل بساطة متهما بعدم  
مد يد المساعدة لشخص في خطر .. وهذا أقل  
خطورة .

مادلين : وكيف يمكنك تفسير وجود هذه الجثة عندنا ؟  
أميدينه : هذا .. لم أعد أعرف . ربما أحضروها عندنا  
لاجراء التنفس الصناعي .. أو ربما أتت  
بمفردها ..

مادلين : ذاهل ، ذاهل ! هل نسيت انها ليست جثة  
امرأة ، انها جثة رجل !

أميدينه : هذا صحيح . لم أفكر في هذا .

مادلين : على أى حال ، نكون متهمين لأننا ارتكبنا على  
الأقل جريمة اخفاء الجثة .

أميدينه : هذا صحيح .. نعم .. هذا صحيح .. ( صمت  
يتابع تفكيره وهو يسير بمحاذاة الحائط ،

ويصطدم وهو غير متنبه أو يطاءً بقدمه إحدى  
نباتات عش الغراب ( آسف !  
( يفوت الوقت فيسل أن تلاحظ ذلك  
مادلين )

مادلين : ( منفجرة ) التى بالا على عش الغراب ! ..  
ستفسدها لى جميعها !

أميديه : لم آتعد هذا !

مادلين : « يا عش الغراب » المسكين ! لقد حطمت كل  
أطباقى ! والآن وقد انتهت الأطباق ولم يعد  
لديك طبق واحد لتمارس خيتك ..

أميديه : ما هذا ، ان الانسان لا يمارس الخية ..

مادلين : تصب سخطك على « عش الغراب » !

أميديه : لا ينقصنا عش الغراب ، انظرى ! انها تنمو  
وتتضخم بلا توقف ..

مادلين : كنت تقول عن أطباقى كذلك انها لن تنقص ..  
والآن لم يبق منها واحد ..

أميديه : الأطباق لا تنمو ..

مادلين : لا . ولكن يجب شراؤها .

أميديه : .. فى حين أن عش الغراب ينبت وينمو على  
الأقل طالماً هو هنا ..

( يشير الى الجثة )

مادلين : هل تستمر في البحث عن أسباب لابقائه هنا ..

أميديه : لا ، لا ..

( تتقدم أقدام الميت فجأة ، بهزات متتالية وعميقة نحو باب اليمين وهي تحدث ضوضاء دائما )

مادلين : ( تصرخ مذعورة ) آه ! يا أميديه ! هل ترى !  
هل ترى ! ماذا تنتظر اذن !

( يريد أميديه أن يعلم بطباشيرة الأبعاد الجديدة التي وصل إليها الميت ثم بعد هزة جديدة وتقدم آخر يغير رأيه ويلقى بالطباشير ويهز كتفيه )

مادلين : ( وهي تلوى يديها ) ماذا تنتظر ! ماذا تأمل !  
اتخذ قرارك ! اتخذ قرارك !

أميديه : يجب ، أرى ذلك . يجب ، أرى ذلك . لن يكون الأمر سهلا .

مادلين : يا عزيزي ، افعل شيئا ...

أميديه : ماذا قلت ؟

مادلين : ( تغضب من جديد ) قلت ببساطة « افعل شيئا » ، لأنه لا بد من عمل شيء ، هذا كل ما قلته .. قلته لأنه عليك أنت أن تفعله .

أميديه : لا أستطيع في هذه اللحظة بالذات . يجب أن  
أنتظر حلول الليل هذه الليلة ، أعدك بذلك .

مادلين : سأرتاح أخيرا .

أميديه : ستكونين أخيرا سعيدة .

مادلين : سعيدة .. سعيدة .. كما لو كان في استطاعتنا  
أن نعوض ما فاتنا ! كل هذه السنوات التي  
أفسدناها ، انه حمل عقيم .. وسيبقى دائما ..

أميديه : سيكون فيها بعض العزاء .

مادلين : ربما تكون لى شيخوخة أقل عذابا ، هذا كل  
ما فى الأمر ..

أميديه : اذا كنت تريدين ربما أمكننا أن نحاول رفعه  
الآن ..

مادلين : ستكون مجازفة كبيرة للجائين . يجب ألا يراك  
أحد . انتظر الليل ، ماذا تريد .. كان من الواجب  
أن يحدث هذا منذ زمن بعيد .. نحن مضطرون  
للانتظار مرة أخرى حتى الليلة لقد انتظرنا  
خمسة عشر عاما .. بضع ساعات أكثر أو أقل .

وأسفاه اننى معتادة على الانتظار ، الانتظار ،  
الانتظار ، وقلة الراحة ؛ هكذا كانت حياتى ..

أميديه : وحياتى أنا كذلك .

مادلين : .. هكذا كانت حياتى .. تصلح أن تكون

موضوعا لقصة ! ألا تفكر فى ذلك أنت ، أن  
تكتب قصة عن حياتى ، اننى أستحق على الأقل  
هذا ، انك لا تفكر فى أبدا !

أميديه : ( باستحياء ) سأحاول ، ما دمت تريدن ذلك ..  
فيما بعد ..

( تقدم بسيط للميت ، ومن الآن فصاعدا  
سيستمر الميت فى التقدم نحو الباب الأيمن  
بدون هزات وبيطء ولكن بلا توقف . )

مادلين : لو كان ما زال مصابا بالمتوالية الهندسية ، هل  
سيمكنه البقاء فى الشقة حتى الليل ؟

أميديه : ولم لا . علينا أن نأمل ..

( يحسب بالنظر وبالتقريب المسافة التى  
تفصل أقدام الميت عن الحائط الأيمن . )

مادلين : يمكنك أن تحسب ، لتطمئنا ..

أميديه : ( تصدر عنه حركة تعبر عن الملل ) لم أكن قويا  
أبدا فى الحساب . سترى ذلك ..

مادلين : أنت دائما غير متأكد .

أميديه : فلنجلس ، ولنستجمع قوانا ولننتظر . اننا مضطرون . لا يمكن أن تفعل غير ذلك . اجلسي يا مادلين .. يجب أن نذعن لما لا بد منه .

( مادلين وأميديه يجلسان . يتداعى هو على مقعده ، وتجلس هي على الكرسي وتبدو عصبية . صمت . ثم تأخذ ابرا وتبدأ في شغل « التريكو » وهي نافذة الصبر . تنظر أحيانا من ناحية أميديه وأحيانا أخرى تثبت أنظارها على الساعة التي في قاع المسرح . يجب أن يرى دائما من قاعة العرض ، التحرك البطيء لعقارب الساعة والذي هو على نفس وتيرة تحرك أقدام الميت بينما يصبغ النور الذي يأتي من النافذة التي في قاع المسرح ، الغرفة التي بها أميديه ومادلين بألوان النهار ثم بألوان الغروب ، ثم بعد ذلك سيكون ظلما ليس دامسا وإنما الشفق : ثم ضوء القمر في نهاية الفصل والذي سيرى من النافذة مستديرا وكبيرا .

مادلين : تلقي نظرة جديدة على أميديه ثم على الساعة .

صمت . وهي تشتغل « التريكو » ! ثم تلقي نظرة أخرى نحو أميديه المتداعى على مقعده ، وعيناه نصف مغلقة ، في مواجهة الجمهور

تفتح فمها كما لو كانت تريد قول شيء ، ولكنها  
تبسك عن الكلام ، تدق الساعة ! تنظر من  
جديد نحو أميديه وفي هذه المرة — أميديه ! .

**أميديه :** ( وهو ما زال مغض العينين ) ماذا ؟ .. دعيني  
أستجمع قواى ..

**مادلين :** خير لك أن تشتغل .. سيساعدك هذا على قضاء  
الوقت حتى يحين الليل .. اكتب مسرحيتك ..  
ليس ما يدعو لأن تفقد أحسن اللحظات ..

**أميديه :** ( فى نفس الوضع ) .. اننى .. فى غاية التعب ..

**مادلين :** ابذل جهدا يا أميديه ! أنت تعرف أن ذلك من  
مصلحتك ..

**أميديه :** ( فى نفس الوضع ) لا توجد عندى القوة ،  
ليست عندى اللياقة ، لا أستطيع .. لا .. حقا ..  
ليس الآن ..

**مادلين :** بما أنه ليس لديك شيئا آخر تعمله حتى الليل ..

( صمت . يحاول أميديه أن يقوم ، يرفع  
نفسه قليلا ، يقع من جديد على مقعده  
صمت ثقيل ، يستمر الميت فى الكبر بطريقة  
غير ملحوظة ، تتقدم عقارب الساعة بطريقة  
غير ملحوظة . كذلك )

أميديه : ( فى نفس الوضع ) أمامنا وقت طويل حتى يحين

الليل .. اننى أشعر من الآن بالهية ..

مادلين : (أقل صرامة) بعضا من رباطة الجأش يا أميديه،

تشجع . يجب أن تتغلب على خوفك .. سيطر  
على نفسك .

أميديه : ( فى نفس الوضع ) سأحاول أن أسيطر على

نفسى .

مادلين : هذا ما لا بد منه .

( صمت )

أميديه : ( فى نفس الوضع ) سيتطلب منى ذلك مجهودا

كبيراً لحمله .. سيكون الأمر صعباً ..

مادلين : حاول أن تسمى .. لا تفكر فيه الآن .. سترى

ذلك حالا .. لا تضع هباء احتياطى نشاطك .

هيا ، اكتب ..

أميديه : ( فى نفس الوضع ) أن أنسى .. فى الوقت الذى

لا ننتظر فيه الا هذا .. عندما لا ننتظر الا مرور

الوقت .. أشعر بخفقان .. من الآن ..

مادلين : لحظة صعبة ، علينا أن نمر بها .. سأكون هنا

وسأساعدك .

**أميديه** : ( فى نفس الوضع ) الصعب ، الأكثر صعوبة ،  
أنا الذى سأقوم به ..

**مادلين** : حان الوقت لتقوم بدورك .

**أميديه** : .. والأكثر خطورة ..

**مادلين** : انها بقدر ما هى خطرة للواحد منا ، خطرة  
للآخر ..

**أميديه** : ( نفس الوضع ) .. والمجهود الجثمانى ..

**مادلين** : أنت رجل .

**أميديه** : ( فى نفس الوضع ) لم أمارس الرياضة أبدا .

ولم أكن قط من العمال . لا أعرف حتى الأعمال  
المنزلية البسيطة . أنا شخص يجب البقاء فى  
المنزل . أنا مثقف ..

**مادلين** : كانت تربيتك ناقصة . ما كان عليك أن تهمل  
جسمك ..

**أميديه** : ( فى نفس الوضع ) أدركت خطئى .. ولكن فأت  
الوقت ، فأت الوقت .. ولكن من ذا الذى كان  
يفكر .. انه سيجب على ..

**مادلين** : يجب أن يكون المرء مستعدا لكل الاحتمالات  
فى الحياة ...

**أميديه** : ( نفس الوضع ) هذا صحيح . لم يكن والداي  
بعيدي النظر .. لا فائدة من لومهما ..

**مادلين** : ( أكثر عصبية ) ومع ذلك فعندك في بعض  
الأحيان ، في الوقت الذي لا يجب فيه ، نوبات  
من القوة .. تمكنت من قتله .. كان من باب  
أولى أن تنقصك القوة في تلك اللحظة وأن  
تزداد قوة اليوم !

**أميديه** : ( في نفس الوضع ) أولا ، لم يثبت تماما أنني  
قتلته . لست متأكدا من ذلك تماما .

**مادلين** : أو سنبداً من جديد !

**أميديه** : ( في نفس الوضع ) ولكنني سبق أن قلت لك  
ذلك .

**مادلين** : هل أنت مجنون أم كاذب ؟

**أميديه** : ( في نفس الوضع ) أود أن أقبله ، بما أنني  
لا أجد تفسيراً آخرًا معقولاً للحالة .. أنني  
أوافق على أنه يبدو محتملاً أنني قتلته ..

**مادلين** : أخيرا ! ..

**أميديه** : ( في نفس الوضع ) علما بأن القوة لقتل  
شخص ما والوثبة الضرورية لذلك في لحظة

غضب أو غيظ .. أمر سهل للغاية .. انه يتم  
من تلقاء نفسه .. أى شخص .. الذى يخيفنى  
هو المجهود الجسمانى المستمر .. هل سأستطيع؟ ..  
المجهود الجسمانى ، التفكير فى المجهود ، المجهود  
الذى نستعد له ، الانتظار ، هذا هو الذى يهد  
كيانى . ( يتنهد ) سأقوم به ، بما أنه يجب على ،  
بما أنه يجب على .. بما أنه يجب على ..

**مادلين** : اذن فالأمر غاية فى البساطة . حاول ألا تفكر  
فيه . سيريحك هذا . افعل كما لو كان شيئاً  
لم يحدث . انه يوم مثل كل الأيام .. سىء مثلها  
ولكن ليس أكثر منها .. أكتب مسرحيتك .  
سيساعد ذلك فى التمويه على الجيران  
لا يجب أن يشكوا فى أى شىء مهما كان ..

**أميلديه** : ( فى نفس الوضع ) لا تقلقى بشأن الجيران .  
انهم لا يفكرون فىنا . اسمعى ، اتنا لا نسمع  
لهم صوتاً ..

**مادلين** : انهم هنا ، تأكد من ذلك ، انهم هنا فى الشقق ،  
وآذانهم ملتصقة بالحيطان ، أو على أرض  
الغرف ، أو يتجسسون من خلف ستائر

نوافذهم .. أو يقفون في صمت مجتمعين في  
حجرة البوابة ..

**أميديه** : ( في نفس الوضع ) انك تبالغين ..

**مادلين** : أنا أعرفهم خيرا منك عندما يصمتون يزداد  
خوفى منهم . رداءة الناس ، وحب الاستطلاع  
القاسى عندهم .. انهم يراقبونا ، يراقبونا ،  
لا يفعلون غير ذلك طول اليوم . أليست لديك  
قرون استشعار ؟ ألا تشعر كم هو ثقيل صمتهم ؟  
ما ان يلحظوا أقل شيء حتى ينفجر هذا الصمت  
المريب الذى تظمنن اليه ويحدث من الدوى  
ما تحدثه الزهرية عندما تنهشم الى آلاف  
القطع .. أفضل عندما يتكلمون ؛ عندما يعلقون  
بصوت عال تعليقات غير لائقة حتى نسمعهم ..  
أو حتى عندما يمررون الأوراق القذرة من تحت  
بابنا .. وعندما يحاولون ثقب الحائط لتمرير  
الخيوط .. على نحو ما فعلوا منذ أيام .. ومع  
ذلك أفضل هذا . لأننا نعلم عندئذ كيف  
تصرف .

ولكن صمتهم سيء ، لن أعود عليه .. يجب أن  
نحذر منه ..

**أميديه** : ( في نفس الوضع ) هذا المساء .. هذه الليلة ..  
في منتصف الليل ، ساعة الجريمة ، لا قبلها ..  
مثل اللص .. فلو أننا كنا في الليل .. وننتهي  
منه .. آه لو كان في استطاعة الوقت أن يمر  
بأسرع من ذلك ، أسرع من ذلك ! ( صمت )  
يجب أن ندعن لما لا بد منه .

( صمت )

**مادلين** : ( فجأة ) ولكن اشتغل رغم كل شيء ! كم مرة  
تريد أن يقال لك ذلك ؟ ألا تفهم أنه يجب أن  
نموه ؟ .. كما لو لم يكن هناك شيء غير طبيعي ..  
**أميديه** : ( في نفس الوضع بعناء ) يوم كالأيام الأخرى ؛  
كالأيام الأخرى ..

**مادلين** : هيا ؛ أكتب .. اتخذ قرارا ! ( وهي تشير الى  
الميت ) لا بد وأنه يلهمك ، هيا ركز تفكيرك ..  
أنا كذلك لا أجد ميلا الى العمل .. ومع هذا  
أشتغل ( التريكو ) كالعادة ..

أميديه : ( في نفس الوضع بعناء ) سأحاول ، يجب أن  
أبدأ في العمل .. يجب أن أبدأ في العمل ..  
( صمت ) كما لو .. كما لو .. كانت الصور  
ترفع .. بصعوبة رؤوسها .. والكلمات تطير ..  
انها تتحرك .. انها تتقدم ببطء .. كم أنا  
متعب ! .. عمل غريب .. ( باختقار كبير )  
كاتب .. ( فترة صمت قصيرة ) أفضل أن أنام ،  
حتى منتصف الليل . على أى حال ، لن  
أستطيع .. لقد أضعت النوم .. فل .. نك .. تب !  
( فترة صمت قصيرة وهو في نفس الوضع )  
الأفق تحيط به الجبال القائمة .. السحب الكثيفة  
تحتك بالأرض .. دخان وبخار .. يأتى هيا ،  
هيا ، اقتربوا ، اقتربوا .. ( دائما في نفس  
الوضع ، وعيناه نصف مغلقة . يقوم بحركة  
كما لو كان يسحب نحوه بجبل غير مرئى شيئا  
ثقيلاً للغاية . يفتح عينيه لمدة بضع ثوان ،  
ويجب أن يقرأ على وجهه تعبير لتعب عظيم ،  
ويظل دائما في نفس الوضع . أى متهالك على  
مقعده في مواجهة الجمهور ، وعندما يسحب

الحبل الغير مرئى ، يفعل ذلك بحركات كذلك  
 بطيئة للغاية — حركات رجل منهك ، أصابه  
 الاعياء ، الذى بالنسبة له أى مجهود ومن  
 باب أولى هذا الذى هو بصدده يعتبر شاقا  
 للغاية — ويؤرجح وهو فى مقعده ، على وتيرة  
 منتظمة كتنه ورأسه من اليمين الى اليسار ومن  
 اليسار الى اليمين ، وفى كل لحظة عندما ترتفع  
 وتنخفض الرأس تبدو وكأنها تهدد بلوى الرقبة  
 وقطعها ، وأنها ستسقط على حجر المتفرجين فى  
 الصفوف الأولى ( فى الصالة ) .. اخرجوا .. من  
 البئر .. اخرجوا .. اصعدوا .. انه يأتى .. انه  
 يتخذ وجوها .. ص .. و .. ر ا .. ص .. و .. ر ا ..  
 انه يشبه ماذا ، ماذا .. انهم هنا ..

( بينما تستمر مادلين فى مكانها فى الاشتغال  
 « بالتريكو » ، يدخل أو يظهر فى جوف  
 المسرح شخصيتان ، ممثلان ، يدوران فى  
 مكانهما فى المنظر التالى ويشبهان شيئا  
 مطابقا تماما للواقع أميديه ومادلين وتقلد  
 أصواتهما تماما أصوات أميديه ومادلين ،  
 وقرب النهاية تصبح الأصوات حادة  
 جدا — خصوصا صوت مادلين الثانية —

أصوات شاكية غير انسانية وغير حقيقية  
تشبه صراخ الحيوانات التي تتألم ، عند  
ظهور شبيهى مادلين وأميديه ، بينما  
تشتغل مادلين فى مكانها يستمر أميديه  
بعض الوقت وهو على مقعده أو على  
الأريكة فى سحب الحبل الوهمى وفى تحريك  
رأسه وكتفيه على نفس الوتيرة ثم يتوقف  
عن الحركة من جديد تدريجيا . وما أن  
يتوقف تماما وعيناه نصف مغلقة وقد  
تجمد على وجهه تعبير عن تعب كئيب .  
ويمكنه أن يمكث بعض الوقت فائرا فاه  
مثلا . ويبدو كذلك - فيما عدا حالات  
التدخل .

وفى نهاية المنظر مثلا - يبدو غريبا  
عما يدور على المسرح مثل مادلين . كذلك  
يجب أن نشير الى أنه يجب أن تتلاقى  
بقدر الامكان أن يظهر أميديه الثانى ومادلين  
الثانية بمظهر الأرواح ، والكائنات  
المتحجرة ، ولهذا يجب ألا يكون ظهورها  
وسط نور كالشبح وانما فى النور العادى  
للمسرح . كما أن تمثيل مادلين الثانية  
وأميديه الثانى يجب أن يكون طبيعيا داخل  
الإطار الغير طبيعى والغير حقيقى . طبيعيا  
مثل ما عليه تمثيل أميديه ومادلين . وعلى  
حسب امكانيات الاخراج وخاصة فى الحالة  
التي لا يمكن فيها الحصول على ممثلين

يشبهان تماما الممثلين اللذين يقومان بدور  
 أميديه ومادلين ، يمكن تمثيل المنظر التالي  
 بالضرورة الآتية :- يضيق المكان على أميديه ،  
 ولا يرى الا وجهه الجامد . وتكون مادلين  
 قد اختفت . موسيقى . ويعود النور  
 فيصبح أكثر وضوحا ويوحى بيوم عيد .  
 واذا بأميديه عريسا شابا يخرج من الدرج  
 قفازا أبيضاً وقبعة وربطة عنق وأزهار  
 الخ . . . ثم يرتدى ثيابه . وتظهر مادلين  
 في الشرفة ، في مواجهة الجمهور وتبدو  
 في هيئة عروس تلبس الطرحة أو بدون  
 طرحة . موسيقى . يذهب أميديه نحوها  
 ويبدو شابا جداً .  
 اذا أخذنا بهذه الطريقة الثانية لن  
 نحتاج بالطبع الى ممثلين اضافيين :  
 والجمل الموضوعه بين قوسين ستشطب  
 كذلك . )

**أميديه الثاني:** مادلين ، مادلين !

**مادلين الثانية:** لا تقرب . لا تلمسنى . انك تلمسنى ، تلمسنى ،

تلمسنى ، انك تؤلمنى ! ماذا تـ ر — يد !

أين تذهب ؟ أين تذهب ؟ أين تذهب ؟ أين  
 تذهب ؟

**أميديه الثاني:** مادلين ..

**مادلين الثانية:** ( بين الأنين والصراخ ) آه ! آه ! آه !

أميديه الثاني: مادلين ، استيقظي ، فلنفتح الستائر ، انه فجر  
الربيع .. استيقظي .. نور الشمس يغمس  
الحجرة .. نور المجد .. الدفء اللذيذ ..

مادلين الثانية: .. ليل : مطر ، وحل ! .. البرد ! انتى أرتعد ..  
سواد .. سواد .. سواد ! .. أيها الأعمى ، تجمل  
الحقيقة ! ألا ترى أنك تجملها ؟

أميديه الثاني: الحقيقة هي التي تجملنا .

مادلين الثانية: يا الهى ، انه مجنون ! انه مجنون ! زوجي  
مجنون !! ..

أميديه الثاني: انظري .. انظري .. فى الذكريات ، فى الحاضر ،  
فى المستقبل :: حول نفسك !

مادلين الثانية: لا أرى شيئاً .. الدنيا مظلمة .. لا يوجد شيء .  
لا أرى شيئاً ! .. أنت أعمى ! .

أميديه الثاني: بل أرى ، أرى ..

مادلين الثانية: لا .. لا .. لا ..

أميديه الثاني: .. الوادى الأخضر حيث يزهر الزنبق ..

مادلين الثانية: عش الغراب ! .. عش الغراب ! .. عش  
الغراب ! .. عش الغراب ! .

أميديه الثانى: بل ، الوادى الأخضر .. الحلقة ، يرقصون فيها  
وأيديهم متشابكة ..

مادلين الثانية: وادى مظلم : رطب ، مستنقعات ، يفوص فيها  
المرء ويفرق .. النجدة انتى أختق ، النجدة ! ..

أميديه الثانى: انتى أفيض بالأغنيات .. لا ، لى ، لا ، لى ، لا ، لا ،  
لا ، لا ، لا ، لا !

مادلين الثانية: لا تغنى بصوتك النشاز . انك تمزق أذنى !

أميديه الثانى: لا ، لى ، لا ، لى ، لا ، لا ، لا ، لا ! ..

مادلين الثانية: ( وهى تصرخ ) لا تصرخ .. لا تصر — خ ! ..

يا له من صوت حاد ! انك تثقب أذنى !

تو — ل — نى ! لا تمزق ظلماتى ! أيها

السادى ! أيها السادى !

أميديه الثانى: مادلين العزيزة ..

مادلين الثانية: أميديه البا — ئسى !

أميديه الثانى: مادلين ، كنت تغنين فيما مضى !

مادلين الثانية: من الضيق ، أغنيات الساعة ، من الضيق بكل

تأكيد !

أميديه الثانى: فلترقص ! .. الحلقة .. تشرق البهجة .. النور

المجنون .. الحب المجنون .. السعادة المجنونة ..

أيتها البهجة أشرقى ، أشرقى أيتها البهجة ! .

مادلين الثانية: لا تطلقوا الرصاص ! .. لا تطلقوا الرصاص ..

السنكى ، المدافع الرشاشة .. لا تطلقوا

الرصاص ه انتى خائفة ! ..

أميديه الثانى: الناس يتعاقون .

مادلين الثانية: لا تقتلونى .. الرحمة ، أتوسل اليكم ..

لا تقتلوه ، لا تقتلوهم .. رحمة بالأطفال ! ..

أميديه الثانى: السعادة المجنونة ..

مادلين الثانية: جنون ! جنون ! جنون !

أميديه الثانى: اتنا نسير على البحيرة الصافية . وقاربنا فراش

من الزهور .. مهد ... والأمواج تحملنا ..

ونترلق ..

مادلين الثانية: ( صرخة رعي ) انتى أذسز — لى ! .. قارب ؟

أى قارب ! قل لى عن أى قارب تتحدث ! فى أى

قارب تفكر ؟ أين ترى قوارب ! .. هى : هى !

هى ! هى ! قوارب فى الوحل ، فى رمال

الصحراء . وهل هذا ممكن ؟

أميديه الثاني: الكئاس البيضاء ! .. الأجراس .. الكئاس  
كاليمام ..

مادلين الثانية: أجراس ؟ .. لا أسمع شيئاً ! انك أصم ،  
لا أسمع شيئاً ، انك أصم ! ..

أميديه الثاني: صوت الأطفال ! .. صوت الينابيع ، صوت  
الربيع !

مادلين الثانية: لا ، لا ، ضفادع ، ثعابين !

أميديه الثاني: صوت الثلوج على الجبال ..

مادلين الثانية: غابات لزجة ، ليلالى الشجون ! .. غابات  
الجحيم .. آه ! دعونى ! اتركونى ! .. آه ! ..  
كابوس ! ..

أميديه الثاني: الأفق يتنفس . نور المجد ..

مادلين الثانية: أين ؟ أين ؟ هو .. و ! هو .. و ! توجد السحب ،  
توجد الذئاب ! هو ! هو !

أميديه الثاني: الصباح لا تصيبه الشيخوخة .. الضوء الحى ..  
اتمهى الليل .. انتهى ..

مادلين الثانية: انى أغوص فى الليل ! الظلمات الكثيفة ! ..  
تصلح للقطع بالسكين .. لا أريد ، لا أريد ..  
اننى خائفة ! آه ! ..

أميديه الثاني: مادلين ..

مادلين الثانية: من الذى يثبت فى الأشجار هذه الأوراق الجافة ، وهذه الأفرع الصلبة وهذه الأعراس ؟ أنت الذى تفعل هذا أيها البائس ، البائس — نس !

أميديه الثاني: مادلين ، الصغيرة ، ابنتى ..

مادلين الثانية: انها تضربنى على خدى وعلى كتفى ! انه أنت أيها الشقى ، أنت الذى تضربنى على وجهى ! أيها التعم — س !!

أميديه الثاني: لا توجد عقبات . لا توجد أشجار . انظرى جيدا .. انظرى .. أحجار ناعمة مثل الزبد ..

مادلين الثانية: انها تسلك قدمى .. أشواك من نار، لهب مدبب؛ لهب من ثلج .. انهم يفرزون دبابيس من نار فى لحمى . آاه !

أميديه الثاني: لو أردت .. لكان ، لكان هناك فيض من الرخاء .. أجنحة على الأقدام ، وسيقاننا أجنحة .. والأكتاف أجنحة .. ينعدم الوزن .. ولا نشعر بعد ذلك بتعب أبدا ..

مادلين الثانية: الليل دائما .. الليل دائما .. وحيدة فى هذا العالم ! ..

أميديه الثانى: نحن على أبواب العالم !  
مادلين الثانية: ( تردد كالبيضاء ) هل ترون هذا ! هل ترون  
هذا ! ان ذلك لا يوجد ! لا يرضى أبدا !  
لا يرضى أبدا !

أميديه الثانى: العالم الجوى .. الحرية .. القدرة الشفافة ..  
التوازن .. الامتلاء الخفيف .. العالم لا وزن  
له ..

مادلين الثانية: هل ترون هذا ! هل ترون هذا !

أميديه الثانى: نرفع العالم بيد واحدة ..

مادلين الثانية: لا يرضى أبدا ! لا يرضى أبدا !

أميديه : ( وهو على مقعده ) الجو ثقيل . العالم كثيف .  
السنين قصيرة الثوانى بطيئة .

مادلين الثانية: الحجر ، انه الفراغ . الحوائط ، الفراغ .  
لا يوجد شيء .. لا يوجد شيء ..

أميديه : ( وهو على مقعده ) انه ثقيل . ومع هذا فالبناء  
ردىء للغاية .. لا توجد الا ثقوب .. الحوائط  
تتداعى ، كتل الرصاص تنهار !

مادلين الثانية: سينهار على رؤوسنا ! .. لقد تحطم على رأى —

س ! .. أوه ! .. عش الغراب القذر ، ان

رائحته كريهة ، انه يفسد كل شيء !

أميديه الثاني: كل الأصوات هي صدى لنا . الكل يتجاوب .

تتماسك بالأيدى . انطلاق وليس بعدا !

مادلين الثانية: أنا أرملة ، أنا يتيمة ، أنا فقيرة ، ومريضة

ومسنة ، أكبر اليتيمات سنا على هذه الأرض !

أميديه الثاني: الفجر هو النصر ! .. جميع الشموس تشرق ..

مادلين الثانية: لا يرضى أبدا ! أيها التعس ، هل ترون ، لا يرضى

أبدا ! ..

أميديه : ( وهو على مقعده ) سيتفكك هذا كلية ،

كلية ...

أميديه الثاني: تذكرى ؛ تذكرى ..

مادلين الثانية: لا تقل هذا ! لا تقل هذا ! لا يرضى أبدا ! .

أميديه الثاني: كانت العصافير تسترد قواها فى أيدينا ، وكانت

الزهور لا تذبل .

مادلين الثانية: خيالك ! خيالك ! خيالك ! قل لى أين ؟ انك

تضايقنى .. تضايقنى ليس هذا ممكنا ! .. ليس

ممكنا ، ليس ممكنا أبدا ! .. ليس هذا ! .

أميديه الثاني: أنت جميلة ، ملكة جمال !

مادلين الثانية: ملكة جمال ! انظروا ! .. أيها التعس ! فيمن  
تفكر ؟ انه يسخر منى ، انه يسخر من أنفى !  
ألم تر أنفى ؟

أميديه الثاني: استعيدى ذاكرتك ، استعيدى ذاكرتك ،  
استعيدى ذاكرتك ..

مادلين الثانية: لا تقل هذا . انك تضايقتى . لا يرضى أبدا .  
أيها التعس . جميلة ، ملكة جمال ، انظروا !

أميديه الثاني: ما هو بعيد يمكن أن يصبح قريبا ، وما هو ذابل  
يمكن أن يخضر من جديد . الذى تفرق يجتمع  
والذى لم يعد يوجد سيأتى .

مادلين الثانية: ليس هذا صحيحا ! ليس هذا صحيحا ! لا تقل  
هذا بعد الآن . انك تحطم قلبى !

أميديه الثاني: انا متحaban .. انا سعيداء . فى منزل من زجاج ؛  
فى منزل من نور ..

مادلين الثانية: يريد أن يقول منزل من حديد ، حديد ..  
أميديه الثاني: منزل من زجاج من نور ..

مادلين الثانية: منزل من حديد ، منزل الظلام !

أميديه الثاني: من زجاج ، من نور ، من زجاج ، من نور ..

مادلين الثانية: من حديد ، من حديد ، من ظلام ، من حديد ،  
من ظلام ..

أميديه الثانى: من زجاج ، زجاج ، زجاج ..

مادلين الثانية: حديد ، ظلام ، حديد ، ظلام ، حديد ، ظلام ..

حديد ، حديد ، حديد ، حديد ، حديد ..

أميديه الثانى: ( كالمهزم ) زجاج ، نور ، زجاج ، نور ..

حديد ، نور ، حديد ، ظلام ، ظلام ، حديد ..

مادلين الثانية: ( وأميديه معا ) حديد ، ظلام ، حديد ، ظلام ،

حديد ، ظلام ، حديد ، ظلام ..

أميديه الثانى: وأسفاه ، الحديد ، الظلام ..

مادلين الثانية: آه ! آه ( تحيب ) .. النار ، الثلج .. النار ..

انه يدخل فى جوفى . انه يحيط بى . انه يحتوينى

من الداخل ومن الخارج ! .. أحتر — ق !

النجدة .. النجدة .

أميديه الثانى: النجدة .. النجدة .. النجدة ..

مادلين الثانية: ( وأميديه معا ) النجدة .. النجدة ..

( تهرب مادلين الثانية وهى تصرخ بصوت

عال ويجرى خلفها أميديه الثانى وهو

يصيح : « انتظرينى ! انتظرينى ! » ويختفى

الشبيه والشبيهة .

تقوم مادلين بنشاط وتخطب أميديه

الجالس على مقعده .

في الحالة التي لا يستخدم فيها الشبيه والشبيهة : تجرى مادلين وهي تصرخ ويبقى أميديه وحده ، حزينا . يأتي ببطء الى منضدته ، يخلع قفازه وقبعته . واذا به يعود أميديه العجوز . ويعود الى ما كان عليه الجو في بداية الفصل الثاني . تظهر مادلين من جديد من قاع المسرح وتذهب لتشتغل « التريكو » ، تتلذذ وتتحدث وهي في مكانها . )

أميديه : ( في نفس الوضع ) هل حان الوقت ؟

مادلين : ( في نفس الوضع ) لا ، لم يحن الوقت بعد .

أميديه : ( في نفس الوضع ) هل تقترب الساعة ؟

مادلين : ( في نفس الوضع ) تقريبا . تذرع بالصبر .

أميديه : ( الى مادلين ) مادلين ، أيتها المسكينة المتألمة

( يبدو كما لو كان سيتجه نحو مادلين ) هل

تعرفين يا مادلين ما اذا كنا حقيقة نحب بعضنا

بعضا . لو كان كل منا يجب الآخر لن يكون

لكل هذا أية أهمية ( وهو يضم يديه ) فلتتحاب

يا مادلين ، أتوسل اليك . هل تعلمين أن الحب

يسوى كل شيء ، يغير الحياة . هل تصدقينني ،

هل تفهمينني ؟

- مادلين** : هلا تركتني !
- أميديه** : ( متمتا ) اننى متأكد ! .: الحب يمكنه أن يكفر عن كل شيء ..
- مادلين** : لا تقل سخافات . ليس الحب هو الذى سيخلصنا من هذه الجثة . ولا الكره على أى حال . ليس للأمر دخل بالعاطفة .
- أميديه** : سأخلصك أنا منها ..
- مادلين** : كل هذا لا يعنى شيئاً ! ما هذا الذى تحكيه عن الحب ! حماقات ! ليس الحب هو الذى يستطيع أن يخلص الناس من هموم الوجود ! ليسوا شخصيات حقيقية ! متى بحقك ستكتب مسرحية مثل كل الناس !
- أميديه** : ( فى نفس الوضع ) انها تخرج هكذا . مع أنتى أردت أن أكتب مسرحية اجتماعية .
- مادلين** : عندما ينزل عليك الالهام يكون الهاما مريضا . لا يوجد فيه شيء من الصحة ..
- أميديه** : ( فى نفس الوضع ) ومع ذلك فهو فى الهواء .
- مادلين** : هذا لا يمثلك . لست أنت نفسك ! ( تشير الى الجثة ) انها غلطته انه هو كل هذا . لا بد

وأنه هو الذى أملاك هذا . انه عالمه وليس  
علمنا .

أميديه : ( فى نفس الوضع ) ربما لا ..

مادلين : يتدخل فى كل شىء ، هل تدرك هذا ؟

أميديه : ( فى نفس الوضع ) ربما .

مادلين : لا شك فى ذلك . ( تنزلق على الأرض ) الأرض

زلقة . توجد بذور عش الغراب فى كل مكان

على الأرض .. ليس الحب هو الذى سينظف

الأرضية ( تنظر نحو باب الغرفة المفتوح )

ولن تتمكن بعد الآن من اغلاق الباب لقد غزا

كل شىء ! على الأقل لا تترك عينيه مفتوحتين ..

ما زلت لم تغلق جفنيه ..

أميديه : ( فى نفس الوضع ) سأذهب لأغلقها ..

لا يتحرك

لا يسمح له الوقت على العموم ، اذ فجأة

تسمع موسيقى آتية من غرفة الميت وتزداد

تدريجياً - بينما يظلم المسرح وتشير

الساعة الى الثامنة مساء - يسكت أميديه

ومادلين ويستمعان صامتتين فى الظلام

الذى يزداد شيئاً فشيئاً ثم يحل محله

شيئاً فشيئاً ضوء أخضر آت من حجرة

الميت . فى أثناء الموسيقى تسمع الضوضاء

التي يسببها الجيران : وتسمع هذه الجملة آتية من بعيد ( الى المائدة » وصوت جرس يأتي من بعيد ، ويسمع صوت خطوات مكتومة على السلم ، وصوت أطباق ، وصلصلة أكواب اذ أن الوقت وقت العشاء . ثم تخمد هذه الأصوات بالتدرج وتسمع الموسيقى وحدها . في لحظة ما يقف أميديه في بداية هذه الموسيقى ، ليغير خلسة مكان احدى قطع الأثاث حتى يفسح مكانا للميت الذي يستمر في التقدم . ثم يذهب ليجلس بالقرب من مادلين وسط أكوام الأثاث ومن هناك يتابع الاثنان الاستماع في سكون ، دون أن يراهما المتفرجون ، الى موسيقى الميت الغريبة . سيجد أميديه ثم مادلين وأميديه صعوبة في الذهاب الى هذا المكان والخروج منه في نهاية هذا المنظر ، لأن الميت يدفع ويحتل كل الأماكن الخالية . وكذلك سيجدا نفس الصعوبة عند المرور بين أقدام الميت والأثاث أو بين أقدام الميت والبساط الأيمن ، اذ أنه سيتحتم على مادلين وأميديه القيام بهذه الحركة فيما بعد . كما يجب أن يقوما بذلك كما لو كانت تقريبا ألعابا رياضية . ويجب أن تسمع الموسيقى لمدة طويلة . ويجب في الاخراج التركيز لمدة طويلة على اللون الأخضر وأكوام الأثاث والمسرح الخالي من

الأشخاص بما أننا لا نرى أيديهم ومادلين  
الذين تخفيهما كل هذه الأشياء . وهكذا ،  
في هذا المنظر ، الذين يقومون بالتمثيل  
هم : الموسيقى وأرجل الميت التي تطول  
والنور الأخضر . )

**مادلين :** ( عند النعمة الأولى من الموسيقى التي تبدأ  
ضعيفة ) ما هذا ؟ هل تسمع ؟ هل هي في  
مسرحيتك كذلك !

**أميديه :** لا . صمتا . انه هو الذي يعنى .

**مادلين :** ( وقد خفضت صوتها ) ان فمه مغلق ..

**أميديه :** ( بصوت منخفض كذلك ) تخرج الأصوات من  
أذنيه بلا شك .. انها أحسن الآلات ..

( دقائق الساعة تنضم الى الموسيقى ،  
لحظة صمت ، كذلك الأصوات الآتية من  
الخارج في البداية . )

**مادلين :** ( بصوت منخفض دائما ) انه يأتي من جميع  
الجهات ..

**أميديه :** ( نفس الأسلوب ) الموجات تنتشر .. انها قوته ..

( يصمت أميديه ومادلين بعض الوقت ،  
لا توجد الا الموسيقى ثم فجأة يضيء المنظر  
الذي كان قد أظلم كلية تقريبا ، يضيء

بنور أخضر ليس بالزرع . في البداية  
لا يضيء الا جزء من المنظر ويأتي من ناحية  
حجرة الميت . )

مادلين .. هذا النور آت من حجرتة . ( بصوت  
منخفض ) انه بالفعل من عنده .

أميديه : ( بصوت منخفض ) عيناه هما اللتان تضيئان ..  
وكأنهما فنارتين .. لا بأس ، لن نحتاج لاضاءة  
النور .. نوره أطف .

مادلين . أغلق الشيش .

( يذهب أميديه ببطء ليفلق الشيش )

أميديه : سينتهى الجيران قريبا من تناول الطعام .  
ويذهبون للنوم .

مادلين : ( بصوت منخفض بينما يأخذ أميديه مكانه في  
صمت بجانبها ) انه مع ذلك موهوب ..

( فترة صمت طويلة ، موسيقى طويلة ،  
عقارب الساعة تبدو بوضوح وسط الظلام  
ومن فراغات الشيش يدخل ضوء القمر .  
ثم فجأة دون أن تنبس بكلمة وبعد لحظات  
كافية من بعيد آخر نغمة موسيقية ،  
أميديه ومادلين يقومان معا في نفس  
الوقت . )

- مادلين : يجب أن نغير مكان الدولاب .  
 أميديه : أوه ! سيلمس الباب .  
 مادلين : أظنك لا تريد أن يتلفه .

( يقوم أميديه ومادلين وهما مذعوران وفي حالة البكم التي هم فيها ، بمجموعة حركات بلا كلام ، بينما تسرع عقارب الساعة في سيرها . يغير أميديه ومادلين مكان الدولاب في صمت . حركاتهما غير منتظمة ، ومذعورة . يغيران مكان بعض قطع الأثاث الأخرى ، ويمران أثناء ذلك بصعوبة من جهة الى أخرى حول أقدام الميت . في هذا الذعر ، يجب أن يبدو أميديه أكثر هدوءا أو أكثر ثقلا . ثم تلمع مادلين حذاء الميت بقطعة قماش . ويفرش أميديه بيده البنطلون ويضع أقدام الميت على الكرسي بعناية . تضع مادلين في الدولاب قطعة القماش التي أخذتها لتاميع الحذاء بعد أن غيروا مكان الدولاب . وفي لحظة بينما تستمر مادلين في تحركها ، يتوقف أميديه ، مديرا ظهره للجمهور وعاقدا يديه خلف ظهره . ويتأمل أقدام الميت . ثم يدير ناظريه ببطء على امتداد الجثة ويثبت نظره بعض الوقت على الباب المفتوح ، يلتفت ، ويهز رأسه ويتنهد . لحظة قصيرة . تنظر مادلين الى أميديه

دون أن تتكلم ، ويبسّو عليها الإنهاك .  
 تحرك ذراعها نحو أميديه كما لو كانت  
 تريد أن تقول : « هل ترى أين وصل بنا  
 الحال » ثم تتحرك من جديد ، ويبدأ  
 الاثنان في عمل حركات غير منتظمة من  
 جديد على المسرح ، وأيديهما فارغة هذه  
 المرة . هذه الحركة غير المنتظمة  
 والصامة يقطعها فجأة صوت قوى كدقة  
 الصاج : أنها أقدام الميت التي وصلت  
 الى الباب الأيمن . تبطؤ حركات الأشخاص  
 فجأة بشكل ملحوظ وتصبح من جديد  
 ثقيلة وبطيئة . (

**مادلين** : ( عند سماع دقة الصاج ) لقد لامس الباب .

حان الوقت ، هل ما زلت متعبا ؟

**أميديه** : هل ما زال لدى وقت لأستعيد قوتي ؟

( أميديه واقف بلا حراك في مواجهة الباب  
 الذى على اليسار )

**مادلين** : كان الأجدرك بك أن تستريح قليلا بدلا من كل

هذه الحركة .

**أميديه** : منذ وقت طويل وراحتى لا تجدى . ولا حتى

النوم . عندما أقوم أكون أكثر تعباً مما كنت

عليه عند الذهاب الى النوم .. أنا الذى فيما مضى

كنت أشعر بقوة هائلة ، لا تقاوم !

مادلين : اناك تتوهم يا صديقي . انطلق ! لم تكن لك  
أبدا أية حماسة !

أميئديه : ( في نفس الوضع ) آه ، بلى .. لا يجب أن  
تقولى هذا .. كنت أحطم الحديد بين يدي  
فيما مضى ، وكنت أرفع عربة بكتفى وأما اليوم  
فريشة تثقلنى ..

مادلين : سيظنونك جان فالجان وقد أصبح عجوزا ..  
( تشير الساعة الى الثانية عشرة الا ربعا )

أميئديه : هل حقا حان الوقت .. ؟

مادلين : طبعا ، طبعا ..

أميئديه : ( يتأقل بينما تتبعه مادلين بنظراتها ، يذهب  
نحو النافذة ) اذن فقد حان الوقت !

مادلين : أمامك دقيقة أو دقيقتان .

( ينظر من بين فتحات الشيش ) لم يعد هناك  
أحد .

مادلين : لا تنظر . يمكنهم أن يروك .

أميئديه : ( وهو ينظر الى أقدام الميت ) يتكئء بقدميه  
على الباب .

**مادلين** : عليه لا يهدمه كذلك . فهذا باب السلم .

والا ضعنا .. هذا المقعد ، احترس ..

( أميديه ومادلين ينقلان المقعد من مكانه .  
يدفعان قليلا نحو اليمين أو نحو اليسار  
وبميل أقدام الميت . )

أكثر قليلا .. ادفع ( ينفذ أميديه الأمر )

كفى .. هنا ..

**أميديه** : لو تخلصنا منه هل تعتقدين أن ذلك يفيدنا

كثيرا ؟ ربما جاءنا زائر آخر ، ونفس القصة

تبدأ من جديد ..

**مادلين** : على أى حال سيكون أصغر . ولن يأخذ في

الحال كل المكان . وسيكون لدينا وقت لنتنفس

قبل أن يكبر .

**أميديه** : هذا صحيح .. بضعة سنين من الراحة النسبية ،

انه دائما كذلك .. ( ينظر نحو الغرفة ) لقد

كبر عما كان عليه منذ قليل ..

( ما زال أميديه واقفا مستديرا نحو الحجره

بينما تداعت مادلين على المقعد فترة صمت ) .

انه لا يزال مع ذلك جميلا ( فترة صمت ) هذا

غريب كنت قد اعتلت عليه رغم كل شيء .

مادلين : وأنا كذلك .. ولكن ليس هذا سببا لئحتفظ به . انه الآن ، انظر الساعة ، يجب أن يتم في الحال .

أميسديه : ( من نفس المكان ) بكل تأكيد . ما قررناه ؛ قررناه جيدا ، لن أراجع عن كلمتي ، ومع هذا أعترف بأن التفكير في التخلص منه .. نعم .. اننى صادق فى أسفى للاقتراق عنه .. ( يخطو بضع خطوات ؛ يدفع قليلا بمنضدة مستديرة صغيرة ليفسح مكانا للأقدام ) . على العموم ، هذا الباب أمتن من الآخر . ( يتمشى على المسرح عاقدا يديه خلف ظهره وهو منحني ) لو بقى هادئا ، لاستطعنا ربما الاحتفاظ به . الخلاصة انه كبير ؛ وشاخ فى بيتنا ، معنا ؛ هذا له حسابه ! ماذا تريدون ، تتعلق بكل شئ ، هكذا قلب الانسان .. نعم تتعلق بأى شئ .. بكلب ، بقطة ، بعلبة ، بطفل .. ومن باب أولى به ؛ له حقوق .. كان شاهدا صامتا لماضى بأكمله ، ولم يكن دائما بهيجا هذا الماضى بالطبع ، بالطبع .. يمكن حتى القول انه بسببه

هو لم يكن بهيجا .. ولكن على أية حال ،  
 فالحياة ليست بهيجة قط .. اذا لم تكن عندنا  
 هذه المضايقة لكان عندنا غيرها .. باختصار ..  
 ربما لم نستطع أن نعالج الأمر ، ربما كان علينا  
 أن نواجه الأمور بطريقة فلسفية أكثر من ذلك .  
 ربما كان كل هذا اتخذ شكلا آخر .. ليس  
 بأحسن طبعاً ، ولكن كان يجب علينا أن نحاول  
 أن نتعود عليه .. لم نحاول كل الطرق ، كل  
 ما كان من شأنه أن يجعله يشعر كما لو كان  
 في بيته .. لقد أخطأنا جميعاً في حق بعضنا  
 البعض ، كان من الواجب علينا أن نكون أكثر  
 تسامحاً مع بعضنا .. والا ، والا تصبح الحياة  
 غير محتملة .. لا يمكن أن نعمل حساب كل  
 شيء .. يجب أن نكون واسع الأفق أكثر من  
 هذا ..

مادلين : لن تتردد في اللحظة الأخيرة ، لن تتقهقر .

أميسديه : ( وهو يتهد ) لا سبيل الى ذلك .

( صوت الصاح من جديد على الباب ، تدق

الساعة مشيرة الى منتصف الليل ) طبعاً .

( يبدو متعباً للغاية )

مادلين : سوف ترى . سوف تشعر بتحسن ؛ فيما بعد .

أميديه : هل تعتقدن ذلك ؟

مادلين : افتح الشيش ٥ وأسرع !

أميديه : يمكنهم أن يرونا ..

( في هذه اللحظة ، صمت تام )

مادلين : افعل ما أقواه لك .. ( يتجه أميديه نحو النافذة

التي في قاع المسرح ويشرع في فتح الشيش ،

تبدو حركاته كحركات رجل آلى ) لن يراك

أحد . لن يسمعك أحد . القمر بدر ..

أميديه : ( الذى فتح أحد مصراعى الشيش تماما )

لم أعد أنا نفسى .

مادلين : البدر بهرهم جميعا ، وخدرهم ؛ لقد أنامهم

نوما عميقا ، انهم جميعا يغطون في أحلامهم .

أميديه : فكرى جيدا يا مادلين ، فيم تدفعينى الى عمله .

فكرى فيه جيدا . لن يكون فى استطاعتنا أن

نعود أدراجنا . لن نراه أبدا بعد الآن ، أبدا

بعد الآن . لن تندمى ، لن تلوميننى ٥ لن تبكى !

( فتح أميديه الشيش على مصراعيه وفى

الوقت نفسه يدخل الغرفة ضوء القمر

البارد مختلطا بالضوء الأخضر بل يمحوه . )

- مادلين** : انها اللحظة المواتية ، الآن أو أبدا : هيا .  
**أميديه** : ( وهو ينظر من النافذة ) ما أجمل الليل !  
**مادلين** : جاوزت الساعة منتصف الليل .

( يدخل الضوء القوي البارد الآن من النافذة ويغمر المسرح . يرى المنظر المضيء من النافذة مثلما يصفه أميديه في كلامه القادم . ويوجد بين اللعب بالأضواء المرئية والألعاب النارية وبين المظهر الجنائزى لفرفة الزوجين تناقض واضح . ويعطى الضوء لونا فضيا لعش الغراب الذى نما فى هذه الأثناء وأصبح ضخما . ويبدو وكأن الضوء والألعاب النارية لا تأتى كلها من النافذة وانما من كل الاتجاهات : من الحوائط ومن مفصلات الدواب ومن الأثاث ومن عش الغراب . ومن بذور عش الغراب الصغيرة التى تلمع على الأرض مثل الديدان المضيئة . ويجب على المخرج ومصمم الديكور وأخصائى الإضاءة أن ينتبهوا الى هذا : جو حجرة الزوجين يغير قليلا من طابعه بالطبع ولكن مع هذا يجب أن يستمر فيه البشع والجميل جنبا الى جنب . )

- أميديه** : نظرى يا مادلين .. كل نبات الطلح يلمع وزهوره تنفتح . انها تصعد ، والقمر انطلق وسط السماء

وأصبح كوكبا حيا . وطريق التبانة ، واللبن  
الكثيف أبيض من ندى الوهج . غسل ،  
سديميات لا عدد لها ، خصلات من الشعر ،  
طرقات في السماء ، غدران من القصة السائلة ،  
أنهار ، مستنقعات ، أنهار كبيرة ، بحيرات  
محيطات ، نور ملموس .. ( يلتفت نحو  
مادلين ، ماذا يديه ) .. يوجد منه على يدي ،  
انظري ، كأنه قطيفة ، شغل مطرز .. ( في هذه  
الأيام تقوم مادلين في الغرفة بالترتيبات النهائية ،  
تغير مكان بعض الأشياء ، قطعة أثاث ، تفسح  
مكانا ، تحاول بلا جدوى تني أقدام الميت ثم  
تراجع عن ذلك بسرعة ) .. الضوء كالحرير ..  
لم ألمسه أبدا من قبل .. ( ينظر ثانية من  
النافذة ) ياقات من الثلج أزهرت ، أشجار في  
السماء ، حدائق ومراعى .. قباب وتيجان  
أعمدة .. أعمدة ومعابد .. ( مشيرا الى الميت  
بندم ) هو ، لن يستطيع أن يرى كل هذا  
( من جديد الى النافذة ) وفضاء ، فضاء ، فضاء  
لا نهاية له !

( كل هذا لا بد وأن يقال بلا تفخيم في الكلام  
وانما بطريقة طبيعية جدا . )

مادلين : لا تضع وقتك . فيم تفكر ؟ يدخل البرد ..  
سنصاب بزكام .. فلنسرع .

أميديه : ما هذا يا مادلين ، نحن في الصيف .

مادلين : ( تبدأ في حالة الذعر ) هل ترى أحدا من  
المارة ؟

أميديه : لا أحد ، لا شيء يتحرك . لا يسمع صوت .  
الوحدة ( نحو الميت ) .. المسكين ! ..

مادلين : ( تفقد ثباتها واتزانها كلما أصبح تنفيذ القرار

أكيدا ، ثم في أثناء تنفيذه بالفعل ، أما أميديه  
في البداية ثم بعد ذلك يبدو ليس فقط هادئا  
وانما كالعائب ، يتحرك كأنه رجل آلى ) : —

ليس الوقت وقت الاشفاق ! ( الجزء القادم يتم

ومادلين في أشد حالات الاضطراب ) : هيا ،

ساعدني ؛ هيا .. هيا .. ( يترك أميديه النافذة

ويذهب نحو مادلين ) : صمتا ، اسمع ! .. لا ،

لا أحد .. هيا بسرعة !

أميديه : لن يستطيعوا رؤيتي ؛ قلت ان القمر بهر

عيونهم ..

( أميديه ومادلين يقفان بالقرب من الميت ،  
يرفع أميديه أقدامه ، ثم يدعهما يسقطان  
على الكرسي ، لا يعرف جيدا من أين  
يبدأ . )

**مادلين :** ( وهى تلوى يديها ) هذا صحيح .. ولكن  
لا يمكن أبدا أن نعرف .. اذا كان .. هيا  
بسرعة .. ( يتم أداء المناظر القادمة وقد وصل  
الحال الى قمة الحمى . تنظر مادلين الى الساعة .  
تريد تغيير أماكن الأثاث ، ثم تغير رأيها ، تصدر  
عنها اشارات كثيرة تنم عن القلق ) أين  
ستلقى به ؟

**أميديه :** فى نهر السين بالطبع . أين تريدني أن ألقى به ؟  
**مادلين :** نعم ، فى نهر السين ( تضغط بيديها على قلبها )  
هل علمت المكان ؟

( تسمع طرقات كما لو كان أحدا يدق على  
الباب الأيمن )

**أميديه :** ( لا يخاف لأنه خارج نطاق الخوف ) انهم  
يطرقون الباب ..

**مادلين :** ( وهى ما زالت ممسكة بقلبها ) لا ، انها ضربات  
قلبي ..

أميديه : اذا كانوا يطرقون الباب حقا في هذه اللحظة ؛  
فلن يكون من السهل التمييز بين دقات الباب  
ودقات قلبك .. النهاية ؛ لن يحدث هذا  
ولا شك ..

( موسيقى أو لا ، يترك هذا للمخرج .  
بعض ضربات قليلة وقوية - ضربات قلب  
مادلين - تبدو وكأنها تهز كل الديكور . )

( يحاول سحب الميت من قدميه ) يبدو هذا  
صعبا للغاية . ( تساعد مادلين ، أو تفصح له  
المكان بأن تدفع من هنا ومن هناك بلا جدوى  
قطع الأثاث ، يمكنه أن يتوقف وسط المجهود  
الذى يبذله ليتكلم ) هل تعلمين ، أن أخطر  
فترة هي التى تسبق الوصول الى حافة النهر ..  
مع أن المسافة التى على قطعها لا تزيد عن  
خمسائة متر . وأسفها هي الثلاثمائة متر  
الأولى . انها شاربنا هذا ، انه محاط بمنازل  
مرتفعة من الجانبين . ولكن .. اذا نجحت فى  
الذهاب بسرعة ، طالما يياشر القمر مفعوله على  
الناس ، لن يرانى أحد . الا اذا وقعت مصيبة .

كصرخة حادة تقطع عليهم أحلامهم وتوقظهم جميعا . ولكن يجب أن نحاظر فاما أن نكسب كل شيء واما أن نخسر كل شيء . اننى مضطر لذلك ! ( مادلين تنصت وتزداد ذعرا ) ليس لى الخيار !

مادلين : ( وهى تساعد أميديه فى سحب أقدام الميت )

هيا .. أسرع .. أسرع ..

أميديه : أفعل ما أستطيع ! لا تضايقنى .

مادلين : أريد مساعدتك ، وتقول اننى أضايقتك . فماذا

كنت تقول لو كنت تركتك تعمل بمفردك ؟

( فى الواقع فى كل مرة ينجح فيها أميديه فى رفع أقدام الميت قليلا ، ويفعل ذلك بصعوبة جدا ، ولا يكاد يرفعها نحو النافذة بعد ثنيها لأن الباب على اليمين والنافذة فى قاع المسرح من الداخل ، نجد أن مادلين بين أقدام أميديه ، تعرقل سيره وتلقى أو تعقد الجهود التى يبذلها هذا الأخير ويجر أميديه تقريبا الجثة ومادلين معا ، وقد أصبح أميديه هادئا بشكل يدعو للدهشة « هدوء الرجل الآلى » . )

اسحب أقوى من ذلك ..

( يقوم أميديه بمجهود فوق طاقته ،  
 مجهود فوق طاقة البشر ، يسحب بقوة  
 جدا ، مرة ومرتين ثم فجأة يأتي الميت  
 نحوه محدثا ضجة كبيرة تتبع السكون  
 وتسقط أثناء هذه الحركة بعض الكراسي ،  
 ويتساقط الجبس كذلك من السقف ،  
 سحابة كثيفة من التراب ، ويهتز الديكور .  
 ويجب أن يسود الشعور بأن الجثة التي  
 ما زلنا لا نرى رأسها والتي يجرها أميديه ،  
 والتي تتقدم الآن بوضوح نحو النافذة ،  
 تجر معها في رحيلها المنزل بأكمله وأحشاء  
 الأشخاص . )

( تصرخ مادلين في الوقت الذي تسمع فيه  
 الضجة ) احترس ، لا يجب أن يتسبب في اسقاط  
 آفة الزرع ..

أميديه : ( يصرخ وسط الضوضاء وهو يسحب ) لقد  
 تمكن منا حقا .. ما أثقله .. عنده قوة سلبية  
 عجيبة !

مادلين : ( وهي تصرخ وسط الضجيج ) ما زالت رأسه  
 في حجرته ! وجسمه كذلك ! هل تريدني أن  
 أذهب وأسحبه من شعره ؟

أميديه : ( وهو يصرخ وسط الضجيج ) لم تعد بنا

حاجة لذلك ! .. انه قادم .. ( تفل الضجة )

انه قادم ..

مادلين : هيا .. تشجع .. اسرع .. الوقت يمر ..

اسحب .. انزع ..

أميديه : ( وهو يسحب بكل قوته ، يتقدم بظهره في

اتجاه النافذة ) انه أصعب في انتزاعه من انتزاع

ضرس كبير .. أصعب من انتزاع شجرة

بلوط ..

مادلين : انتظر . سأتي لمساعدتك . ( مساعدة لا فائدة

منها ؛ غير منتظمة ومعرقله ) أواه ! انه أثقل

من شجرة البلوط .. شجرة بلوط من حديد

بجذور من رصاص ...

أميديه : ( وصل بالقرب من النافذة التي في قاع المسرح ،

يضع أقدام الميت على حافة النافذة ، ويتوقف

ليلتقط أنفاسه . يمسح جبهته ) أوف !

مادلين : أوف !

أميديه : ولم تنته بعد . ولكننا سننتهي .

مادلين : يجب أن تحترس الآن بالذات . انك تنصب

عرقا ؛ عليك لا تصاب بزكام .. ( يريد أميديه

أن يبدأ عمله من جديد ) انتظر قليلا . سأرقب الشارع . ( تذهب الى النافذة بجانب أقدم الميت ؛ وتنظر الى الشارع ) ما زال الشارع خاليا . ولكن يجب أن تحترس ، لا أرى دورية البوليس .

أميدينه : تكون الشوارع خالية في هذه الساعة .

مادلين : لا يجب أن تلقيه في الماء هناك حيث توجد البواخر النهرية : البخارة لا يتأثرون بمفعول القمر . تجنب هذا المكان ..

أميدينه : ( مشيرا بأصبعه من النافذة ) سأبتعد مائة متر أخرى . سأزيد المجهود قليلا . وان كنت مضطرا لعبور ميدان توركو Torco الصغير هناك في نهاية الشارع ..

مادلين : ( وهي ما زالت تنظر من النافذة الى الجهة التي يشير اليها ) ليس بإمكانك العمل بطريقة أخرى ! .. هذا سيخيف .. في النهاية هناك ؟ توجد نوافذ مضيئة .. يمكنهم رؤيتك .

أميدينه : انه البار وبيت الدعارة الذي يديره نفس صاحب

متزلنا . ويؤمه الجنود الأمريكيون . من الممكن  
أن تقابل بعضا منهم . يتزهون أحيانا مع فتيات  
الليل . لن يكون في ذلك خطورة كبيرة ، لأنهم  
لا يعرفون كلمة واحدة من الفرنسية.. أغلبهم !!

**مادلين** : حاول أن تتجنبهم .

**أميديه** : ليس هنا ممكنا تماما . انها مخاطرة يجب أن  
تقوم بها . يجب أن نجرب الحظ . الليل  
جميل :

( تستمر في النظر من النافذة مديرة ظهرها  
للصالة . يبدأ أميديه من جديد في سحب  
أقدام الميت نحو منتصف خشبة المسرح ثم  
يقرب مرة أخرى من النافذة ) أميديه .. اننى  
خائفة .. آه .. ومع هذا يجب .. يجب .. يمكنك  
أن تستمر ..

( يسحب أميديه الميت بالقرب من النافذة .  
ليتم العمل بسرعة ملحوظة . تدق  
الساعة ، تتدلى أقدام الميت على حافة  
النافذة وتنزلق من الجهة الأخرى . )

أميديه : .. انه يتلحرج .. انه يتقدم بسهولة أكثر  
الآن .. انه يتلحرج :

( سحب أميديه السيقان ومن الغرفة  
التي على اليسار ينسحب الجسد طويلا ،  
طويلا ، الى مالا نهاية ، ويضع أميديه كل  
جزء يخرج على حافة النافذة ، ولا شك  
أن السيقان الطويلة تستمر في الانزلاق  
نحو الرصيف بينما تستمر السيقان  
الطويلة طولا لا حدود له في الخروج شيئا  
فشيئا ، أما الجزء فلم يظهر بعد . )

مادلين : ( تتهته ) اننى خائفة .. ما كان علينا أن نقرر  
بهذه السرعة .. ألم تكن هناك وسيلة أخرى ..  
كان يجب علينا أن نتنظر .. لا لم يكن في  
استطاعتنا أن نتنظر .. انها غلطتك .. لا ، ليست  
غلطتك ، لأننى كنت مع هذا على حق . كان  
لابد ..

( أميديه يستمر في السحب ، وما يسحبه يمر  
باتتظام من على حافة النافذة ) بسرعة أكثر من  
هذا ، اسحب بسرعة أكثر ، أميديه ، أشعر  
بالغثيان ، ستقتلنى يا أميديه ، اسحب اسرع

من ذلك ، انه لا ينتهى أبدا ، اسحب أسرع ..  
( ضجة كبيرة تأتي من الخارج ، من أسفل ،  
يتوقف أميديه ) آه ! .. ألم أقل لك يا أميديه  
أن تحترس .. كما لو كنت تتعمد ذلك ..

أميديه : ( يبدو مع هذا قلعا ) ماذا حدث ؟

مادلين : أقدامه ، أقدامه ! .. ارتطمتا بالأرض .. يجب  
أن تفعل ذلك برفق ..

( ينظر أميديه هو كذلك من النافذة بالقرب  
من مادلين . )

أميديه : سوف أنزل .. راقبى المكان جيدا ..

مادلين : هل سأمكث هنا وحدى ؟ .. اتنى خائفة ..

أميديه : ( وهو يعتلى النافذة ) لا مناص من ذلك ؟

لن يطول الأمر . بضع لحظات أعود بعدها .

( ينزل من النافذة ، لا تظهر الا رأسه ، ثم

لا تظهر الا يده ثم يختفى تماما ، تنظر

مادلين اليه وهو ينزل . )

مادلين : احترس يا صغيرى ، انزل باحتراس ، ضع

قدمك هناك .. هناك هكذا .. ثم هناك ..

هكذا ! ..

أميديه : ( من أسفل ) وصلت ..

مادلين : هل أنت بأسفل ؟ لا تحدث جلبه كبيرة .

أميديه : ألا ترين أحدا ؟

مادلين : ( من النافذة لأميديه ) ألا ترى أحدا ؟

أميديه : ( من أسفل ) لا أرى أحدا .

مادلين : ( من النافذة لأميديه ) اذن ابتدء .. لا تضع

وقتك ! .. أسرع .. اسحب .. اسحب ..

( من أسفل ؛ من على الرصيف ، يسحب )

أميديه .. نفس الشيء الذي كان يفعله من

لحظة : ترى بقية الساقين وهما يخرجان ويعبران

الحجرة ويخرجان من النافذة . السيقان طويلة

بشكل ملحوظ ؛ طويلة بدرجة كافية اذ يجب أن

يستمر هذا الوضع مدة طويلة . ربما أمكن

لموسيقى غريبة ومكتومة أن ترافق هذا

الانزلاق . وفي هذه الأثناء تستمر مادلين من

نافذتها في تشجيع زوجها ( اسحب .. هيا ..

زيادة .. زيادة .. اسحب .. لا ينتهي أبدا من

الانسياب ؛ اسحب .. اسحب ..

( أخيرا يظهر الجذع والأيدى الضخمة . )

أميديه : ( في الشارع مستمرا في السحب ؛ لا بد وأنه

قد بعد مسافة لا بأس بها ، ولا بد أنه أصبح  
مثلا على مشارف الميدان الصغير توركو والبار  
وبيت الدعارة لأن صوته يسمع قادما من بعيد )  
ألم يخرج كلية بعد ؟ ( مع الصدى ) اتى أصل  
الى ميدان توركو .

مادلين : ( التى كانت أثناء المنظر السابق تبت نظرها

على الرصيف رفعت نظرها الآن واتجهت به  
بعيدا ) لا . لا . لا ! .. استمر فى السحب ، ما زالت  
هناك بقية .. لم ينته .. هل قابلت أنا — سا ؟

أميديه : لا — أحد — د ! لا تخافى ! وأنت ، وأنت ؛

هل ترين أحدا ؟

مادلين : لا — أحد — د ! هيا ؛ اسحب .. اسحب ..

اسحب ! ..

( ما زالت مادلين فى النافذة ؛ وظهرها للصالة ؛

وانزلاق الجسد مستمر ، تظهر أخيرا أكتاف

الميت ، ثم رأسه ، وهى كبيرة جدا بحيث أن

فتحة الباب الأيسر تكاد لا تسمح لها بالخروج :

شعر ضخم أبيض وذقن بيضاء ضخمة تقترب

رأس الميت من النافذة ، وشعره الطويل لم يخرج

بعد كلية من حجرته ( اسحب ، أميد — د —  
يه .. اسحب .. يا أم — د — يه .. اسحب ..  
اسحب .. اسحب .. اسحب .. اخترس من  
البواخر النهوية .. أسرع .. لا تصب بالبرد ! ..  
لا تتباطأ على الطريق ! ( الرأس قريبة جدا من  
النافذة ، يجب أن تخفي تقريبا مادلين ) ..  
اسح .. ب .. اسح .. ب .

## ستار

## الفصل الثالث

### الديكور

ميدان توركو الصغير ، في قاع المسرح بضع درجات وباب صغير ونافذة مضيئة أو اثنتان انه ال « بار ومتزل الدعارة » يؤمه بعض الجنود الأمريكيين .

تأتي بعض أصوات مكتومة من هذا المكان : موسيقى الجاز وأصوات رجال ونساء ، ولكن كل هذه الأصوات تبدو بعيدة أكثر مما هي حقيقة ، ويمكن اذا رغبوا في ذلك أن تلمح خيالات راقصة عبر الستائر ولكن لا يجب أن نعطيهما أهمية كبرى : لا يجب أن تمر الخيالات إلا مرة واحدة ، في لحظة قصيرة وفي صورة سريعة . الموسيقى والأصوات الآتية من البار والتي تكاد لا تسمع من الصالة تصبح فجأة قوية بشكل مبالغ فيه عندما يفتح باب البار في لحظة ما ليخرج منه جندي أمريكي يدفع من الداخل بشدة خارج المكان ، ثم تسكت الضجة من جديد . فوق باب ونافذة المحل توجد لوحة تحمل هذه الكلمات : « بار وبيت للدعارة » يمكن كذلك أن يوجد بين الباب والنافذة قرب الدرج ، فانوس . ويجب على الأخص ألا نحاول أن نعطي المظهر التقليدي لركن الشارع المشبوه . ولا يجب أن يتخذ هذا مظهر الحانة أو علب الليل .. وحوائط بيت الدعارة هذه لونها فاتح ومظهر البيت شريف جدا ، أيا كان ، فهذه الواجهة منخفضة بما فيه الكفاية ، انه جانب من حائط يجب ألا يكون مرتفعا

بالضرورة حتى يسمح بالإخراج المسرحي لما سيلي . يحتمل كذلك أن تكون الدرجات القليلة بجانب باب البار والباب يفتح رأسا على المسرح . وعلى العكس في ناحية اليمين واليسار توجد منازل عالية ، تتكون من أدوار كثيرة وبها نوافذ كثيرة ومن فوق حائط « بيت الدعارة » يظهر القمر كبيرا . المنظر مضيء جدا بسبب وجود هذا القمر . عند ظهور أميديه سيضيء أكثر كما يحدث عند إعطاء إشارة . يجب أن تظهر فجأة باقات كبيرة من النجوم ونجوم مذيلة ونجوم تتساقط وصواريخ في السماء .

عند رفع الستار عن ديكور الفصل الثالث ، يجب أن تبقى خشبة المسرح خالية بعض الوقت . موسيقى وأصوات مكتومة آتية من البار . وتكون نوافذ المنازل الأخرى مظلمة ومغلقة ، وفجأة يفتح باب البار وينتج عن ذلك صوت شديد : الموسيقى والأصوات القادمة من البار قوية بشكل لا يصدق طالما يكون الباب مفتوحا ، كما يمكن أن تصدر كذلك من جهات مختلفة من الصالة : أيدي تدفع بقوة من الأكتاف خارج البار ، جندي أمريكي ضخم ، ويسمع من داخل البار :

صوت صاحب المجل : لا تريد سكارى هتا! أخرج ! .

( ثم يصفق الباب خلف الجندي الأمريكي ،

وتخفت الأصوات . يستدير الجندي

ويطرق الباب )

الجندي الأمريكي : No... Im Not drunk<sup>(١)</sup> ( طرقات على الباب )

No. No

( طرقات على الباب من الجندي الأمريكي )

Open the door...I'paid for it

(١) لا! لا! لا! ... لست مخمورا ... افتحوا الباب ...

لقد دفعت ثمن ذلك ... افتحوا أريد الدخول .

( يستمر في الطرق )

Open the door/ ..... I want to come in.....

يفتح الباب ويدخل

الجندي الأمريكي الى منتصفه وهو يدفع

بشدة ، ويصبح جزءا من جسمه داخل

المحل والجزء الآخر خارجه ، ويبدو عليه

أنه يقاوم . )

الجندي الأمريكي : No No ( ثم مدفوعا بقوة أكبر منه ،

يصبح كلية تقريبا في الخارج ، ولا يبق منه

الا أحد قدميه في الداخل ، مما يمنع الباب من

أن يعلق تماما ) .

I'm not drunk! I want som brandy! Co

gnac brandy! (١)

( صوت صاحب المحل من الداخل ) ألم تفهم ؟

اخرج من هنا !

الجندي الأمريكي : ( ملحا ) (٢) I paid for it ... I paid for it ...

I want Mado!

الصوت : أية مادو ؟

الجندي الأمريكي : (٣) What?

(١) لست مخمورا أريد بعض البراندى ، الكونياك

البراندى .

(٢) لقد دفعت ثمن ذلك ... لقد دفعت ثمن ذلك ...

أريد مادو ...

(٣) ماذا ؟ .

الصوت : ( بالنبذة الفرنسية ) (١) Which Mado?

الأمريكي الأول : (٢) I Paid for it... I Paid... for... Mado!

( وبلغت ركيكة ) لقد دفعت .. من أجل مادو !

الصوت : مادو فتاة مهذبة . لا تذهب أبدا مع السكارى .

Mado... Not for drunk men (٣)

الجندي الأمريكي : (٤) I'm not... I Want...

أريد مادو !

( دفعة شديدة من الداخل تلقى خارجا )

الجندي الأمريكي الذي يقع على الأرض ،

ويقفل الباب من جديد )

الجندي الأمريكي : ( جالسا على الأرض في مواجهة البار وهو يدق

بقبضتيه في نغمة رتيبة على المسرح ) مادو !

مادو ! كونياك ! مادو ! كونياك ! مادو !

مادو كونياك !

( يفتح باب البار ويسمع صوت الرجل )

الصوت : هل ستنتهي أم أنادي البوليس الحربي !

( وبانجليزية ركيكة ) (٥) Military Police...

( يقفل الباب ثانية )

(١) أية مادو ؟ .

(٢) لقد دفعت ثمن ذلك ... لقد دفعت من أجل مادو

(٣) مادو .. ليست للرجال السكارى .

(٤) لست مخمورا ... لست ... أريد ...

(٥) البوليس الحربي .

( في هذه الأثناء يكون الجندي الأمريكي قد قام وارتقى على الباب ولكن بعد فوات الوقت ، يصطدم بالباب المغلق ، يدق على الباب بقبضتي يده ويصرخ بلغة ركيكة ) البوليس الحربى ؟ ! .. البوليس الحربى ؟ .. ( . ثم ) :

Military Police; I belong to it! (1)

( يستدير مواجهها الجمهور ويخرج من جيبه شريطا يلبس على الذراع عليه الحرفين M.P. ب — ح ، ويضعه حول ذراعه ، وهو يقول بنبرة حزينة وبلهجته ) البوليس الحربى انا أنا . ( يهز كتفيه ، تبدر منه حركة نحو باب البار ، يتردد ، يعدل عن ذلك ، ويقول بأسف وحيرة ) مادو ! مادو ! ( ثم بعد أن يحك رأسه ينزع وهو غاضب شريط البوليس الحربى ويلقى به على الأرض ، ويخرج من جيبه علبة لبان يأخذ منها قطعة ويبدأ فى مضغها ثم يقول وهو مستمر فى المضغ بنفس النبرة الحزينة ومع كثير من اللهجة الأمريكية بالطبع ) مادو ! مادو !

(1) البوليس الحربى ! أنا من البوليس الحربى !

( ويذهب ليجلس على سلم البار ، يمضغ ثم ينام ، واضعاً رأسه بين ساقيه الطويلتين اللتين تصلان إلى أكتافه وهو جالس في هذا الوضع . ويسمع نباح مكتوم من بعيد ثم يهدأ كل شيء ما عدا موسيقى مكتومة آتية من البار .

فترة توقف ، ثم يظهر قادماً من على اليسار أميديه يتقدمه صوت مثل صوت «كسروله» مربوطة في ذيل كلب ، يبذل أميديه مجهوداً ويجر الجثة خلفه ممسكاً بقدمي هذا الأخير بين كلتا يديه ، ويصل إلى منتصف المسرح ، لا ترى إلا ساقى الميت ، أما باقى الجسد فيبقى في الكواليس يترك الأقدام التي تحدث دويهاً وهي تسقط ، يلتقط أنفاسه قليلاً ويمسح جبهته . )

يمسك أميديه بالأقدام من جديد ، ويتقدم خطوة ، يسمع صوت « الكاسرولة » ، يتوقف ، صوت « الكسرولة » يسمع من جديد — ماذا دهاه ! ( يمسك ثانية برفق الأقدام ، يجبر ويتقدم قليلاً نحو اليمين ، يسمع صوت « الكسرولة » ولكن بشكل أقل هذه المرة ، يتوقف ثانية ، لاهثاً ) هذا نصف الطريق .. ( ينظر في كل الاتجاهات ) اننى محظوظ ..

الميدان خال . ما أجمل السماء .. لو تم تكن  
عندى هذه المصيبة .. ( يمسك ثانية بالأقدام ،  
يسحب ويتقدم قليلا عما سبق ) .

الجندي الأمريكي : يظهر فجأة من الظلام ، ويوجه الكلام الى  
أميديه :

Do you Speak English (١)

أميديه : ( خائفا بعض الشيء ) آه معذرة يا سيدى ..

الجندي الأمريكي : Did you See Mado (٢)

أميديه : مادلين زوجتى ؟

الجندي الأمريكي : No'not Madeleine' Mado.... Do you know

Mado (٣)

أميديه : ( يبذل جهدا ليتكلم بالانجليزية ) (٤)

Mado .... Henh.... I .... Do not .... I ....

Do not know Mado....

الجندي الأمريكي : Never mind. That's too bad! (٥)

(١) هل تتكلم الانجليزية ؟

(٢) هل رأيت مادو ؟

(٣) لا ليس مادلين وانما مادو .. هل تعرف مادو ؟

(٤) مادو ... هيه ... لا ... لا أعرف ... لا أعرف ... لا أعرف

مادو .

(٥) لا بأس ... يا للخسارة ...

أميئديه : ماذا يا سيدي ؟ أوه (١) What  
الجندي الأمريكي : ( وقد رأى الجثة ، لا يبدو عليه الانتعاش

وبشكل طبيعي جدا ) (٢) A friend Who is he?

أميئديه : لا أعرف الانجليزية يا سيدي . انتى آسف .  
لا تعطلنى . انتى مشغول جدا .

الجندي الأمريكي : ( مشيرا الى الجثة ) (٣) A friend ....

صديق ، صديق لك ؟

أميئديه : نعم يا سيدي ، نعم ، صديق .. هذا ليس من  
شأنك يا سيدي . لست من البوليس .. آه انها  
مصيبة ، مصيبة حياتى الكبرى .. مأساتنا ..  
لن تفهم !

الجندي الأمريكي : ( الذى لا يفهم بحق الفرنسية ) مصيبة (٤)

What does that mean ..... مصيبة ؟

أميئديه : دعنى يا سيدي ، أمرع ، اتى فى عجلة من  
أمرى . لا أحب الحديث فى الشارع . لقد  
منعتنى زوجتى ..

(١) ماذا ؟ .

(٢) من هذا ؟ صديق ؟ .

(٣) صديق .

(٤) ماذا تعنى ...

I get it ... (الجندي الأمريكي : ( وهو ما زال لا يفهم ) (1)

I get it ...

( يتعد بضع خطوات . )

( يمسك أميديه بالأقدام ويجر بكل قوته .  
يتقدم بصعوبة ولا يمكنه الاستمرار ،  
يتوقف . )

أميديه : لن أصل لن أصل الى هناك .. ومادلين التي  
تنتظرنى .. آه .. ماذا لو تركته هنا .. لا ،  
لا يمكننى أن أتركه وسط الشارع .. لن تتمكن  
عربات النقل من المرور غدا صباحا ، وربما قاموا  
بتحريلت .. ويعرفون أن هذا جاء من عندنا ..  
وتصبح هناك عوامل مشددة للتسبب فى عرقلة  
المرور .. هيا .. آه .. فلنحاول ثانية .. ( يرفع  
رأسه لحظة ) ما أجمل السماء ! ( ثم ) ليس  
هذا بالوقت الملائم .. فلنحاول .. سننظر للسماء  
عندما تنتهى من هذا .. عندما تنتهى من هذا ..  
( يسحب ، لا يمكنه التقدم ) ولا يمكننى اعادته  
الى المنزل .. لا يمكننى الاستمرار .. لقد أصابنى  
الاعياء .. الاعياء الشديد ..

(1) فهمت ... فهمت ...

الجندي الأمريكي : (١) Want some help هل تريد المساعدة ؟  
أميئديه : دعني يا سيدي أرجوك ، لا أريد أن يفاجئني  
أحد ..

الجندي الأمريكي : No..

( وبحركات يشرح لأميئديه أنه يريد  
مساعدته . )

أميئديه : أحقا .. إذا كنت تريد يا سيدي .. شكرا ..  
انك لطيف جدا ، سيكون ذلك أسرع .. يجب  
أن أعود بأسرع ما يمكن لأنجز مسرحيتي ..  
الجندي الأمريكي : المسرحية ؟

( يشرح أميئديه بإشارات أنه يكتب )

الجندي الأمريكي : You are writer oh! Good, good! أنت  
Writer ... (٢) the play

أميئديه : نعم : مسرحية أقف فيها بجانب الأحياء ضد  
الأموات .. انها فكرة مادلين .. أنا مع الالتزام ،  
وأؤمن بالتقدم يا سيدي . مسرحية ذات رسالة

(١) هل تريد المساعدة ! .

(٢) أنت كاتب ؟ أوه هذا حسن ، حسن ، أنت .. كاتب ..

مسرحية . . .

ضد فلسفة العدم ومن أجل مذهب انساني  
جديد أكثر استنارة من القديم .

الجندي الأمريكي : ( وهو ما زال لا يفهم ) (١) I get it. I get it.

( في الوقت الذي ينطق فيه بهذه الكلمات ،  
يبدأ الجندي الأمريكي في السحب بكل  
قوته ، ويسحب سحبة كبيرة ، فيأني جزء  
كبير من الجسد على المسرح ويتكوم ،  
وترى الأذرع خارحة من بين الكوم ، وفي  
اليسار بالقرب من الكواليس تلمح الأكتاف  
وبداية العنق ولكن لا بد وأنه عند السحب  
كانت الحركة قوية جدا لأن ذلك أحدث  
دوبا عاليا . يسمع صوت مادلين خافتا من  
بعيد . )

صوت مادلين: أميديه .. ماذا تفعل ؟

أميديه : ( مذعورا ) ايه ، مادلين هذه لا تهدأ أبدا .. ( الى  
الجندي الأمريكي ) ياسيدي .. ليس بهذه القوة  
آه ، لا ، لا .. لا بد وأنهم سمعوا . : ( في الواقع أثار  
الدوى نباح الكلاب ، وتسبب في سير القطارات  
التي تسمع وهي تجرى من بعيد ، خفيفا في  
باديء الأمر ثم بشدة بعد ذلك ) .

(١) فهمت ... فهمت .

أمييديه : ( يأسا ) ماذا فعلت يا سيدي ، الكلاب تنبح ،  
وجعلت القطار تسير ..

الجندي الأمريكي : (١) اهو اهو اهو .. الكلاب ، What? (X) Ah,  
yes, dogs... Yes.. yes...

( يبدو وكأن هذا يسليه ، وينبح أمييديه  
كذلك ليفهم أنها الكلاب . ولما كان الأمريكي  
لا يشعر بأي سبب للقلق فانه لا يلحظ  
ذعر أمييديه ، ويضع أصبعه فجأة على  
جبهته كمن جاءته فكرة نيرة ، ثم ممسكا  
بأمييديه من كفييه ، يجعله يدور  
مكانه . )

أمييديه : ( وهو يدور حول نفسه رغما عنه ) ولكن ..  
يا سيدي .. ولكن .. ما هذا .. ما هذا ..  
( ثم عندما يلحظ أن الجسد يلتف حول وسطه ؛  
يفهم ويبدأ في الدوران من نفسه ليستمر الجسد  
في الالتفاف ) نعم ، شكرا ، انها فكرة رائعة ..  
الأمريكيون غاية في الذكاء .. هذا جميل ..  
الجندي الأمريكي : ( يبدو سعيدا لأن أمييديه قد فهم ، يتعد

(١) ماذا ؟ آه ، نعم كلاب .. كلاب ... نعم ..

نعم ...

خطوة ، ويدعه يقوم بذلك بمفرده (١)   
 Good! Good!

أميديه : هذا أسهل .. كان يجب على أن أفكر في ذلك  
من قبل .. فكرة ممتازة .. ( يتوقف لحظة عن  
الدوران ) سأؤدى لك بدورى خدمة . اذا كنت  
تريد أن تتكلم الفرنسية لا تستخدم أبدا الحرف  
U في الحديث فهذا الحرف خطر . انه صوت حاد  
واللغة الانجليزية لغة رقيقة وليست خطيرة .  
لا يوجد فيها الحرف U مثل الفرنسية .

الجندي الأمريكى : (٢) I get it ..... I get it .....

أميديه : حرف ال U هي السكاكين ، الأظافر هي أسنان  
الرمح احذرها ، احذرها حرف ال T هو  
الصغير .. ومع ذلك فاذا اضطرت الى نطق  
حرف ال U فعليك أن ترسم هكذا دائرة حول  
فمك لكي تحبسه بداخلها . ويجب أن تحذر  
من كل تصدع في هذه الدائرة أو تسلل اليها  
أو تخلخل فيها ..

(١) حسن ! حسن ! .

(٢) فهمت ... فهمت ..

الجندي الأمريكي : I get it ..... I get it ..... (١)

أميديته : .. تتسرب الروح القاطعة خفية في الحديث مع  
هذه الحروف المدية .. هل أنت ملم بالهندسة ؟

الجندي الأمريكي : I get it ..... I get it ..... (٢)

أميديته : في هذه الحالة كن مع الكرويات .. وأحل  
المستدير محل الزاوية ، والدائرة محل المثلث ،  
والكروي .. الاسطوانى محل متوازي  
السطوح .. واستخدم نادرا المخروطى ..  
واستبعد نهائيا الهرمى ، لا كما فعل المصريون  
فان هذا هو الذى أهلكهم ..

الجندي الأمريكي : I get it ..... I get it ..... (٣)

أميديته : وخاصة ، حور الأسئلة ، واستخدام الأطناب في  
حديثك .. الأطناب .. الأطناب .. أطنبوا ،  
فلنظن .. ولا يجب أن نمكث بلا حراك ، لأن  
المرء يتحول الى مسمار ، يصبح طرفا مديبا ..

( بينما يقول هذه الكلمات الأخيرة ، يبدأ  
أميديته في الدوران من جديد حول نفسه .  
ولكن التفاف الجثة حول جسم أميديته  
الذى يدور ويدور دون أن يتكلم ويزداد

- 
- (١) فهمت .. فهمت .  
(٢) فهمت .. فهمت .  
(٣) فهمت .. فهمت .

قلقه ، لا يحدث هذا الالتفاف الآن بدون  
صغير مستمر وقوى ، ولكن فات الأوان  
ولا يمكن التوقف فيجب أن يستمر مهما  
كان الثمن وينتهي بهذا الأمر الى اثاره  
الحى ، وفي السماء تبدأ النجوم فى التساقط  
من جديد والصواريخ . . . وتفتح المصاريع  
فى المنازل وتضاء النوافذ ، وتظهر رؤوس  
فى الأدوار ، يفتح باب البار ويظهر صاحب  
المحل على عتبة الباب وكذلك تظهر معه  
فتاة هى مادو ، وجندى أمريكى ثان فى  
الوقت الذى يستمر فيه أميديه فى الدوران  
مكانه ، وتستمر الجثة فى الالتفاف وبينما  
يزداد الضجيج الذى تحدثه القطارات  
وكذلك نباح الكلاب . )

صاحب المحل : ليس هذا موعد القطارات !

الجنـدى  
الأمريكى الأول : (يلمح مادو) مادو ! مادو ! (١) What A Surprise

( يلمح الجندى الأمريكى الثانى ) (٢)

Well Bob

( يتجه الجندى الأمريكى الأول نحو صديقه  
ومادو اللذان يتقدمان بضع خطوات على  
المسرح . يصافحهما ويقبل مادو سعيدا جدا  
بلقياها . )

(١) يا للمفاجأة ! .

(٢) أهلا بوب ! .

Hello; Harry ! (١) الجندى الأمريكى  
التانى لأول :

مادو : ( للجندى الأمريكى الأول ) مساء الخير  
يا صديقى أنت الذى كانوا يلقون به فى  
الخارج ؟

What (٢) الجندى  
الأمريكى الأول :

She'S Asking you If you're (٣) الجندى الأمريكى  
the One they: Kicked out : التانى لأول :

Oh! yes that was me... (٤) ( متهللا ، مادو ) الجندى  
الأمريكى الأول :

أجل .. طردونى .. أنا .. ( مشيرا بأصبعه الى  
صاحب المحل ) هو . ( يحمل مادو بين ذراعيه ) .  
صاحب المحل : ( من عتبة الباب الى أميديه ) انك تقوم بعمل  
عجيب يا هذا ! .. ! .. آه ! ولكنه مستأجر  
يبنى .. انه السيد أميديه .. ( يستمر هذا  
الأخير فى الدوران ولكن بصعوبة أكثر لأنه

(١) أهلا ، هارى !

(٢) ماذا ؟

(٣) انها تسألك ما اذا كنت الشخص الذى ألقوا به فى

الخارج .

(٤) أوه نعم انه أنا ...

يتعثر في سيقان الميت الطويلة ) .. في مثل سنك  
يا سيدي ! .. كيف حال زوجتك ؟ ( تسمع  
صوت صفارات ) البوليس !

أميديه : ( يتوقف متصلبا ) يا المصيبة ! البوليس !

( يظهر بالفعل شرطيان من رجال البوليس ،  
يسيران بخطوات رياضية وهما يصفران . )

مادو : ( للأمريكيين اللذين مرت عليهما لحظة خوف )  
ليس هذا لنا ..

الشرطي الأول : ( واضعا اصبعه على خوذته وهو يمر ) سلام  
أيها السيدات والسادة .. ( أميديه يتقهقر للخواء  
ويهرب وهو يتعثر دائما ويذهب نحو اليسار ) .  
رجل في نافذته : جولي Julie .. تعالى انظري !

( يجرى البوليس خلف أميديه ، ويختفيان  
وراءه في ناحية اليسار ) .

الجندي الأمريكي الأول : ( يشرح الموقف لأصدقائه الذين معه ) (1)

That's his friend يظهر أميديه من جديد

من على اليسار ، ويختفي وراء الحائط المنخفض

(1) انه صديقه .

الذى فى قاع المسرح خلف البار ، ضحك وقهقهة  
من النوافذ .

مادو : صديقه ؟ ماذا يريد منه ؟

صاحب المحل : ( ويداه داخل جيبوه ) أما حكاية .

( يظهر شرطيا البوليس ثانية من على

اليسار . )

الشرطى الأول : أين ذهب ؟

الشرطى الثانى : أين ذهب ؟

صاحب المحل : ( مشيرا الى جزء من الجثة على المسرح ) هذا

جزء من جسم الجريمة ؟

( ضحك من الأمريكين ومن مادو )

سيدة من نافذتها : من هنا يا سيدى الجاويش ، لا بد وأنه خلف

الحائط ! ..

الشرطى الأول : ( وهو ينظر الى الجثة ) هذا هو الجسم الجريمة

أليس كذلك ؟

الشرطى الثانى : دعك من هذا .. فلنمسيك به أولا !

( يمدوان خلف أيديه ويختفيان خلف

الحائط )

صاحب المحل : ( مخذئا نفسه ) هذا جميل يا سيد أيديه ؟

لم أكن أعتقد هذا أبدا !

سيدة في النافذة : لن يمسكو به !

رجل في النافذة : بل سيمسكون به !

سيدة في النافذة : لا ، لن يمسكوا به !

رجل في النافذة : بل سيمسكون به ! ( لزوجته التي بالداخل )

تعالى انظري يا جولى ! .. انها فرجة بالمجان ،

هيا قومى !

( أنوار ، نجوم ، ألعاب نارية )

مادو : أوه ! ألعاب نارية !

صاحب المحل : ( هازا كفيه ) أبدا ، انها النجوم ..

سيدة في النافذة : ( لزوجها الذى بالداخل ) أوه ، هل تعرف ،

لن يمسكوا به .. ( الى السيد الذى في النافذة

الأخرى ) لن يمسكوا به أيها السيد .

رجل في النافذة : هل تريدان أن تتراهن !

الجنسدى  
الأمريكى الأول : ( ١ ) ( مادو )  
I, ll take you along .....

مادو : أرحب بذلك .. الى أمريكا !

( الشرطى الأول خلف الحائط وغير مرئى

من قاعة العرض )

الشرطى الأول : أمسك به !

( ١ ) سأخذك معى ...

( الى مادو ) yes ( وبلغة فرنسية رديئة )

أمريكا .. نعم .. نعم .. أمريكا ..

( وفجأة يحدث شيء مذهل .. اذ تنفرد  
الجثة الملقوفة حول وسط أميديه مثل  
الشراع أو الباراشوت الضخم وتصبح  
رأس الميت شيئاً مثل الراية المضيئة وتوى  
من فوق الحائط الذي بالقاع رأس أميديه  
محمولة بهذا الباراشوت ثم أكتافه  
وجسمه وساقاه . يطير أميديه ويفلت من  
البوليس وتكون الراية مثل « إشارب »  
كبير ويرى مرسوما عليها رأس الميت  
ويتعرف عليه من ذقنه الطويلة ، الخ . )

الشرطي الأول : ( خلف الحائط ) امسك به ، امسك به .. انه  
يفلت منا ..

أميديه : ( وهو طائر ) اتى آسف أيها السادة  
والسيدات ؛ ليست هذه غلظتى انه رغما عنى ؛  
انها الرياح .. أؤكد لكم ، ليس أنا .

رجل في النافذة : ليس هذا شيئاً عادياً ..

سيدة في النافذة : انه يطير ! انه يطير ! يقول انه لا يريد ومع هذا  
فانه يبدو سعيداً .

الشرطي الثاني: ( خلف الحائط ، يقفز وترى يد تظهر وتختفي

وتمسك بجذء أميديه ) الحيوان !

( يجرى صاحب المحل ومادو والجنديان

الأمريكيان نحو وسط المسرح ومن هناك

يشاهدان ويتابعان طيران أميديه . )

صاحب المحل : ( ومادو والأمريكيان ) أوه !

( الأمريكيان يقولان هذا طبعاً بلهجة

أمريكية )

( يخرج الجندي الأمريكي الثاني بسرعة

آلة تصوير ويحاول تصوير أميديه أثناء

طيرانه . )

الشرطي الثاني : ( خلف الحائط ) لم أمسك الا بجذائه !

مادو : ( للجندي الأمريكي الذي يصور ) قل لى ،

ستعطينى صورة أليس كذلك !

سيدة فى الثنافة : ألم أقل لكم انهم لن يمسكوا به !

الجندي الأمريكي الأول : ( وقد فاض حماساً ، يلقي بغطاء رأسه فى الهواء

بينما يظهر من جديد الشرطيان ويبدو عليها

الحيرة والجنجل )

Hello; boy! Hip' Hip hourrah: (١)

(١) هتاف حماسى .

**مادو :** ( والناس الذين في النواقد ينظرون الى السماء

الى أميديه الذى يطير ببطء ) أووه !!

صاحب المعل : كمغامرة ! انها مغامرة فعلا .

الجنسى (1) Hello, boy Hello, boy!  
الأمريكي الأول :

( يقفز من شدة الحماس ، وقد انتهى

الجنسى الأمريكى الثانى من التصوير

تصفيق يأتى من النواقد ومن على خشبة

المسرح ، يمسك أحد الشرطيين بحذاء

أميديه فى يده . )

**مادو :** ( والأمريكيان ) Hip Hip Hourah

الناس الذين فى النواقد :  
Hip hip! Hourah!

الجميع معا ( ماعدا الشرطيين ) Hip: Hip! Hour.h

الشرطى الأول : ( وهو يصفر ) انصرفوا ! انصرفوا !

( تظهر من ناحية اليسار مادلين مذعورة

وعارية الرأس . )

**مادلين :** ( وهى تجرى حتى تصل الى منتصف المسرح )

أميديه ! .. أميديه ! . هل رأيتم أميديه ؟ ماذا

حدث لأميديه ؟

الشرطى الثانى : هل هو زوجك يا سيدتى ؟

**مادلين :** ( تنظر الى السماء ) أيتها السماء ! ليس هذا

(1) أهلا .. أهلا .

ممكنا ! ولكن لا يمكن تصديق هذا ! انه هو  
أليس كذلك ؟

الشرطي الأول : ومع هذا يا سيدتى فهى الحقيقة .. شىء جميل !  
مادلين : ( وهى تنظر الى السماء ) أميديه ! أميديه ! انزل  
يا أميديه ، ستصاب بالزكام ، ستصاب بالبرد !  
الشرطي الثانى : أميديه ! أميديه ! انزل يا سيد أميديه ! زوجتك  
تطلبك !

الجميع معا : أميديه ! أميديه ! أميديه !  
( يتضاعف الضحك والقهقهة فى النواقد ،  
يظهر أميديه من جديد معلقا كما هو من  
الطرف الآخر من المسرح ، يتدافعون  
نحوه . )

رجل فى النافذة : ايه .. انت .. يا أراجوز ! ( الى رجال البوليس )  
أتم الآخرون دعوه فى سلام ، فليستقط البوليس !  
أميديه : انتى خجل ، انتى آسف أيها السادة والسيدات ؛  
انتى آسف .. لا تعتقدوا .. أود أن أبقى .. أن  
أبقى وقدمائى على الأرض .. ولكنه شىء خارج  
عن ارادتى .. لا أريد أن أحمل .. انتى أناصر  
التقدم ، أرغب فى أن أكون نافعا لبني البشر ..  
انتى أناصر الواقعية الاجتماعية ..

سينة في النافذة : انه يحسن الكلام .

رجل في النافذة : ( لزوجته بالداخل ) انه يلقي خطابا ..

أميديه : أقسم لكم ، أنا أناهض الانحلال .. أنا مع

الانثاق وضد الاستعلاء .. كنت أريد .. كنت

أريد أن أتحمل مسئولية العالم .. انتى آسف

أيها السادة والسيدات ، آسف جدا .

**مادلين** : انزل يا أميديه ، سأسوى الأمر مع البوليس ..

( الى رجال البوليس ) أليس كذلك أيها

السادة ؟

التشرطى الأول : طبعاً يا سيدتى ، بكل تأكيد ، كل شيء يمكن

تسويته ..

**مادلين** : أميديه ، يمكنك أن تعود الى المنزل ، لقد

ازدهر عش الغراب .. لقد ازدهر عش الغراب ..

**الجميع معا** : ( ما عدا أميديه ) لقد ازدهر عش الغراب ..

بئسنى  
عش الغراب ؟ (1) What does that mean ?

الأمريكي الأول :

رجل في النافذة : ( لزوجته التى بالداخل ) انه أمر يتعلق بعش

الغراب ..

(1) ماذا يعنى ذلك ؟

سيمة في النافذة : ( لزوجها الذي بالداخل ) انهم تجار عش  
الغراب ..

أميديه : مادلين أؤكد لك ، يمكنك أن تصديقيني ..  
لم أكن أريد أن أتخلى عن واجباتي .. انها  
الرياح ، أنا لا أريد ! .. لا أتعمد هذا ! ..  
ليس هذا بمحض ارادتي ..

سيمة في النافذة : ( للرجل الذي في النافذة الأخرى ) انه معذور ،  
اذا لم يكن هذا بمحض ارادته ..

( يرتفع أميديه ويوزع قبلاته كيفما اتفق  
ويقول أيضا )

أميديه : آسف أيها السادة والسيدات ، اننى خجل !  
آسف ! ( ثم أوه ! أوه ! أشعر مع هذا بنشوة ،  
بنشوة ) .  
( يختفى )

سيمة في النافذة : انه علاج لاعادة الشباب .

الشرطى الأول : اقذف لنا على الأقل بالحذاء الآخر !

مادلين : ( وهى تلوى يديها ) أميديه ! .. وعملك كأديب !

مادو : دعيه وشأنه يا سيدتى ..

بجسدي (لمادلين) (١) .. off he goes  
الأمريكي الأول :

مادلين : أميديه ، ستمرض ه لم تأخذ معطفك الواقى من  
المطر .. ( تلمح صاحب المحل ) أهلا ، مساء  
الخير يا سيدى ، لم أرك ! ( ثم ) أميديه !

مادو : سيختفى فى طريق التبانة !

( تسقط من أعلى على المسرح الفردة الأخرى  
من حذاء أميديه ) .

الشرطى الثانى : ( وهو يلتقط الحذاء ) هذا لطيف منه .

الشرطى الأول  
والثانى : لكل منا فردة !

( يتقاسمان الأحذية ثم تسقط سجاثر ،  
والسترة . يتدافع الشرطيان ويتقاسمانها  
ويدخان . )

سيعة فى التافذة : أنه كريم جدا !

رجل فى التافذة : طبعا ! البوليس هو المستفيد !

سيعة فى التافذة : لا جديد !

( يقدم رجال البوليس سجاثر للجميع  
ويقدفون لمن هم فى النوافذ )

(١) انه يذهب بعيدا ...

رجل في النافذة : ( وهو يلتقط السيجارة ) شكرا يا سيدي  
الجاويش .

امرأة في النافذة : ( نفس الشيء ) شكرا يا سيدي الجاويش  
( لزوجها الذي بالداخل ) انظر ، سجاائر !

مادلين : ( وهي تنظر نحو السماء المنيرة قورا ساطعا )  
ما هذا يا أميديه ، ما هذا ، ألن تكون جادا  
أبدا ! انك تعلقو ولكنك لا ترتفع أبدا في  
تقديري !

الشرطي الأول : ( متجها بنظره نحو السماء ، يهدد أميديه  
باصبعه كما يفعلون مع الأطفال ) أيها الملعون  
الصغير ، اذهب أيها الملعون الصغير !

الجميع معا : ( يعيدون نفس الحركة التي صدرت عن الشرطي  
الأول ) أيها الملعون الصغير ! أيها الملعون  
الصغير !

الجندي (1) You, naughty boy  
الأمريكي الأول :

مادو : لم نعد نراه . لقد اختفى تماما !

( نور ساطع وألعاب نارية مضيئة من كل  
جوانب المسرح . )

(1) أنت ، أيها الغلام الشقي !

صاحب المحل : هيا تعالوا جميعا نشرب كأسا !

الشرطى الأول : لم لا ؟

مادلين : أوه .. أنا .. لست أدرى ما اذا كان هذا لائقا

بالنسبة لى .. لا أشعر بالعطش !

مادو : لا عليك يا سيدتى . انها الرياح هى التى فعلت

هذا . الرجال جميعا سواء . عندما لا يصبحون

فى حاجة اليك ، يتركوك ! .. ورجلك ليس

الا طفلا كبيرا !

سيده فى الثالثة : لن يعود يا سيدتى .

رجل فى الثالثة : ربما عاد اليك ..

سيده فى الثالثة : أوه لا ، لن يعود يا سيدتى . لقد حدث لى نفس

الشيء تماما مع زوجى الأول . ولم أراه بعد

ذلك أبدا .

مادلين : سأصبح وحيدة الآن . لا أريد أن أتزوج ثانية !

ولم ينته من كتابة مسرحيته !

الشرطى الثانى : ( وهو يدفع مادلين برفق ) أوه .. تقولون دائما

هذا .. لا يمكن للمرأة أن يعرف .. فالمرء

ينسى .. تعالى اذن يا سيدتى .. بما أن صاحب

المحل يدعونا للشرب ..

مادلين : ( وهى تتجه نحو البار مع كل الآخرين )  
خسارة ! كانت عنده مع ذلك عبقرية هل  
تعرفون !

صاحب المحل : موهبة تضيع ! يا لسوء حظ الأدب .

مادو : لا يوجد شخص لا يمكن تعويضه !

( يدخل الجميع البار )

رجل في النافذة : ( لزوجته التى بالداخل ) ونحن ، يمكننا أن

نذهب للنوم الآن .. غدا ، يجب أن نستيقظ

مبكرين .. تعالى يا جولى ..

سيدة في النافذة : فلنغلق النافذة يا أوجين ، انتهى العرض !

سستار

## الفصل الثالث (مكرر)

وهذه نهاية أخرى للمرحية مراعين فيها امكانيات المسرح ، وهى أسهل فى الإخراج وتحل محل الفصل الثالث من غير أن يسدل الستار بعد الفصل الثانى .

لن يحدث تغيير المكان عن طريق تغيير الديكور وإنما عن طريق ادخال شخصيات جديدة على المسرح . وفى مسرح بابليون Theatre de Babylone عن طريق امكانية مسرحية تسمح بإزالة الحائط الخلفى لغرفة الطعام فى منزل أميديه ومادلين وبذلك نضع الحدث فى مساحة غير محددة ومضبوطة .

**مادلين** : اسحب .. اسحب .. ب .. هلا سحبت ..

**أميديه** : ( غير مرئى من بعيد ) اتى أسحب .. ب .. ولكنه

لا يتقدم بسهولة .. ماذا حدث ..

**مادلين** : ( ويدها على فمها كالبوبق اسحب .. ب .. ما عليك

الا أن تسحب أقوى من ذلك .. عجباً لك

يا أميديه ، اسحب .. ب .. اسحب .. ب .. بكل

قوتك .. ! افك لا تسحب بكل قو .. تك !

**أميديه** : ( غير مرئى من بعيد ) أبذ .. ل قصارى

جهدى ...

مادلين : ( ويدها على فمها كالبوق ) بعض الحما ..  
س ! .. ارهق نفسك قلي .. لا .. لا تكن كسو  
.. لا ! .. ( فترة توقف ) هكذا .. ذا .. نعم !  
أميدينه : ( غير مرئى من بعيد ) هل ما زال هناك كثيرا ..  
را ؟ هل يتقد .. م ؟

مادلين : ( نفس الوضع ) لم يبق الا الرأ .. س !  
( مادلين مازالت فى مكانها فى النافذة ،  
والنافذة كلها ممدودة تقريبا ، يوجد  
بالكاد مكان لتستطيع أن تظهر منه  
وجهها . )

أميدينه : ( غير مرئى من بعيد ) لقد تقدمت .. ت .. يجب  
أن أقف قليلا .. لألتقط ألقاسى .. سى !

مادلين : ( فى نفس الوضع ) ليس لدينا وقت لنضيه ..  
عه ! هل أنت مجن .. ون .. لا وقت لدينا ..  
فا .. اسح .. ب خير لك .. اسح .. ب ..  
أسر .. ع .. الليل قصير .. ير .. سيطلع النها ..  
ر ! ..

أميدينه : ( غير مرئى من بعيد ) ثانية واحدة فق .. ط ..  
وستكون عندى قوة أكثر بعد ذ .. لك .. يجب  
أن أستعيد قو .. تى ..

**مادلين** : ( فى نفس الوضع ) يمكنك أن تستعيد قوتك  
فيما بعد .. د .. ليس لدينا وقت .. ت !  
اسح .. ب .. هيا بعض الحما .. س ! ..

**أميديه** : ( غير مرئى من بعيد ) حسن .. سأسح .. ب ..  
ادف .. عى أنت كذلك ..

**مادلين** : ( لنفسها ) لا يمكنه عمل شىء بمفرده ! ( تدفع  
رأس الميت من ناحيتها نحو أميديه ) اسح ..  
ب .. نعم هك .. ذا ..

**أميديه** : ( غير مرئى من بعيد ) ألم ينته بعد .. د ؟ ! ..  
ادف .. عى قلي .. لا !

**مادلين** : ( فى نفس الوضع ) لم يبق غير الرأ .. س ! ..  
أين أن .. ت .. ت ؟

**أميديه** : ( غير مرئى من بعيد ) فى الناحية الأخرى من  
الميدا .. ن !

**مادلين** : ( ويدها على فمها كالبوبق ) هيا .. هيا .. يا ! ..  
دفعه خفيفة آخر .. ي .. ! بالراحة ! لا تهدم  
النافذة ! ( رجه ) ليس بهذه القو .. ة ! ( ترج  
الحوائط ) أقول لك .. ليس بهذه القو .. ة !  
أتمه .. عنى ؟ ستهدم المنزل .. ل .. ! ( يهتز  
الديكور كله بقوة ) لن نجد الثمن لندفعه

لصاحب البيه .. ت .. احتر .. سي ! لا تكن ف ..  
 ظا ! أط .. ع يا متوحش ! .. هل تسمع .. نى !  
 ( تنزل الرأس ) انتهى ! لقد خرجت ( نحو  
 أميديه ) لقد خر .. جت .. ت ! ( نظرة سريعة  
 حول نفسها في الحجرة الخالية ) علينا الآن أن  
 نبحث عن أثاث لنؤثث به الشقة ! ( اختفت  
 الرأس كلية من أمام أنظار المتفرجين ، من فتحة  
 النافذة الخالية ) استمر في طريقك .. فك ! لقد تم  
 أصعب ما في الأم .. ر ! وعد سرد .. عا ! المهم  
 أن تمر .. ع أسر .. ع .. فلدينا عمل .. ل ! ..  
 ( تنظر بعيدا ويدها فوق حاجبيها تحاول الرؤيا  
 من بعيد ) أميديه ! أميديه ! هيه يا أميديه !  
 أج .. ب ! أعطني أفبا .. ء !

( بينما تنادى مادلين وتنظر بعيدا وتفقد  
 أعصابها ، يظهر خلفها مادو والجندي  
 الأمريكي . موسيقى راقصة )

**مادو :** ( ملاطفة ) اذا علمتني اللغة الأمريكية سأعلمك  
 الفرنسية ...

I get it .... I get It .... Good.... Good (١) : الجندي الأمريكي :  
 (تستمر مادلين في نفس الوضع عند النافذة)

(١) فهمت فهمت ... حسن ... حسن

مادو : (1) Do you speak French

الجندي الأمريكي : هل تتكلمين الانجليزية ؟ .. أتكلم .. الفرنسية ،  
يا آنستي يا سيدتي يا سيدى ل ..

مادو : ( فى دلال للجندي الأمريكى ) سنتفاهم جيدا ،  
سوف ترى !

مادلين : ( مستمرة فى نفس الوضع ) أميديه ! أميديه !  
أمي .. ديه !

( مادو والجندي الأمريكى يستمران فى  
المفازلة من جانبهما كما لو كانت مادلين  
لا وجود لها ، ويمكنهما المجدء الى النافذة  
وتكون مادلين بينهما . ويتحدث الجندي  
الأمريكي ومادو من فوق رأسها . كما  
أنهما يبعدانها أحيانا بخفة ليتلامسا ،  
الخ . )

مادو : ( للجندي الأمريكى ) تتكلم قليلا .. كثيرا ؟

الجندي الأمريكي : قليلا .. كثيرا .. بوله ! ..

مادو : ( ملاطفة بطريقة شهوانية ) أوه أيها الكاذب ..  
أمريكي كاذب ! ..

مادلين : ( وقد وضعت يدها على حاجبيها لترى )

(1) هل تتكلم الفرنسية ؟

أميديه ! .. أجب .. ب ! .. أين أنت ؟ ( الى  
الجندي الأمريكى ) هل عندك منظارا مكبرا ؟

الجندي الأمريكى : منظار مكبر ؟

مادو : ( للجندي الأمريكى ) تطلب منك منظارك المكبرا

الجندي الأمريكى : آه ، منظار مكبر ! (١) Very well ( يعطى

منظاره المكبر لمادلين التى تأخذه وتنظر بعيدا ،

الى مادو ) أوه .. أو ..

الجندي الأمريكى : (٢) Do you speak English

مادو : ( للجندي الأمريكى ) قليلا .. (٣)

January February .. بوله !

مادلين : ( مستخدمة المنظار المكبر ) ألحك .. يا أميديه ..

ماذا تفعل هناك .. انك تخطيء الطريق !

الجندي الأمريكى : ( لمادو ) أوه .. .. yes .. حبيبتى .. بوله !

( يداعب من فوق مادلين صدر مادو )

مادلين : ( ممسكة بالمنظار ) لف المنحنى يا أميديه ! يا له

(١) حسن .

(٢) هل تتكلمين الانجليزية .

(٣) قليلا ... يناير ... فبراير ...

من أحقق ! اعبر الشارع ! لا تدعه يقع ، هذا

مهم !

الجندي الأمريكي : ( مداعبا صدر مادو ) كيف تقولين قرع ؟

مادو : القرع هو الكوسة !

مادلين : ( ممسكة بالمنظار الكبير ) أعب .. ر ! لا توجد

عربات في هذه الساعة ، يمكنك أن تعبر هيا

أعب .. ر !

مادو : ( لمادلين ) لا تصرخي هكذا يا سيدتي ! لم أعد

أسمع ما يقوله لي ! لم نعد نفهم بعضنا !

مادلين : ( لمادو ) لقد أخطأنا الطريق ! ( الى بعيد وهي

تضع المنظار ) .. أميديه .. هل تسمعي ؟

أميديه ! ..

الجندي الأمريكي : ( لمادو ) لقد أخطأ الطريق ! ( الى بعيد وهي

مادو : ( للجندي الأمريكي ) سيان عندي .. كما تريد

( في رقاعة شهوانية ) .. المهم هو أنت ..

يا حبيبي !

الجندي الأمريكي : ( مادو والجندي الأمريكي أخذوا كل المكان

تقريبا في فتحة النافذة ، مادلين بمنظارها

محشورة في الركن) — الليمونة ثمرة شجر الليمون .

( يقبل مادو )

مادو : والعكس صحيح !

مادلين : ( نفس الوضع ) أميديه ! . أميد .. به !

مادو : ( وقد احتضنها الجندي الأمريكي )<sup>(1)</sup>

Darling!

الجندي الأمريكي : حبيبتى ! ( مادو والجندي الأمريكي يتعدان

قليلا من النافذة ، ويدآن خطوة رقص غامضة ،

يتوقفان ويدآن من جديد وهكذا حتى النهاية )

ليمون ! قرع ! قرع ! ليمون !

مادلين : ( نفس الوضع ) احترس من الرصيف بالذات

يا أميديه .. ! احذر من أن تدق رقبتك .. ك !

لا تمر تحت الفانوس ، تتعرضان للرؤية أتما

الاثنان .. ن !

الجندي الأمريكي : ( مداعبا الفتاة بلمسها ) وهذا ؟

مادلين : ( نفس الوضع ) تجنب النور ، يا أميديه .. به ! ..

مادو : مومو .. لو لو ..

---

(1) يا حبيبي .

مادلين : ( نفس الوضع ) لا تحدث ضوضاء يا أميديه ..

يه ! .. اتبع أقصر طر .. يق ! أقصر طر .. يق !

مادو : ( لمادلين التي لا تسمعها ) انك تبالفين يا سيدتي !

أذنى !

مادلين : ( نفس الوضع ) أعبر .. لف .. أعبر .. ل ..

ف ..

الجندي الأمريكي : وهذا ؟

مادو : كو كو !

مادلين : ( نفس الوضع ) أعبر .. أعبر .. ل .. ف ..

الجندي الأمريكي : ( لمادو ) كو .. كو .. كو .. كو ..

الجندي الأمريكي ومادو : كو .. كو .. كو .. كو .. كو ! ..

مادلين : ( نفس الوضع ) لفه حول نفسك .. ما عليك

الا أن تلفه ! سيكون هذا أسهل في الحمل !

يجب أن أعلمك كل شيء ! .. ولكنك لم تعد

طفلا ! ( الى الجندي الأمريكي ومادو ) يجب

أن نعلمه كل شيء ! ( نحو أميديه ) لفه حول

نفسك .. لفه !

مادو : ( للجندي الأمريكي ) ليون ! Lyon!

الجندي الأمريكي : مارسيليا ! Marseille!

مادلين : يا له من خائب .. لف الناصية .. ماذا يمكنه  
أن يفعل !

الجندي الأمريكي : ( موجه الكلام دائما الى مادو ) جبل طارق  
Gibraltar!

مادو : كازابلانكا Casablanca

مادلين : ماذا يمكنه أن يفعل ! لا بد وأنه يحلم في  
مكان ما !

الجندي الأمريكي : وهذا ؟

مادو : توتو !

مادلين : ( للجندي الأمريكي ومادو اللذان لا يعيرانها  
التفاتا ) لا بد وأنه قابل أحدا ! انه يثرثر ! مع  
أنتى منعه ! انه فظيع أيها السادة والسيدات !

الجندي الأمريكي : ( لمادو ) توتو ؟ آه ، (١) yes dogs, dogs.

مادلين : آه ، لا ، لا ، لا ( تدور مضطربة على المسرح )  
لا بد وأنه قد توقف ليتسكع !

مادو : نعم ، dogs ، توتو ، كلاب !

مادلين : ( نفس الوضع ) يجب أن أذهب لأرى ! ( تلبس

---

(١) نعم كلاب ، كلاب .

قبعتها ) لا أستطيع أن أتركه ؛ المغفل ، آه

زوجي !

مادو : أنا جذابة !

الجندي الأمريكي : جذابة !

مادلين : ( وقبعتها على رأسها ) لا تقع فيه ! آه ! لا !

لا ! لا ! ..

الجندي الأمريكي : كلاب .. هوه ! هو ! هو ! هو !

مادو : ( مادو والجندي الأمريكي وأيديهما متشابكة )

هو ! هو ! هو ! هو ! هررر ! هو !

مادلين : ( نفس الوضع ) لا يمكنه أن يتم أى شيء

بفردة .

( بينما يستمر الجندي الأمريكي ومادو في

اصدار أصوات مشابهة لنباح الكلاب

الصغيرة بطريقة غرامية ، تسمع فجأة

ضجة كبيرة صادرة من « كسارولة » تأتي

من اتجاه أميديه . )

مادلين : ( بقلق شديد ) آه ! لقد سقط ! كنت أعرف أنه

سيقع ! كنت أتوقع هذا ! ما كان يجب على أن

أتركه يقوم بذلك ! كنت قد منعتة وكنت على

حق ! آه ، لا ، لا ، لا ! ( توجه الكلام الى  
داخل الكواليس ) قم .. م !!

( من جديد يسمع صوت « الكاسرولة » ، فباح  
شديد يسمع من بعيد ، مادو والجندي الأمريكى  
يستمران فى لعبتهما الصغيرة ) سيوقظ العالم  
كله ! سيروته ! أين هو ؟ ماذا سيقول الناس !  
لقد ضعنا ! انها غلطته ! لقد حذرته ! ( تسير  
القطارات . ترى بعض القطارات الصغيرة  
تجربى فى قاع المسرح ) لقد جعل القطارات  
تسير ! ( تعود الى النافذة ) عد يا أميديه  
لا تتركنى وحدى !

( تظهر رأس رجل فى نافذة أو فى ركن من  
المسرح أو يظهر فجأة من مكان  
الأوركسترا . )

**رجل :** ماذا يجربى هنا ؟ القطار ؟ ولكن ليس هذا  
موعده !

**مادلين :** أين أنت ؟ تعال بسر — عة ! احضره وتعال !  
لا تتركه على الطريق هذا مخالف لقواعد  
المرور ! لا تنظر الى النج .. وم !

رجل : ألا يمكن للمرء أن ينام ! اننى أشتغل !

تسمع صفارات متقطعة .

مادلين : يا للمصيبة ، البوليس !

الجندي الأمريكى : البوليس ؟

مادو : لا عليك ، لم يأتوا من أجلنا !

مادلين : ها هو ! انه يجرى ! اسرع ! اتركه على الطريق !

لا يريد ! يا له من عنيد !

رجل : جولى Julie . قومي ، تعالى انظري !

( تظهر رأس سيدة بالقرب من رأس

الرجل )

سيدة : ماذا يجرى هنا ؟ البوليس ؟ !

رجل : انه السيد أميديه ! يا له من عمل عجيب ! شىء

جميل !

مادو : ( للجندي الأمريكى ) تعال انظر !

مادلين : ضع ذيلك فى أسنائك !

سيدة : البوليس ! انهم يعدون خلفه ( تسمع جلبة قادمة

من بعيد ، صفارات رجال البوليس ) انه يعدو

بسرعة بالنسبة لسنه !

مادلين : لا تتباطأ ... !

مادو : ( للجندي الأمريكي ) هل يسليك ، المنظر الذي  
في الشارع ؟

الجندي الأمريكي : شوارع باريس !

سيدة : ماذا فعلوا أيضا ؟

رجل : لا يمكننا أن نعرف مع هؤلاء الناس ؟

مادلين : لا تتعشر ! هيا اجري !

رجل : انه يعبر الميدان جريا .

مادلين : احترس من النور الأحمر !

الجندي الأمريكي : ( ١ ) Oh, very good!

رجل : انه عاجز .. يحمله !

مادو : لن يمسكوا به !

سيدة : بلى ، سيمسك به البوليس !

مادو : أقول لك انهم لن يمسكوا به !

مادلين : لقد لف بالناصية ! وخلفه كلب ! سيمزق

بنظونه !

سيدة : لقد لف بالناصية يا حضرة الجاويش ! امسك

به !

مادو : فيم تدخلك !

( ١ ) أوه ، حسن جدا !

- مادلين : نم أعد أراه !
- سيدة : خلف الحائط يا حضرة الجاويش !
- رجل : يا للعجب !
- شرطي الأمن الأول : ( يظهر الى منتصفه ويده صفارة ) انصرفوا !  
انصرفوا !
- مادو : ألا تسمع ؟ انصرف بسرعة يا أميديه !
- رجل : لا يمكن للمرء أن يستريح في بيته !  
الجندي الأمريكي : أين هو ؟
- مادو : هناك عند الناصية !
- رجل : لن يمكثوا به ؛  
الجندي الأمريكي : بطل في الجرى ! Hello, boy! (1)
- مادو : لا !
- مادلين : ( وهي تلوى يديها ) انه زوجي ! انه زوجي
- سيدة : بلى !
- رجل : هذا لا يعنك !
- سيدة : تقول انه زوجها ! ما عليهم الا أن يلتزموا  
الهدوء !
- شرطي الأمن : انصرفوا !
- سيدة : من هنا ! من هنا !
- (1) أهلا .

رجل : انه مع جسم الجريمة !  
مادلين : ( تجرى بطريقة غير منظمة ) الق جسم  
الجريمة !

شرطى الأمن : أين ذهب ؟

( يظهر أميديه وهو يجرى فى قاع المسرح  
واضعا على رأسه قبعة الميت وعلى وجهه  
ذقنه ! )

سيدة : ها هو !

مادو : ها هو !

مادلين : آه ! أنت !

( يظهر شرطى الأمن الثانى من قاع  
المسرح )

أميديه : لا تدعرى !

الشرطى الاول : ( للثانى ) لا تدعه يهرب ! امسك به !

سيدة : امسكوا به !

رجل : لن يتمكنوا منه !

الجندي الأمريكى : Hello! Hello! (١)

( يريد عسكري الأمن الثانى الإمساك  
بأميديه ، يمد كذلك العسكري يده من  
الحفرة كمن يريد أن يمسك به ، بلا جدوى ،  
يرتفع أميديه فجأة من على الأرض ويبدأ  
فى الطيران . )

(١) أهلا .. أهلا .

شرطى الأمن الأول : ( الذى لم يسك الا بحذاء أميديه ) حيوان !  
رجل : ( وسيدة ومادو والجندي الأمريكى ) أووه !  
مادلين : أميديه ، لا تفعل هذا ! من قال لك أن تفعل  
هذا !

شرطى الأمن الثانى : لقد أفلت منا !

رجل السيدة : ألم أقل لك انهم لن يتمكنوا من الامساك به ؟

مادو : هذا حسن !

الجندي الأمريكى : ( متحمسا ) Hello, boy! Hello; boy! (1)

أميديه : ( وهو طائر ) لا أفعل ذلك متعمدا يا مادلين !

انه رغما عنى !

الشرطى الأول : لم أمسك الا بحذاء قدمه اليسرى !

مادلين : بل تعمدت ذلك !

أميديه : ( وهو طائر ) أوكد لك يا مادلين ، انها ليست

غلطتى ، انها الرياح !

مادو : بما أنه يقول لك انها الرياح !

رجل : انها الرياح !

الجندي الأمريكى : Hello, boy!

سيدة : انها ليست الرياح !

(1) : أهلا .. أهلا

شرطي الأمن الأول : ( ممسكا بالحذاء الى مادلين بشدة ) هل هو زوجك يا سيدتى ؟

مادلين : وأسفاه ، نعم ، يا حضرة الجاويش !

أميديه : ( وهو يرتفع ببطء ) انها ليست غلطتى ! .. اتنى آسف أيها السادة والسيدات !

شرطي الأمن الثاني :

مادلين : ( لأميديه المعلق ) انزل حالا !

مادو : ( لمادلين ) دعيه وشأنه يا سيدتى !

أميديه : ( نفس الوضع وهو معلق ) أوكد لك انها

ليست غلطتى ، أنا آسف أيها السادة والسيدات ،

انها الرياح ، هي التي فعلت هذا ، انه رغما عنى !

رجل : ليس هذا بالشئ العادى !

سيدة : انه يطير ! يقول انه لا يريد ، ومع هذا فهو

يبدو سعيدا !

مادلين : ( لأميديه ) هلا نزلت فى الحال ، أطلع بما أنهم

يقولون لك هذا !

( يخرج الجندى الأمريكى آلة تصوير

ويصور طيران أميديه )

شرطي الأمن الثاني : جميل جدا ! وأناس محترمون !

**مادو :** ( للجندي الأمريكي ) قل لي ، ستعطيني صورة ؟

**شرطي الأمن الأول :** ( الى الجندي الأمريكي ) هوه ، أنت ، ممنوع التصوير !

**مادلين :** ( لأميديه المعلق ) أميديه ! هلا نزلت ! ستصاب بالزكام !

**شرطي الأمن الثاني :** انزل يا سيد أميديه ، زوجتك تطلبك !  
**رجل :** ايه .. أيها الأراجوز ! ( الى رجال البوليس ) دعوه في حاله ، فليستقط البوليس !

**سيده لرجل :** ألا تخجل ؟

**أميديه :** ( وهو معلق ) أنا خجل ، أنا آسف ، أيها السادة والسيدات ، لا تعتقدوا كم أود أن أبقى وقدماي على الأرض .. ان ذلك رغم ارادتي .. أريد أن أكون نافعا للناس .. أنا مع الرأي القائل ان الانسان لا يجب أن يتعدى حدوده ..

**مادو :** أوه ، ما أجمل كلامه !

**الجندي الأمريكي (١) :** Hip! Hip! Hourrah!

**رجل :** انه يخطب !

(١) هتاف حماسي .

**أميديه** : ( وهو معلق ) أقسم لكم ، أنا أعارض الانحلال ..  
أنا مع الانبثاق .. ضد التسامى ! أنا آسف ..  
أنا آسف جدا ! ..

**مادلين** : اسمع يا أميديه ، انزل .. سأسوى الأمر مع  
البوليس ! .. ( لرجال البوليس ) أليس كذلك  
أيها السادة ؟

**شرطى الأمن  
الأول** : طبعا يا سيدتى ، بكل تأكيد ، كل شيء يمكن  
تسويته ! ..

**مادلين** : أميديه ، يمكنك أن تأتي الى المنزل ، لقد ازدهر  
عش الغراب ..

**المجنى الأمريكى** : (١) What does mean عش الغراب ؟

**رجل** : الموضوع يتعلق بعش الغراب !

**سيدة** : انهم بأعوى عش الغراب !

**أميديه** : ( وهو معلق ) مادلين ، أوكد لك ، يمكنك أن

تصدقينى ، لم آكن أريد التهرب من واجباتى ،  
انها الرياح ، ليس هذا متعمدا ، لم تكن لى  
حرية الاختيار !

**مادو** : انه معذور اذا لم تكن له حرية الاختيار !

(١) ماذا تعنى لفظة عش الغراب .

أميديه : آسف .. آسف .. أيها السادة والسيدات .

( يرسل قبلات في سرعة كبيرة ويظير ثم  
يختفي كليه )

شرطي الامن  
الأول : ( لأميديه الذي اختفى ) أترك لنا على الأقل  
الحذاء الآخر !

مادلين : ( وهي تلوى يديها ) أميديه ، أميديه ، وعملك  
كأديب !

مادو : ( للجندي الأمريكي ) انه كاتب !

الجندي الأمريكي : (١) Ah, writer! .... Yes .... Good .... Good!

رجل : ( لمادلين ) اتركه وشأنه يا سيدتي !

مادلين : ( لأميديه الذي اختفى ) لم تأخذ معطف  
المطر ، ستمرض يا أميديه !

( تسقط من أعلى الفردة الثانية من حذاء  
أميديه )

شرطي الامن  
الثاني : هذا لطيف جدا منه !

شرطي الامن  
الأول : بهذا يكون لكل منا واحدة !

( يتقاسم الجنديان ، حذاءي أميديه )

(١) أه كاتب ! ... نعم ... حسن ... حسن !

سسيطة : وماذا لنا ؟

( تسقط من أعلى سجاجير وستره )

رجل : سجاجير ! ستره !

( يتقاسمونها )

انه كريم جدا ! ( تضيء السماء ضوءا شديدا :

مادو : نجوم مزيلة ونجوم تتساقط الخ ) ألعاب نارية !

رجل : صواريخ !

سسيطة : ليست حقيقية !

مادلين : ( وهى توجه حديثها الى أعلى ) ما هذا يا أميديه ،

ما هذا ، ألا يمكنك أن تكون جادا أبدا !

( ناظرا نحو السماء يهدد أميديه بإصبعه كما شرطى الأمن الثانى

يفعلون مع الأطفال ) أيها الملعون الصغير ، اذهب  
أيها الملعون الصغير !

( الجميع يعيدون حركة شرطى الأمن ) أيها  
الملعون الصغير ! أيها الملعون الصغير !

الجندي الأمريكى : (1) You, naughty boy

( ضوء ساطع ، ألعاب نارية من جميع أنحاء  
المسرح )

(1) أنت ، أيها الولد الشقى .

سيدة : لم نعد نراه ! لقد اختفى !  
مادلين : ( نحو السماء ) أميديه ، انك حتى لم تنته من  
مسيرتك .

مادو : ( لمادلين ) لا عليك يا سيدتي !

سيدة : كل الرجال متشابهون !

مادو : ( لمادلين ) ربما عاد اليك !

سيدة : لا ، لن يعود اليك !

( مادلين تدير رأسها من أحدهما الى  
الأخرى )

رجل لسيدة : لماذا تقولين هذا ؟ لا يمكنك أن تعرفي !

مادو : بل ربما عاد !

سيدة : بكل تأكيد لا ! لقد حدث لى نفس الشيء مع

زوجي الأول ! ولم أراه بعد ذلك أبدا !

مادلين : ( تحدث نفسها ) أميديه ، انك تعلقو وتعلقو

ولممكنك لا ترتفع في تقديري !

( تسقط من أعلى قبعة الميت الكبيرة

واللحبة اذا أمكن ذلك على رأس مادلين

التي تقع على الأرض جالسة )

( مادلين وهي جالسة على الأرض ، تنتحب

وقد لبست القبعة ووضعت الدفن حول

رقبتها كالعقد )

رجل : ربما كان عبقريا !

شرطى الأمن الثانى : موهبة أخرى تضيع ! يا لسوء حظ الأدب !

مادو : لا يوجد شخص لا يعوض !

الجندي الأمريكى : انها تبكى !

مادو : مع أنه ترك لها قبعتها !

شرطى الأمن الثانى : قومى يا سيدتى ! ( بينما يبدو عليه وكأنه

يساعدها على القيام ) سأدعوكم للشراب !

مادلين : ( وهى تقوم بصعوبة مستندة الى شرطى الأمن

تنتحب وتكرر الى حين اسدال الستار ) لا ،

لا ، لا أشعر بالعطش ، لا أشعر بالعطش !

مادو : ( للجندي الأمريكى ) هل تأخذنى معك الى

أمريكا !

الجندي الأمريكى : الى أمريكا ؟ ..

رجل لسينة : هيا نذهب للنوم الآن ! تعالى يا جولى . Julie

سيدة لرجل : فلنغلق النافذة ، انتهى العرض !

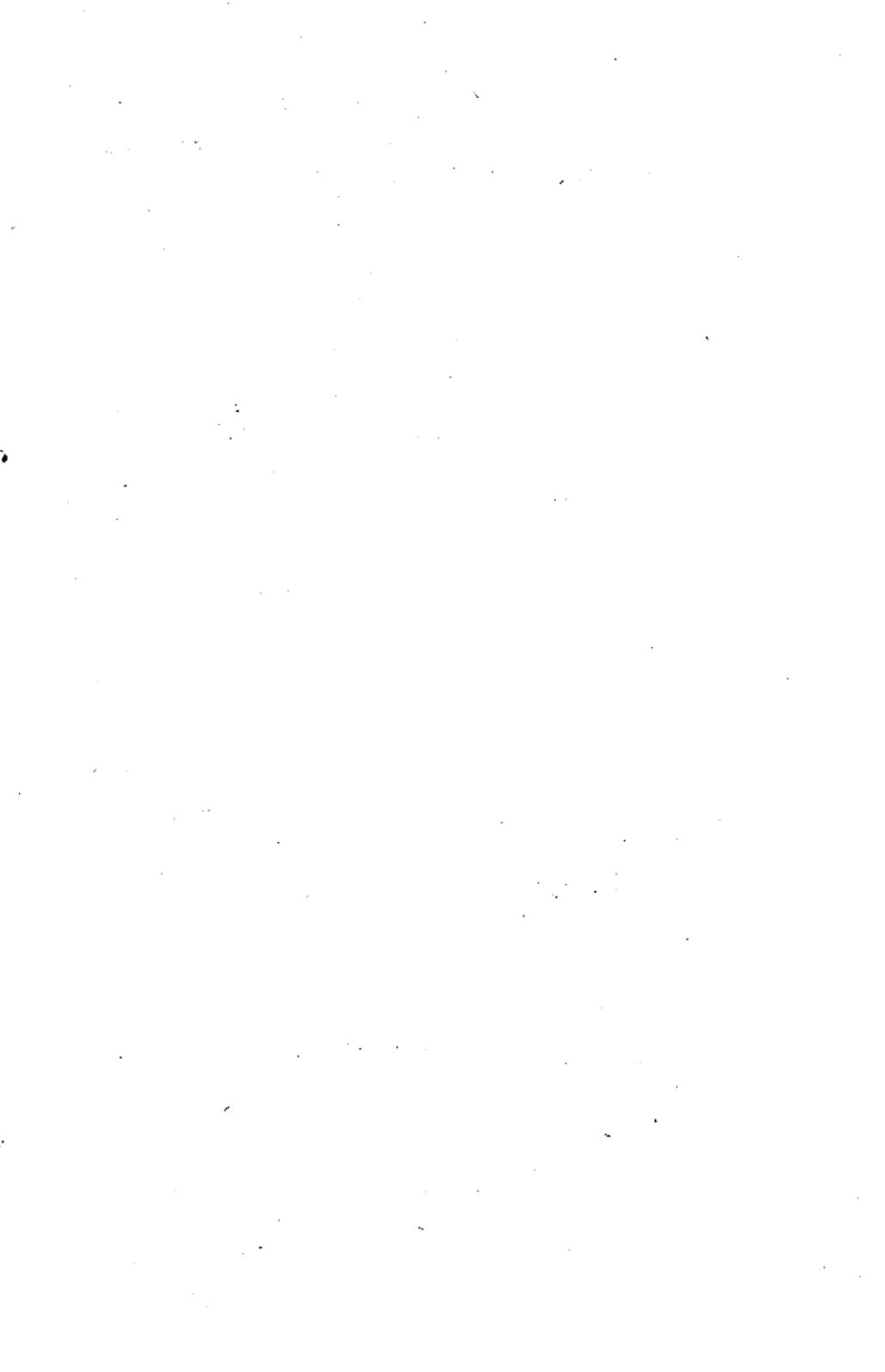
شرطى الأمن الأول : ( فى الحفرة وييده الصفارة وقد استدار نحو

الجمهور ) انصرفوا ، انصرفوا ، هيا أيها

السيدات والسادة ، أسرع من ذلك ، انصرفوا !!

ستار

نهاية المسرحية



## روائع المسرح العالمي

صدر منها حتى الآن ٦٨ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	الشقيقات الثلاث	أنطون تشيكوف
٢ -	أعمدة المجتمع	هنريك إبسن
٣ -	سيرانو دي برجراك	ادمون روستان
٤ -	مروحة ليدي وتدمير	أوسكار وايلد
٥ -	بنيلسوبي	سومرست موم
٦ -	الغسربان	هنرى بك
٧ -	الليكترا	جان جيروود
٨ -	توركاريه	ر . لوساج
٩ -	الدائرة	سومرست موم
١٠ -	شاترتون	الفرد ديفيني
١١ -	الأم	كارل تشايك
١٢ -	اللعبة الفادرة	جون جالزوردي
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة	ماريفو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجي بيراندللو
١٥ -	عربة اسمها الرغبة	تنسى وليامز
١٦ -	عزيزى بروتس	ج . م . بارى

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٧ -	رجل الله	جابريل مارسن
١٨ -	هيدا جابلسر	هنريك ايسن
١٩ -	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠ -	كنوك	جول رومان
٢١ -	جونو والطاووس	شيبين أوكاسي
٢٢ -	دون جوان	موليير
٢٣ -	بيت برناردا ألبا	فدريكو غرميه لوركا
٢٤ -	القرود الكثيف الشعر	يوجين أونيل
٢٥ -	مأساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ -	الأستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧ -	ثورة الموتى	اروين شو
٢٨ -	ماتفره كل امرأة	أوسكار وايند
٢٩ -	أهمية أن يكون الانسان جادا	جيمس بارى
٣٠ -	دائرة الطباشير القوقازية	برتولت برشت
٣١ -	منزل القلوب المحطمة	جورج برناردشو
٣٢ -	القبشارة الحديدية	جوزيف أوكونور
٣٣ -	أفكار صبيانية	نويل كوارد
٣٤ -	زوجة مستر تانكرى الثانية	آرثر وينج بنير
٣٥ -	عندما نبعث نحن الموتى	هنريك ايسن
٣٦ -	لا وقت للفكاهة	س . ن . بيرمان
٣٧ -	سيبفريد	جان چيرود
٣٨ -	علماء الطيعة	فريدرش دورنمات

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٣٩ -	رغبة تحت شجر الدرثار	يوجين أونيل
٤٠ -	حورية البحر	هنريك ابسن
٤١ -	جزاء خدماتهم	سومرست موم
٤٢ -	ايولف الصغير	هنريك ابسن
٤٣ -	بلياس وميليزاند	موريس ماترلنك
٤٤ -	الاله الكبير براون	يوجين اونيل
٤٥ -	حاملة المصباح	رجنالد بركل
٤٦ -	آل باريت	رودلف بيزيه
٤٧ -	الزفاف الدامي	فديكو جرثنا لوركا
٤٨ -	الخطابة	ثوزنتن ويلدر
٤٩ -	اعرف نفسك	بول هرفيو
٥٠ -	القصى	ترنتيوس أفسير
٥١ -	فترة التوافق	تيسى وليامز
٥٢ -	بيرجينت	جون جلزوردي
٥٣ -	الابن الأكبر	جون جلزوردي
٥٤ -	زيارة السيدة العجوز	فريدرش دوريمات
٥٥ -	ديدى فتاة الأحزان	جون ميلنجتون سينج
٥٦ -	المسافر بلا متاع	جان اتوى
٥٧ -	الحسالة	المرايس
٥٨ -	كلهم أولادى	آرثر ميلر
٥٩ -	اوندين	جان جيرودو
٦٠ -	ميناغون بارنهلم	جون هولده افرايم لسيثج

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٦١ -	معطف الفراء	جزهارت ماويتمان
٦٢ -	كرنقال الأشباح	موريس دو كوبرا
٦٣ -	«هو» الذى يصقع	ليونيد أندريف
٦٤ -	فتى الغرب المدلل	جون ملنجتون سينج
٦٥ -	قواعد المباراة	لويجى بيرانديللو
٦٦ -	عرفوا ما يريدون	سدنى هوارد
٦٧ -	المحراث والنجسوم	شون أوكيسى

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : مكتبة الخانجى بالقاهرة  
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »  
ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت